موسوعة الزواج الإسلامي

الكشكول
في الزواج وقضايا الأسرة

السيد محسن النوري الموسوي



دار الهادي

الكشكول
في الزواج وقضايا الأسرة

الطبعة الأولى

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

ISBN-9953-484-84-8

دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٥٥٠٤٨٧/٠١ - ٨٩٦٣٢٩/٠٣ - فاكس: ٥٤١١٩٩ - ص.ب: ٢٨٦/٢٥ غبيري - بيروت - لبنان
E-Mail: daralhadi@daralhadi.com - URL: http: //www. daralhadi.com

موسوعة الزواج الإسلامي

نحو زواج هادف وعلاقة دائمة

الكشكول
في الزواج وقضايا الأسرة

السيد محسن النوري الموسوي



للطباعة والنشر والتوزيع


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى سيدي ومولاي الإمام علي بن
محمد الهادي التي تصادف اليوم
ولادته الشريفة..
أقدم هذا الكتاب هدية بين يديه،
راجياً القبول والشفاعة في يوم لا
ينفع فيه مال وبنون...

محسن الموسوي
٢ـ ٧ ـ ١٤٢٦هـ.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ، وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً.

سُبْحانَ اللَّهِ كُلَّما سَبَّحَ اللَّهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُسَبَّحَ، وَكَما هُوَ أَهْلُهُ، وَكَما يَنْبَغِي لِكَرَم وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلالِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّما حَمِدَ اللَّهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحْمَدَ، وَكَما هُوَ أَهْلُهُ، وَكَما يَنْبَغِي لِكَرَم وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلالِهِ. وَلا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ كُلَّما هَلَّلَ اللَّهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُهَلَّلَ، وَكَما هُوَ أَهْلُهُ، وَكَما يَنْبَغِي لِكَرَم وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلالِهِ. وَاللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّما كَبَّرَ اللَّهَ شَيْءٌ، وَكَما يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُكَبَّرَ، وَكَما هُوَ أَهْلُهُ، وَكَما يَنْبَغِي لِكَرَم وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلالِهِ، سُبْحانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلا إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِها عَلَيَّ، وَعَلَى كُلِّ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مِمَّنْ كانَ أَوْ يَكُونُ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ ما أَرْجُو وَخَيْرِ ما لا أَرْجُو، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما أَحْذَرُ وَمِنْ شَرِّ مَا لا أَحْذَرُ.

هذه أربعون حديثاً تناولن فيها جل المواضيع التي تخص الزواج أبتداءاً من الخطوبة مروراً بالمهر والعقد والزفاف إلى بعض ما يتعلق بالحياة الزوجية.

وفي كل حديث ذكرنا روايات أهل البيت التي تخص الموضوع، وقد علقنا على بعضها بما يناسب المقام.

نسأل الله أن ينفع به الأخوة الأعزاء من المؤمنين والمؤمنات، المتزوجين منهم وغير المتزوجين لكي ينصرفوا نحو منهج أهل البيت عليهم السلام وينصرفوا من منهج هؤلاء الذين يسموهم أهل الجهل والأهواء دعاة الحرية والمساواة..

هم الذين نفذوا مخططات الاستعمار، الهادفة إلى سلب ديننا من حياتنا وواقعنا وتبديلها إلى حياة الإنحلال..

فينبغي الحذر منهم ومن كلماتهم ومؤلفاتهم المعسولة التي تبطن السم وتدعو للانحراف والدخول تحت خيمة الشيطان واللجوء إلى الشيوعية الجنسية.

ابعدنا الله وإياكم من كل زلل، وعصمنا من هذه الأفكار المنحرفة الهدامة، أنه نعم المولى ونعم المجيب.

محسن النوري الموسوي
٢ـ ٧ ـ ١٤٢٦

تبسم معنا

كان الصديقان يتسامران، فقال الأول للثاني:

- ما هي أسعد أوقاتك؟

- أسعد الساعات عندي ما بين ٣ و ٦

- لماذا؟ هل تنام في هذا الوقت؟

- كلا.. زوجتي هي التي تنام !!

التقي الزوج مع أحد أقاربه في الساعة الثانية فجراً فقال الأخير:

- كيف تكون رجلاً متزوجاً وتسهر وحدك حتى هذه الساعة؟

- فقال الزوج: الحقيقة كنت في حيرة من أمري.. أذهب إلي الديوانية أو أتمشى على الواجهة البحرية أو أسهر في البيت مع زوجتي.

- فقال الأول: وماذا فعلت؟

- فأجابه الزوج: أخرجت عملة (١٠٠ فلس) وقلت أعمل قرعة إذا رميتها وطلعت (كتابة) أذهب إلى الديوانية، وإذا طلعت (صورة) أتمشى على البحر.. وإن وقفت على (حافتها) أسهر مع زوجتي في المنزل .

كيف تعالجين عصبية زوجك بالطعام؟

الحالة الاقتصادية وظروف المعيشة الصعبة وتوتر الاعصاب في العمل وزحام المواصلات وصعوبة التعامل مع الدواوين الحكومية.. كلها عوامل تجعل أفراد الاسرة في حالة قلق مستمر، خاصة الازواج،

حيث تكثر مشاحناتهم التي قد تتحول إلي خلافات عميقة.. وكثيرا ما تبدأ شرارة هذه المشاكل اثناء المناقشة بين الزوجين عقب عودة الزوج من يوم حافل بالعمل الشاق بعد استهلاكه لقدر كبير من طاقته، وتكون نسبة السكر قليلة للغاية في دمه، ويقول د. مدحت الشامي استشاري التغذية والصحة العامة ان النقص في السكر يجعل الزوجين في حالة تعب وارهاق لا تسمح لهما بمناقشة هادئة.. لذا فهو ينصح الزوجات بالاسراع بتقديم وجبة الغذاء فور عودة الزوج وعدم اثارة اي من الأمور العائلية او المشاكل الاسرية حتي ولو كانت أمورا تافهة لان ذلك يثير الاعصاب.

ويقول خبراء الاجتماع ان الجوع يساعد على سرعة انفلات الاعصاب، لذا فهم ينصحون الزوجات بالتروي عند عرض وجهات نظرهن وعدم مناقشة اي موضوعات مع الأزواج الا بعد الأكل حتى يكون السكر قد عاد الي مستواه المعتاد في الدم، كما انهم ينصحون بتقديم عصير أو مشروب سكري للزوج عند عودته إلي المنزل.

اسرار كراهية الزوج لاستجواب الزوجة

«أين كنت»؟

سؤال يتردد على ألسنة كثير من النساء، وهو ما يكرهه كثير من الرجال..

فبعضهم يعتقد أنّه فوق المسئلة..

وبعضهم يرى أنه حر ومن حقه أن يتأخر ويفعل ما يريد، حتى ولو كان متزوجاً ولديه أطفال!!

من الأزواج من يقضي معظم وقته خارج البيت ولا يعود إلا في ساعة متأخرة، ثم يأتي باعتذار بارتباطاته وصداقاته....

ومنهم من يخرج لاستراحته أو استراحة غيره، فيلتقي زملاءه وتستمر الجلسة إلى ما شاء الله دون أن يدري ماذا حل بالمنزل، ولا إلى أين يسير الأولاد.

ولا ما تعانيه الزوجة من جراء ذلك الإهمال، وربما أتى وزوجته تغط في سبات عميق بعد أن أعياها السهر وطال عليها الانتظار.

تأخر الزوج ونسيانه المواعيد العائلية وعدم اهتمامه بشئون أسرته من المنغصات التي تؤدي إلى قلق وفقدان الزوجة لأعصابها، بل إنّ بعض الرجال قد يستضيف أصحابه في منزله كل ليلة.

فيثقل كاهل زوجته بما تعده للضيوف من أنواع الطعام والشراب، وربما طال وقت الجلسة إلى ما بعد منتصف الليل، وربما كانت الجلسة على لهو أو باطل، فإذا خرج الضيوف آوى الزوج إلى فراشه، وترك زوجته تغسل الأواني، فلا تكاد تنتهي إلا قرب الفجر دون أن تسمع منه كلمة شكر!!

ظاهرة قلق الزوجة على زوجها كما يشير موقع «لها» اونلاين تبدو طبيعية في كل المجتمعات البشرية، وتعرف الزوجة على تفاصيل صداقات زوجها وأصحابه قد يزيدها قلقاً مع تأخره عن مواعيده المعتادة في الرجوع إلى البيت، وقد يزداد الأمر سوءا وتتطور المشكلات إذا ما اندفعت المرأة - من خلال الهاتف - للسؤال عن زوجها المتأخر في الأماكن الخاصة التي يسهر فيها، نتيجة توترها وحساسيتها المرهفة، وحرصها على زوجها وغيرتها عليه أيضاً..

وفي المقابل يجب على الزوج أن يستوعب تساؤلاتها وقلقها بهدوء خاصة أنّه تسبب في آلام نفسية للشخص الذي ينتظره، وإذا لم يجد تفهماً لحظياً من الزوجة الغاضبة، فعليه أن يكون صبوراً ويهدئ من روعها.

إنّ الانشغال عن الأهل تفريط عظيم وظلم بيّن، إذ كيف يسوغ للإنسان أن يشتغل طيلة وقته خارج منزله، فيترك شريكة عمره نهباً للوساوس والوحشة والأزمات، أو يتركها للانغماس والدخول في مالا يحمد عقباه.

ليس مطلوبا أن يعيش الزوج حبيس منزله، وإنّما هي دعوة للتوازن وإعطاء كل ذي حق حقه قدر الإمكان، ففقدان القدرة على الموازنة يورث خللاً واضطراباً في حياة الفرد الزوجية والأسرية. .[1]

ولادة الزهراء عليها السلام

عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام:

كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام؟

فقال: نعم إن خديجة عليها السلام لما تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وآله هجرتها نسوة مكة فكن لا يدخلن عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها فاستوحشت خديجة لذلك وكان جزعها وغمها حذراً عليه صلى الله عليه وآله فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدثها من بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله . .

فدخل رسول الله يوماً فسمع خديجة تحدث فاطمة عليها السلام . .

فقال لها: يا خديجة من تحدثين؟

قالت: الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني. .

قال: يا خديجة هذا جبرئيل (يبشرني) يخبرني أنها أنثى وأنها النسلة الطاهرة الميمونة وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها

---

(١) بحث من الانترنيت.

وسيجعل من نسلها أئمة ويجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلم تزل خديجةعليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء فارسلن إليها:

أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له فلسنا نجيء ولا نلي من أمرك شيئاً فاغتمت خديجةعليها السلام لذلك فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهن من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما رأتهن..

فقالت إحداهن: لا تحزني يا خديجة فإنا رسل ربك إليك ونحن أخوانك أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه كلثم أخت موسى بن عمران بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء..

فجلست واحدة عن يمينها وأخرى عن يسارها والثالثة بين يديها والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمةعليها السلام طاهرة مطهرة.

فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا اشرق فيه ذلك النور ودخل عشر من الحور العين كل واحدة منهن معها طشت من الجنة وإبريق من الجنة وفي الإبريق ماء من الكوثر فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاوين اشد بياضاً من اللبن وأطيب ريحاً من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالثانية ثم استنطقتها فنطقت فاطمةعليها السلام بالشهادتين وقالت:

أشهد أن لا إله إلا الله وأن ابي رسول الله سيد الأنبياء وأن بعلي سيد الأوصياء وولدي سادة الأسباط ثم سلمت عليهم وسمت كل واحدة

منهم باسمها وأقبلن يضحكن إليها وتباشرت الحور العين وبشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمةعليها السلام وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بورك فيها وفي نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة وألقمتها ثديها فدر عليها فكانت فاطمةعليها السلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة.

سيىء الخلق مع أهله

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد اللهعليه السلام قال: أتى رسول اللهصلى الله عليه وآله فقيل له: إن سعد بن معاذ قد مات فقام رسول الله وقام أصحابه فحمل فأمر بغسل سعد وهو قائم على عضادة الباب فلما أن حنط وكفن وحمل على سريره، تبعه رسول اللهصلى الله عليه وآله بلا حذاء ولا رداء، ثم كان يأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة حتى انتهى به إلى القبر فنزل رسول اللهصلى الله عليه وآله حتى لحده وسوى عليه اللبن، وجعل يقول:

ناولني حجراً، ناولني تراباً رطباً، يسد به ما بين اللبن.

فلما أن فرغ وحثا التراب عليه وسوى قبره قال رسول اللهصلى الله عليه وآله:

إني لأعلم أنه سيبلى ويصل إليه البلى، ولكن الله عز وجل يحب عبداً إذا عمل عملاً فأحكمه، فلما أن سوى التربة عليه..

قالت أم سعد من جانب: هنيئاً لك الجنة...

فقال رسول الله: يا أم سعد مه ! لا تجزمي على ربك، فان سعداً قد أصابته ضمة.

قال فرجع رسول اللهصلى الله عليه وآله ورجع الناس..

فقالوا: يا رسول الله لقد رأيناك صنعت على سعد ما لم تصنعه

على أحد إنك تبعت جنازته بلا رداء ولا حذاء !

فقال ﷺ: إن الملائكة كانت بلا حذاء ولا رداء، فتأسيت بها..

قالوا: وكيف تأخذ يمنة السرير مرة ويسرة السرير مرة..

قال: كانت يدي في يد جبرئيل آخذ حيث ما اخذ..

فقالوا: أمرت بغسله وصليت على جنازته، ولحدته..

ثم قلت: إن سعداً أصابته ضمة..

فقال ﷺ: نعم إنه كان في خلقه مع أهله سوء.

الخوف والرجاء

عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: إن رجلاً ركب البحر بأهله فكسر بهم فلم ينج ممن كان في السفينة إلا امرأة الرجل، فانها نجت على لوح من ألواح السفينة، حتى ألجئت إلى جزيرة من جزائر البحر، وكان في تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق ولم يدع لله حرمة إلا إنتهكها، فلم يعلم إلا والمرأة قائمة على رأسه.

فرفع رأسه إليها فقال: إنسية أم جنية؟

فقالت: إنسية فلم يكلمها كلمة حتى جلس منها مجلس الرجل من أهله فلما أن هم بها إضطربت..

فقال لها: ما لك تضطربين.

فقالت: أفرق من هذا وأومأت بيدها إلى السماء.

قال: فصنعت من هذا شيئاً؟

قالت: لا وعزته.

قال: فأنت تفرقين منه هذا الفرق ولم تصنعي من هذا شيئاً؟

وإنما إستكرهتك إستكراهاً فأنا والله أولى بهذا الفرق والخوف وأحق منك.

قال: فقام ولم يحدث شيئاً ورجع إلى أهله، وليس له همة إلا التوبة والمراجعة.

فبينما هو يمشي إذ صادفه راهب يمشي في الطريق فحميت عليهما الشمس قال الراهب للشاب:

ادع الله يظلنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس..

فقال الشاب: ما أعلم أن لي عند ربي حسنة فأتجاسر على أن أسأله شيئاً.

قال: فأدعوا أنا وتؤمن أنت.

قال: نعم.

فأقبل الراهب يدعو والشاب يؤمن فما كان بأسرع من أن أظلتهما غمامة فمشيا تحتها ملياً من النهار ثم إنفرقت الجادة جادتين فأخذ الشاب في واحدة وأخذ الراهب في واحدة.

فإذا السحاب مع الشاب.

فقال الراهب: أنت خير مني لك أستجيبت ولم يستجب لي فخبرني ما قصتك؟

فأخبره بخبر المرأة.

فقال: غفر لك ما مضى حيث دخلك الخوف، فانظر كيف تكون فيما تستقبل.

امرأة تشيبني قبل مشيبي

عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: أَعُوذُ بِكَ مِنِ امْرَأَةٍ تُشَيِّبُنِي قَبْلَ مَشِيبِي.

نسوة كاشفات عاديات متبرجات

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَاقْتِرَابِ السَّاعَةِ وَهُوَ شَرُّ الْأَزْمِنَةِ.

نِسْوَةٌ كَاشِفَاتٌ عَادِيَاتٌ مُتَبَرِّجَاتٌ...

مِنَ الدِّينِ خَارِجَاتٌ..

فِي الْفِتَنِ دَاخِلَاتٌ..

مَائِلَاتٌ إِلَى الشَّهَوَاتِ..

مُسْرِعَاتٌ إِلَى اللَّذَّاتِ..

مُسْتَحِلَّاتٌ الْمُحَرَّمَاتِ..

فِي جَهَنَّمَ خَالِدَاتٌ.

إياكم وخضراء الدمن

عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ لِلنَّاسِ:

إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ..

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خَضْرَاءُ الدِّمَنِ؟

قَالَ: الْمَرْأَةُ الْحَسْنَاءُ فِي مَنْبِتِ السَّوْءِ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ:

قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَا زَيْدُ تَزَوَّجْتَ؟

قُلْتُ: لاَ.

قَالَ: تَزَوَّجْ تَسْتَعِفَّ مَعَ عِفَّتِكَ..

وَلاَ تَزَوَّجَنَّ خَمْساً..!!

قَالَ: زَيْدٌ مَنْ هُنَّ؟

قَالَ: لاَ تَزَوَّجَنَّ شَهْبَرَةً..

وَلاَ لَهْبَرَةً..

وَلاَ نَهْبَرَةً..

وَلا هَيْدَرَةً..

وَلاَ لَفُوتاً..

قَالَ زَيْدٌ: مَا عَرَفْتُ مِمَّا قُلْتَ شَيْئاً..

قَالَ: أَلَسْتُمْ عَرَباً..

أَمَّا الشَّهْبَرَةُ فَالزَّرْقَاءُ الْبَذِيَّةُ..!

وَأَمَّا اللَّهْبَرَةُ فَالطَّوِيلَةُ الْمَهْزُولَةُ..!

وَأَمَّا النَّهْبَرَةُ فَالْقَصِيرَةُ الدَّمِيمَةُ..!

وَأَمَّا الْهَيْدَرَةُ فَالْعَجُوزُ الْمُدْبِرَةُ.

وَأَمَّا اللَّفُوتُ فَذَاتُ الْوَلَدِ مِنْ غَيْرِكَ.

لا سهر إلا في ثلاث

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

لاَ سَهَرَ إِلاَّ فِي ثَلاَثٍ مُتَهَجِّدٍ بِالْقُرْآنِ أَوْ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ أَوْ عَرُوسٍ تُهْدَى إِلَى زَوْجِهَا.

قل لزوجتك إنك تحبها!!

ضيف يأتيك في بيتك وبينما تقدم له واجب الضيافة؛ يقع منه المشروب على الأرض.. ماذا تفعل؟ تسرع.. تأتي بمنْشَفة؛ وتُهوّن على الضيف وتقول له: لا عليك.

زوجتك تحضر لك المشروب فتتعثر في الطريق.. تنظر إليها، وتدعها وحدها تحضر المنشفة! ثم لا تنسى أن تُعلّمها أساليب حمل المشروبات حتى لا تقع منها ثانية.. غير ناسٍ أن تسخر منها!!

يتصل بك صديقك على التليفون.. أهلاً! كيف حالك؟ أوحشتني..

وأسألك أنا.. متى آخر مرة قلت فيها لزوجتك.. أوحشتِني؟!!

كثيراً ما نسمع أناسًا يشكون من أن مَن حولهم لا يعبرون لهم أبدًا عن حبهم، أو لا يفعلون ذلك إلا نادرًا، ولكننا لم نسمع شخصًا واحدًا اشتكى من أن الآخر يقول له كثيرًا: أنا أحبك.

عندما تُخبر زوجتك أنك تحبها.. فأنت تعلّمها أن تحبك. قد يعتقد البعض أن الشخص الذي يحبه لا يحتاج إلى سماع هذه الكلمة، أو أنه لن يأخذها مأخذ الجد.. وربما يكون العناد أو الخجل هما ما يمنعاننا من ذلك.. ومهما كانت الأسباب لا يوجد مبرر يجعلك لا تقول لزوجتك: أنا أحبك.

يقول أحد الأزواج الناجحين: إن زوجتي من أكثر الناس تقديرًا لي.. فدائمًا ما تخبرني بمدى حبها لي..

ومدى حسن حظها أن تزوجتني.. وأنا دائما أفعل نفس الشيء معها.. لأن ذلك ما أشعر به بالفعل.. هل تدري ما يحدث.. في كل

مرة تعبر لي عن تقديرها تجاهي أشعر بحب عميق تجاهها، وأجدها تؤكد لي نفس الشيء. .

وصدقني. . إننا فعلاً محظوظان ببعضنا البعض. . عندما أذهب لإلقاء محاضرة فإنني أجدها تترك لي رسالة تقول: إنها فخورة بي. . لأنني أعمل بجد من أجل أسرتنا. . وفي نفس الوقت أترك لها رسالة أعبر فيها عن مدى امتناني لها لأنها تستطيع الجلوس في البيت مع الأطفال لتمنحهم الحب الذي يحتاجونه ويستحقونه بينما أكون أنا بعيدًا عن البيت. . لقد عشت أنا وزوجتي أكثر من ١٥ سنة ولا يزال الحب متوهجًا بيننا. .

لأنني أقول لها دائمًا. . أنا أحبك.

إن هذا المفهوم من الأمور البدهية. . غير أن قلة قليلة منا -نحن الرجال- التي تفعله. . وبيت القصيد هنا يكمن في أن إحساس شريك الحياة بالسعادة وبحبك وتقديرك له. . سيوَلِّد عنده الرغبة في مدِّ يد العون لك. . وعلى العكس فإن شعوره بتجاهلك الحب معه. . قولاً. . أو فعلاً. . واستخفافك به. . و ترصدك لأخطائه. .

لن يجعله يفكر مطلقًا في تسهيل الأمور عليك. .

عامل زوجتك على أنها صديقك الحميم الذي لا تستطيع البعد عنه.

اشكرها على كل مجهود تقوم به في بيتها.

سوف تزداد زوجتك تقديراً لمشاعرك. . عندما تقول لها بوضوح: أنا أحبك[1].

---

(١) المصدر السابق.

لماذا فترة الخطوبة تختلف عن الزواج؟

لماذا فترة الخطوبة تختلف عن الزواج؟

قبل الزواج / يكون الزوج زبونا دائما في محلات بيع الورد

بعد الزواج / يكون زبونا دائما لدى محلات الأزياء وأخر الصيحات قبل الزواج / يكون الكلام طويلا مثل اغاني ام كلثوم

بعد الزواج / يكون الكلام قصيرا واحيانا بالاشاره

قبل الزواج / تتمنى ان تمسك يد خطيبتك وانت تتمشى مع اهلها في السوق لاختيار شبكة الزواج.

بعد الزواج / تمسك يدها بكل قوة في السوق ولكن خوفا من ان تنطلق للشراء من اقرب محل يصادفها.

قبل الزواج / لو تطلب لبن العصفور تجري وتجيبه.

بعد الزواج / لو تطلب لبن المراعي تقولها خلص من البقاله.

قبل الزواج / يتصرف الزوج كما لو كان مرشحا في الانتخابات.. فيلبي كل الطلبات ويعطي كل الوعود.

بعد الزواج / يتصرف الزوج كما لو كان وزيرا في حكومه.. يرفض كل المطالب الشعبيه.

قبل الزواج / انت والعذاب وهواها.

بعد الزواج / انت والعذاب فقط

قبل الزواج / ان اهديتها وردة.. ابتسمت وقالت ياحبيبي يارومنسي.

بعد الزواج / ان اهديتها اسواره ذهب.. غضبت وقالت وين باقي الطقم قبل الزواج / الزوجه تحافظ على قوامها.

بعد الزواج / لاتكتفي بالمحافظه على قوامها فقط وانما تضاعفه.

قبل الزواج / تنصت الزوجه لك ولآرائك بكل اهتمام وتنفذها على اكمل وجه.

بعد الزواج / ان ذكرت رأيا.. تقول شو هو انا عبده عندك مالي رأي.

قبل الزواج / الرجل اعمى والمرأة خرساء.

بعد الزواج / الرجل عيونه زائغه والمرأة لسانها أطول منها وتستطيع بث محطة كامله على مدار ٢٤ ساعة دون توقف عن الثرثرة.

هذا هو الفرق قبل وبعد والله يكون في عونكم[١].

اجابت الأسئلة

نقترح على كل خطيبين ان يجيبا على هذه الاسئلة في لقاء التعارف بينهما وقد جربت هذه الاسئلة وكانت لها نتائج ايجابيه وناجحه في الزواج.

١- ما هو طموحك المستقبلي وما هدفك في الحياة؟

إن لكل إنسان أمنية في حياته يسعى لتحقيقها سواءً في المجال الاجتماعي أو الديني أو الأسري أو العلمي وغيره، ومن المهم في بداية التعارف بين الخاطب والمخطوبة أن تكون الرؤية المستقبلية للطرفين واضحة. وكلما كانت الرؤية واضحة كلما قل الخلاف بين الزوجين في المستقبل.

٢- ما هو تصورك لمفهوم الزواج؟

إن هذا السؤال من الأسئلة المهمة بين الطرفين، وذلك حتى

---

(١) المصدر السابق.

يتعارف الطرفان على بعضهما أكثر:

تقول إحدى المتزوجات: فوجئت عندما عرفت أن مفهوم الزواج عند زوجي هو مجرد تحقيق رغباته الجنسية فقط، وأما أنا فلا احترام لي ولا تقدير وكل المسؤوليات ملقاة عليَّ.

ويقول الزوج: كم فوجئت عندما علمت أن مفهوم الزواج عند زوجتي أنة من أجل الأبناء وأنا معها في مشاكل دائمة وإلى الآن لم يرزقنا الله الولد. فمعرفة مفهوم الزواج عند الطرفين والحوار حوله من الأمور التي تساعد على الاستقرار الأسري مستقبلاً.

٣- ما هي الصفات التي تحب أن تراها في شريك حياتك؟

جميل أن يتحدث الإنسان عن مشاعره وما يحب وما يكره وأجمل من ذلك كله أن يكون مثل هذا الحوار قبل الزواج بين الخاطب والمخطوبة، حتى يستطيع كل طرف أن يحكم على الطرف الآخر إذا كان يناسبه من عدمه. ونقصد بالمحبوبات والمكروهات إلى النفس من السلوك والاخلاقيات والأساليب والمطعومات والهوايات وغيرها.

٤- هل تر من الضروري إنجاب الطفل في أول سنة من الزواج؟

لعل البعض يعتقد أن هذا السؤال غير مهم، ولكن كم من حالة تفكك وانفصال حصلت بين الأزواج بسبب هذا الموضوع وخصوصاً إذا بدأ أهل الزوج أو الزوجة يضغطون على الزوجين في موضوع الإنجاب، ولكن على الزوجين ان يراعيا في ذلك الحكم الشرعي للإنجاب أو عدمه، وهو يختلف بحسب اختلاف الحالات التي تمر بها الزوجة.

٥- هل تعاني من أي مشاكل صحية؟ أو عيوب خلقية؟

لا شك أن معرفة الأمراض التي يعاني منها الطرف الأخر لا قدر الله

تؤثر في قرار الاختيار الزوجي بل إن إخفاء المرض على الطرف الأخر يعتبر من الغش في العقد فلا بد أن يكون ذلك واضحاً بين الطرفين سوا كان به عاهة مستديمة أو برص في أماكن خفية من جسدة أو مرض السكر أو غيرها من الأمراض أو العيوب التي يعاني منها المقبل على الزواج.

٦- هل أنت اجتماعي؟ ومن هم أصدقاوك؟

إن العلاقات الاجتماعية هي أبرز ما يميز الإنسان، ومهم أن يكون الإنسان اجتماعي الطبع يألف ويؤلف، يحب ويحب ومهم عند التعارف أن يتعرف على الطرف الأخر من الناحية الاجتماعية كمعرفة أصدقائه وقوة علاقته بهم. وهل هو من النوع الاجتماعي أو الانطوائي.

٧- كيف هي علاقتك بوالديك؟ (إخوانك، أخواتك، أرحامك).

إن معرفة علاقة الخاطب أو المخطوبة بوالديه وأهله أمر في غاية الأهمية وذلك لأنة كما يقال إن الزواج ليس عقداً بين طرفين فقط وإنما هو عقد بين عائلتين فالزوج لن يعيش مع زوجته بمفرده منقطعاً عن العالم من حوله، وإنما سيعيشان معاً وكلما كانت العلاقة بالوالدين بالوالدين حسنة كلما بارك الله في هذا الزواج، وكتب لهذه العائلة التوفيق.

٨ـ بماذا تقضي وقت فراغك؟ وما هي هواياتك.

كلما ازداد التعرف على الطرف الأخر كلما كان القرار بالاختيار سهلا و ميسراً، وإن معرفة ما يحب الإنسان عملة في وقت فراغه دليل على شخصيته ومعيار لطموحه وأهدافه في الحياة ونظرته لمستقبله وشخصيته.

٩ـ هل لك نشاط خيري أو تطوعي؟

كلما كانت علاقة الشخص بربه قوية كلما كان مأمون الجانب ويفضل أن تكون الفتاة أو الفتى يقتطعا جزءاً من وقتهما للعمل الخيري

التطوعي وذلك من خلال تقديم عمل انمائي أو مساعدة أو حضور مجالس الخير والاستفادة منها فإن هذا النشاط مما يجدد الحياة الزوجية ويقوي العلاقة بينهما لأنهما يسعيان في هذه الدنيا من أجل هدف واحد وهو مرضاة الرب.

١٠ـ ما رأيك لو تدخلت والدتي أو والدتك في حياتنا الشخصية؟

إن هذا السؤال ينبغي أن يطرحة المقبل على الخطوبة وذلك ليتعرف كل واحد منهما على الأخر في هذا الجانب ومدى حساسيته عنده فيتفقا إذا اختلفا في وجهة النظر على سياسة في التعامل بينهما وطريقه في حل الخلاف لو حصل تدخل من الوالد أو الوالدة أو حتى الجدة في علاقتهما الخاصة. ويمكن أن تراجع صفحة تجارب ناجحة لتستفيد مما ذكر فيها[١].

الجمال والزواج

من حقّنا كشباب أن نضع في قائمة أولوياتنا مشروعاً حياتياً واجتماعياً مهمّاً وهو الزواج، ومن حقّنا أيضاً أن نضع في قائمة المواصفات التي نطلبها الجمال. ولكنّنا قد نبالغ أحياناً في الشروط والأوصاف ناسين أنّ التي تتوافر على شروطنا لها شروطها أيضاً التي قد لا تتوافر فينا، وأنّ المبالغة في التركيز على الشكل تخسرنا الجمال الآخر الذي عبّرنا عنه بـ "الجاذبية" أو جمال الروح، وأنّ الجمال الجسدي الخالي من الجمال الروحي ليس جمالاً بل وبالاً.

ففي الحديث الشريف: "إيّاكم وخضراء الدمن! قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء في منبت السوء" إنّها مغرية بشكلها منفّرة بفعلها، فالتي نبتت في البيئة المنحرفة لا شكّ أنّها اقتبست

---

(١) المصدر السابق.

بعضاً من أخلاق تلك البيئة _ إلاّ ما رحم ربّي _، وفي ذلك يقول الشاعر:

الريح آخذةٌ ممّا تمرّ بهِ نتناً   من النتن أو طيباً من الطيب

ولذا كان نهي القرآن عن الزواج بالمشركة أو المشرك حتى ولو كانا على غاية من الجمال:

﴿وَلَا تَنكِحُوا ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ﴾. (البقرة/ ٢٢١)

جمال لا يضاهيه جمال، بل إنّه يضفي على الشكل جمالاً لا تجده في الكثير من الوجوه الجميلة غير المؤمنة.. إنّه جمال البهاء في النّساء وجمال الهيبة في الرجال. ومن هنا يمكننا أن نعرف السبب في التأكيد أو الحثّ على الزواج بالمؤمن: "إذا جاءكم من ترضون دينه وخُلقه فزوّجوه". والزواج بالمؤمنة: "عليكَ بذات الدين تربت يداك".

وحين يدعونا القرآن الكريم إلى أن نختار التي ننسجم معها وتنسجم معنا في الطيبة والسيرة والسلوك والإيمان: ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ﴾. (النور/ ٢٦)، وينهانا عن الإقدام على الزواج من الخبيثة في ذلك كلّه: ﴿ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ﴾. (النور/ ٢٦)، فإنّ كلّ شكلٍ لشكله أليق.

ولكي لا نعيش الخناقات اليومية والتعاسة الزوجية والمشاكل العويصة التي قد تنتهي بالطلاق، ليَحذر الشاب من البداية الوقوع في شرك الجميلة الشكل الخبيثة الطباع، ولتحذر الشابة الفتى الوسيم الخبيث السيرة والسريرة.

إنّ من حقّ الشاب أن يتزوج الفتاة التي تسرّه إذا نظر إليها حتى لا

يمدّ عينيه إلى ما متّع الله به أزواجاً آخرين، ومن حق الفتاة أن تتزوج الشاب الذي لا يقصر في عينها فتقع في الخيانة. لكنّنا ونحن نقدّر أثر ذلك، نلفت عناية شبابنا وشابّاتنا إلى أنّنا لو تزوّجنا بمن لها حظ بسيط من الجمال أو له قسط قليل من الوسامة فلنبحث عن معالم الجمال الأخرى في شخصية الطرف الآخر، ذلك أنّ الجمال لا يتجزأ، والجمالُ هو الجمال الذي يُكلّل فيه جمال الروح والأخلاق جمال الوجه والجسد.

إنّ التأنّي في الاختيار لكلا الجنسين عاصم من الوقوع في الخطأ الذي قد يصعب علاجه أو إصلاحه مستقبلاً، فالحبّ ليس كما يقال أعمى، إنّه بالنسبة لنا كشباب مسلمين وكشابّات مسلمات واعٍ بصير يقوم على دراسة متأنية للشريك، وإلاّ فإنّ الاختيار على أساس الجَمال فحسب قد يجعل الشابّ أو الشابّة يعيدان في الأيام القادمة حساباتهما لأنهما وضعا شرطاً واحداً فقط وهو الشكل الحسن، وعندها لا يلومنّ أحدٌ إلاّ نفسه لأنّه سيكتشف في وقت ربّما يكون متأخّراً أنّه لم يسأل ولم يبحث عن صفات الجمال الأخرى التي يفتقدها في شريك حياته.

الشكل أو الجمال الظاهري مطلوب لكنّه ليس الشرط الوحيد في تحقيق السعادة الزوجية، فهناك في هذه الحياة المشتركة الجميلة الكثير الكثير من الجمالات غير المنظر الخارجي، فهناك المودّة وهناك الرّحمة، وهناك الألفة والعشرة والأُنس، وهناك التفاني، وهناك العمل المشترك على إنشاء أسرة صالحة، وهناك وهناك، فإذا فاتنا جمال فسيكون هناك أكثر من جمال آخر يمكن أن نتطلّع إليه، ويمكن أن ننجذب بسببه إلى الآخر[1].

(١) المصدر السابق.

عادات غريبة وطقوس عجيبة اثناء الخطوبة لدى بعض الشعوب

ها هي مجموعة من طقوس وعادات الشعوب في مراسم الخطوبة. . .

الخطوبة فى التبت:

مقاطعة التبت لها طقوس غريبة فى الزواج والخطبة فعن إختيار الزوج للزوجة. . يقوم بعض أقارب العروس بوضعها أعلى شجرة ويقيمون جميعاً تحت الشجرة مسلحين بالعصى فإذا رغب أحد الأشخاص فى إختيار هذه الفتاه عليه أن يحاول الوصول إليها والأهل يحاولون ان يمنعونه بضربه بالعصى فإذا صعد الشجرة وأمسك يديها عليه أن يحملها ويفر بها وهم يضربونه حتى يغادر المكان ويكون بذلك قد ظفر بالفتاة وحاز على ثقة أهلها.

جنوب الهند أم العجائب:

في مدينة بوندا يورجاس تختبر العروس عريسها بوضعه في إمتحان قاس وصعب فهي تصحبه إلى الغابة وتشعل النار وتكوي ظهره العاري، فإذا تأوه أو تألم من الكي ترفضه ولا تقبله عريساً لها وعدا ذلك تفضحه أمام بنات القبيلة، وإذا كان العكس تعتبره الحبيب المفضل والجدير بالحب والزواج.

أندونيسيا:

يحظر على العروس فى أندونيسيا أن تطأ بأرجلها الأرض يوم زفافها خاصة عندما تنتقل من بيت أهلها إلى بيت زوجها لذا يُجبر والدها على حملها من بيته إلى بيت عريسها على كتفيه مهما طال الطريق.

الملايو:

من عادة الزواج فى ملايو أن الرجل إذا أحب فتاة فإنه يأتي ويمكث وينام فى بيت الحبيبة بعد موافقتها ويبقى ويعيش معها مدة عامين دون أن يمسها فإذا راقت له خلال هذه الفترة التجريبية عندها توافق عليه وتتزوجه. . أما إذا كان مخلاً بالأدب وصاحب أخلاق سيئة فإنها تطرده على الفور.

المهر العجيب فى جاوة:

أغرب وأعجب مهر في العالم هو الذي يطلب من الأشخاص الراغبين في الزواج في جزيرة جاوة الغربية أن يقدم كل زوجين ٢٥ ذنب فأر لإستصدار رخصة الزواج كما يطلب إلى الأشخاص الذين يطلبون تحقيق الشخصية أن يقدموا ٥ أذناب. حاكم جاوة فرض هذه الرسوم الغريبة فى سبيل القضاء على الفئران التي أصبحت خطراً يهدد محصول الأرز.

الزواج فى غينيا الجديدة:

من عادات الزواج هناك أن تسبح الفتاة فى بركة ماء وهى عارية تماماً فإذا قدم إليها أحد الحاضرين قطع ثياب تكون قد اعجبته وارتضاها زوجة له وعندما تتناول القطعة تصبح على الفور زوجته.

قبيلة جوبيس الأفريقية:

تُجبر العروس فى قبيلة جوبيس الأفريقية على ثقب لسانها ليلة الزفاف حتى لا تكون ثرثارة ويمل منها زوجها. . بعد ثقب اللسان يتم وضع خاتم الخطبة فيه يتدلى منه خيطاً طويلاً يمسك الزوج بطرفه فإذا ما ثرثرت الزوجة وأزعجت زوجها يكفيه بشّدة واحدة من هذا الخيط أن

يضع حداً لثرثرتها وكثرة كلامها.

جنوب المحيط الهادى:

أبسط طقوس الزواج وأقلها تعقيداً هى تلك التى تمارسها قبيلة نيجريتو فى جنوب المحيط الهادى ففى تلك الجزيرة يذهب الخطيبان إلى عمدة القرية فيمسك برأسيهما ويدقهما ببعض وبهذا يتم الزواج.

ها هو كلام المخطوبين

كلامهما اعذب الكلام، احلى الاحلام ولكن:

بعد الزواج تنقلب الامور على عقبيها !

فالزوج يخرج من البيت ولا يرجع الا منتصف الليل..

والزوجة تقر عينها بغياب زوجها من البيت..

التكشير..

قطب الجبين..

الأوامر..

العصبية..

الصوت العالي..

التسلط..

فرض الرأي..

التملك..

السيطرة...

هي صفات الزوج بالمنزل...

الاستفزاز...

الاستنفار..

العصيان..

التحدي..

كثرة الطلبات..

الخروج من المنزل..

سلاح الدموع..

التضجر..

الروتين..

هي صفات الزوجة بالمنزل.

المؤمن والمؤمنة أعز من الكبريت الأسود

قال الإمام الباقرعليه السلام: المؤمنة اعز من المؤمن والمؤمن اعز من الكبريت الأحمر فمن رأى منكم الكبريت الأحمر؟

لَمْ يُرْسِلْنِي اللَّهُ بِالرَّهْبَانِيَّةِ

جَاءَتِ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله..

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ عُثْمَانَ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ!.

فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مُغْضَباً يَحْمِلُ نَعْلَيْهِ حَتَّى جَاءَ إِلَى عُثْمَانَ فَوَجَدَهُ يُصَلِّي فَانْصَرَفَ عُثْمَانُ حِينَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

فَقَالَ لَهُ: **يَا عُثْمَانُ لَمْ يُرْسِلْنِي اللَّهُ بِالرَّهْبَانِيَّةِ وَلَكِنْ بَعَثَنِي بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ أَصُومُ وَأُصَلِّي وَأَلْمِسُ أَهْلِي فَمَنْ أَحَبَّ فِطْرَتِي فَلْيَسْتَنَّ.**

يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله النِّسَاءَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ وَلَوْ بِتَمْرَةٍ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّ أَكْثَرَكُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ إِنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعِشْرَةَ

فَقَالَتِ امْرَأَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ نَحْنُ الْأُمَّهَاتُ الْحَامِلَاتُ الْمُرْضِعَاتُ أَلَيْسَ مِنَّا الْبَنَاتُ الْمُقِيمَاتُ وَالْأَخَوَاتُ الْمُشْفِقَاتُ؟

فَقَالَ: حَامِلَاتٌ وَالِدَاتٌ مُرْضِعَاتٌ رَحِيمَاتٌ لَوْلاَ مَا يَأْتِينَ إِلَى بُعُولَتِهِنَّ مَا دَخَلَتْ مُصَلِّيَةٌ مِنْهُنَّ النَّارَ.

أجبروا على طلاق الزائدة

جاء في روايات التاريخ ان هناك رجالاً كانت لهم اكثر من اربعة نساء في صدر الاسلام، وبعد اسلامهم أجبروا على طلاق الزائدة عن الاربعة.

فقد ورد اسم "غيلان بن أسلمة" بين هؤلاء، حيث كانت لديه عشرة نساء، فحمله النبي صلى الله عليه وآله على طلاق ستة منهن.

كما ورد اسم " نوفل بن معاوية " حيث كانت لديه خمسة نساء، فحمله النبي صلى الله عليه وآله بعد اسلامه على طلاق واحدة منهن.

جاء في الاثر عن الصادق عليه السلام:

انه سئل عن مجوسي أسلم وله سبع نسوة واسلمن معه كيف يصنع؟

قال عليه السلام: يمسك اربعاً ويطلق ثلاثاً.

الرزق مع النساء والعيال

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشكى اليه الحاجة فقال: تزوج فتزوج

فوسع عليه.

وعنه عليه السلام: الرزق مع النساء والعيال انتهى.

اقول: رب سائل يسأل انه كيف ينصح الانسان بالزواج وهو فقير فهل هذا الا اضافة تعب وعبأ اخر الى فقره؟!

فنقول: لحل هذا السؤال انه ربما الانسان لا يستحق ان يرزق ولكن لما يتزوج ويكون لديه زوجة وعيال فان الله تعالى يرزقه لا لسواد عينيه وانما لاجل هذه المستضعفة وهؤلاء العيال فيرزق الزوجة ويأكل بسببهم وفي هذا عبرة وموعظة لبعض الجهال الذين يعترضون ويمنون على ازواجهم او عيالهم.

لطلب الولد بعد الاناث

إذا طلبت الولد فأعمل هذا الأمر الذي روي عن الإمام الصادق عليه السلام حينما دخل رجل عيه وقال له يا بن رسول الله ولد لي سبعة إناث رأس على رأس ولم أرَ قط ذكراً، فأدعو الله عز وجل أن يرزقني ذكراً. فقال له الإمام: إذا أردت المواقعة وقعدت مقعد الرجل من المرأة فضع يدك على يمين سرة المرأة واقرأ ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ سبع مرات ثم واقع أهلك فإنك ترى ما تحب وإذا تبينت الحمل فكل ما تقلبت من الليل فضع يدك على يمين سرتها واقرأ ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾ سبع مرات.

قال الرجل: ففعلت ذلك فولدت سبع ذكور رأس على رأس وقد فعل ذلك أكثر من واحد ورزقوا ذكوراً.

لطلب الولد

من أراد الولد أن يدعو بهذا الدعاء وهو في حالة السجود:

(رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء رب لا تذرني

فرداً وأنت خير الوارثين).

روي في هذا الصدد عن أبي بكر بن الحارث قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني من أهل بيت قد انقرضوا وما لي ولد، قال: فأدعو بهذا الدعاء وأنت ساجد... قال فقلتها فولد لي الحسن والحسين.

لطلب الولد الآذان أربعين صباحاً

نقل لنا الشيخ أبو مجتبى العامري أن أحد أصدقائه، ويدعى الشيخ أبو إبراهيم الأنصاري مضى على زواجه عدة سنوات ولم يرزق بولد فعلمه أحد خدام المساجد عملاً مجرباً لطلب الولد وهو أن يؤذن لصلاة الصبح أربعين مرة بدون انقطاع.. وفعلاً داوم الشيخ الأنصاري على الآذان صباحاً في المسجد ولم يتم الأربعين حتى حملت زوجته.

لطلب الولد ذكر بعد صلاة الصبح والعشاء

روي عن الإمام الصادق عليه السلام لطلب الولد أنه قال:

يقول في ثلاثة أيام بعد صلاة الصبح وبعد صلاة العشاء سبعين مرة(سبحان الله) وسبعين مرة(أستغفر الله) ومرة واحدة(استغفروا ربكم إنه كان غفاراً. يرسل السماء عليكم مدراراً. ويمددكم بأموالٍ وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً.

آية قرآنية للحمل أيضاً في شراب

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾.

تقرأ هذه الآية التي مرت على أسماعك على إناء فيه حليب مأخوذ في يومه ثم تشربه ويجامعها زوجها تحمل إن شاء الله تعالى.

صلاة الحبل لطلب الولد الذكر

في هذا الصدد قيل أنك تصلي ركعتين بعد الجمعة تطيل فيهما الركوع والسجود ثم تقولهذا الدعاء:

(اللهم إني أسألك بم سألك به زكريا إذ قال ربي لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين، اللهم هب لي ذرية طيبة إنك سميع الدعاء اللهم باسمك استحللتها وفي أمانتك أخذتها فإن قضيت في رحمها ولداً فاجعله غلاماً مباركاً زكياً ولا تجعل للشيطان فيه نصيباً ولا شركاً).

لحصول الحمل

ذكروا نه يقرأ الزوج عندما يريد المقاربة إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمراً مقضياً، فحملت بعون الله تعالى فحملت بلطف الله تعالى فحملت بحول الله تعالى ولا حول ولا قوة إلا بالله فحملته فانتبذت به مكاناً شرقياً قصيا إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول كن فيكون فسبحان الله الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) ثم يجامعها فيحصل الحمل بإذن الله.

لطلب الحمل أيضاً

تكتب الآيات الآتية بماء ورد وزعفران ثم تنقع بماء ويشرب منه الرجل وامرأته ثم يجامعها في وقت غير مكروه فيحصل الحمل إن شاء الله: (بسم الله الرحمن الرحيم هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل

منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملاً خفيفاً فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحاً لنكونن من الشاكرين ألم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى، هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى مصدقاً بكلمة من الله وسيداً وحضوراً ونبياً من الصالحين قال رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامرأتي عاقر قال كذلك الله يفعل ما يشاء، هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلاً ثم لتكونوا شيوخاً، لله ملك السماوات والأرض يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً).

لحفظ الجنين من السقط

من الأدعية الواردة في حفظ الجنين من السقط الدعاء الآتي وهو أن تكتبه المرة وتحمله وسيُحفظ جنينها من السقط إن شاء الله تعالى القادر على كل شيء الذي لا يخيب عبده الذي احسن الظن به وبالدعاء إليه جل جلاله.

(بسم الله الرحمن الرحيم، إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا، كذلك أمسكتك يا ولد فلانة بنت فلانة في مستقرك ومستودعك فقد سكن لله ما في الليل والنهار وهو السميع العليم، اسكن بجلال الله اسكن بقدرة الله، اسكن يا ولد(فلانة بنت فلانة). يكتب أسم المرأة وأسم أمها مكان ما في القوسين. فقد سكن لله ما في السموات والأرض طوعاً وكرهاً وإليه ترجعون، ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. بيت المقدس محيط

بالأرض والله محيط بالعباد، ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً، قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض.

ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحرٍ ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ولو جئنا بمثله مدداً. وصلى الله على محمد وآله الطاهرين).

ما يعمل للمرأة التي يموت أولادها

كثير ما يحصل عند بعض النساء أنه يموت أولادها مكرراً، وسبحان حكمة الحكيم المتعالي، ومن هنا روي أنه إذا حصل ذلك: يكتب للمرأة فاتحة الكتاب والمعوذتان والإخلاص و(ونزلنا من السماء ماءً مباركاً فأنبتنا به جنات وحب حصيد. وأوحينا إلى موسى إذ استسقاه قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كل أناسٍ مشربهم) وسورة يس و(يا من وهب لزكريا يحيا، ووهب لمريم عيسى ووهب لإبراهيم إسحاق، اللهم هب لأمتك فلانة بنت فلان وفلانة ذرية طيبة أنك سميع الدعاء وأنك على كل شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

حرز لسلامة الجنين

وهو أن تصنع الحامل حول بطنها حبلاً أو خيطاً ثم تضع فيه قفلاً صغيراً دون أن تقفله ويكون ذلك من جهة ظهرها ثم تقرأ سورة(يس) و(الحمد) و(النصر) و(الإخلاص) و(المعوذتين) ثم بعد ذلك تقفل القفل ويبقى مع الحامل إلى ما قبل الولادة بنصف شهر.

دعاء يستشير لعسر الولادة

روي عن النبي المصطفى محمدﷺ أنه قال لسلمان

الفارسي(رحمة الله عليه):

يا أبا عبد الله والذي بعثني بالحق نبياً لو دعي بهذا الدعاء على مجنون لأفاق من جنونه من ساعته ولو دعي به عند امرأة قد عسر عليها الولد لسهل الله عليها الخروج ولدها وسرع من طرقة عين، والدعاء هو تقول:(بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي لا إله إلا هو الملك الحق المبين المدبر بلا وزير ولا خلف من عباده يستشير..) وهذا الدعاء مذكور في آخر هذا الكتاب.

لكثرة اللبن عند المرأة

لتكثير اللبن عند المرأة المرضع عليها أن تحمل هذه الآيات بعد كتابتها بشكل صحيح وعلى طهارة وهذه الآيات هي:

﴿وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً، لنخرج منها حباً ونباتاً، وجناتٍ ألفافاً. وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره، وفجرنا الأرض عيوناً فألقى الماء على أمرٍ قد قدر، وحملناه على ذات ألواح ودسر. تجري بأعيننا جزاءً لمن كان كفر. لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله. لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها سيجعل الله بعد عسرٍ يسراً. بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم﴾.

لإدرار اللبن عند المرأة المرضع

لإدرار اللبن عند المرأة المرضع تكتب هذه الآيات المباركة بشكل صحيح وعلى طهارة، ويفضل أن يكون كتبها من أهل الإيمان والصلاح لكي تتبارك أكثر. وهذه الآيات هي:

﴿بسم الله الرحمن الرحيم وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه ن بين فرث ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين بألف ألف لا حول

ولا قوة إلا بالله العلي العظيم﴾.

في الجنين الممتنع عن الرضاع

هناك حالات نادرة تحصل وهو أن الجنين لا يتقبل رضاعة صدر أمه وبغض النظر عن التفاصيل فيمكن أن تكتب الآيات التالية وتعلق عليه: (بسم الله الرحمن الرحيم. فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين. ومالكم لا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه. فقد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراءً على الله ومن الأنعام حمولة وفرشاً كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان. كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون. وصلى الله على محمد وآله الطاهرين).

في علاج بكاء الطفل بالآيات

الأطفال الذين تكثر عندهم حالة البكاء بسبب أو بدون سبب يمكن علاجهم بهذه الآيات الكريمات وهي أن تكتب وتعلق عليه مع المحافظة على الطهارة. وهذه الآيات هي: (بسم الله الرحمن الرحيم. فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا. الآن خفف عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً. وخلق الإنسان ضعيفاً. وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً. قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم. بسم الله ذي العز والكبرياء والنور وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين).

حرز للطفل الذي يكثر بكاؤه

ذكروا لهذا الأمر الذي غالباً يحزن النساء ويرهقهن، تكتب الفاتحة والمعوذتان والإخلاص ثم تكتب(والله غالب على أمره فلا يغلب الله غالب ولا يفوته هارب كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوي عزيز هو

الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون(صهٍ)٧مرات(مهٍ)٧مرات، اصمت وارقد أيها المولود بقدرة الملك المعبود وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود وخشعت الأصوات فلا تسمع إلا همساً وجوه يومئذٍ مسفرة ضاحكة مستبشرة أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون) إلى آخر سورة النجم.

ثم تكتب(أعيذ حامل كتابي هذا بالله وآياته من شر خلقه وأحصنه بالحي القيوم ذي الجلال والإكرام وادفع عنه السوء من جميع الأنام بعزة الله السميع العليم وأحوطه بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين) ثم تعلقه على الطفل فترى كل الخير فيه بإذن الله تعالى.

ما يعمل لفطام الرضيع

لفطام الرضيع تكتب هذه الآية في قرصة يوم السبت قبل طلوع الشمس ويأكلها الرضيع وهذه الآية الكريمة: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ﴿٢٨﴾﴾ الدخان/ ٢٥-٢٨ .

حرز لفزع الأطفال

تكتب لفزع الأطفال سورة(الفاتحة المباركة) و(الإخلاص) ٣مرات و(المعوذتين)، ثم تكتب له هذه الكلمات: (بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله النبي الأمي العربي الهاشمي الأبطحي التهامي صلى الله عليه وآله وسلم إلى من حضر الدار من العمار. أما بعد فإن لنا ولكم في الحق بيعة فإن يكن فاجراً مقتحماً أو داعي حق مبطلاً أو من يؤذي الولدان ويفزع الصبيان ويبكيهم ويبولهم على الفراش فليمضوا إلى أصحاب الأصنام وإلى عبدة الأوثان وليخلوا عن أصحاب القرآن وصلى

الله على محمد النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره﴾.

﴿إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثاً والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين * ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب ن المحسنين﴾

(ولو أنزلت هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله...) الى آخر سورة الحشر.

للحصول على الولد السوي

روي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال في من يريد أن يُرزق بإذن الله ذكراً سوياً أنه قال: قل ثلاث أيام في دبر صلاتك المكتوبة صلاة العشاء الآخرة وفي دبر صلاة الفجر: (سبحان الله) سبعين مرة، واستغفر الله سبعين مرة، وتختمه بقول الله عز وجل:

﴿ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارٗا ﴿١٠﴾ يُرۡسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيۡكُم مِّدۡرَارٗا ﴿١١﴾ وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ جَنَّٰتٖ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ أَنۡهَٰرٗا ﴿١٢﴾﴾. ثم واقع امرأتك الليلة الثالثة فإنك ترزق بإذن الله ذكراً سوياً.

لحماية المرأة من الإسقاط

بسم الله لرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومن الله وإلى الله ولا يغلب الله غالب ويفوته هارب ولا يلحقه طالب ولا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، امسك ولد(فلانة بنت فلانة) بالله الذي يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إن امسكهما من أحد من

بعده، امسك ولد(فلانة بنت فلانة) بالله الكبير الأكبر العلي العظيم، بالله الباطن الذي هو نور من نور ونور على نور ولقد مننا على موسى وهارون وكذلك ننجي المؤمنين وقومهما من الكرب العظيم).

لنوم وبكاء الأطفال

قيل في ذلك: يكتب أسماء أصحاب الكهف: مكسلمينا، امليخا مرطنوي يونان ساريبوس بنطي لوس كند سلططنوس وكلبهم قطمير.

أيضاً لنوم الصبيان وبكائهم

يكتب لذلك: (أعوذ بكلمات الله التامات التي نام بها أصحاب الكهف والرقيم. الله يتوفى النفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى، اللهم ألقِ النوم والسكينة على حامل كتابي هذا بألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

للمرأة التي لم تحمل

أكتب هذه الآية وضعها تحت ظهر المرأة عند الجماع:

﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفاراً يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا إن الله يرزق من يشاء بغير حساب﴾

وتكتب بعد هذه الأسماء وتعلقها على المرأة تحمل بإذن الله أو على شجرة لم تثمر أو يابسة فتخضر:

(يا علي يا علي يا علي يا علي يا علي يا علي، يا نور يا نور يا نور يا نور يا نور يا نور، يا ستر يا ستر يا ستر يا ستر يا ستر يا ستر اهيا اهيا اهيا اهيا اهيا اهيا اشراهيا اشراهيا اشراهيا اشراهيا اشراهيا

اشراهيا اشراهيا اشراهيا).

الذكر عند ذبح العقيقة

روي أنه يقال عند ذبح العقيقة: (بسم الله وبالله اللهم عقيقة عن فلان ويسمى المولود لحمها بلحمه ودمها بدمه وعظمها بعظمه اللهم اجعلها وقاء لآل محمد وآله السلام).

وقل في حديث آخر تقول: يا قوم إني بريء مما تشركون إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم منك ولك بسم الله وبالله والله أكبر اللهم صل على محمد وآل محمد وتقبل من فلا بن فلان. ويسمى المولود باسمه ثم يذبح.

عوذة نافعة للابن الصغير

عن ذريح المحاربي، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وهو يعوذ أبناً له صغير وهو يقول:

بسم الله اعزم عليك يا وجع ويا ريح كائناً ما كانت بالعزيمة التي عزم بها رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام على جن وادي الصبرة فأجابوا وأطاعوا لما أجبت وأطعت وخرجت عن فلان بن فلانه الساعة الساعة الساعة، حتى قالها ثلاث مرات.

للمولود فيه البلة والضعف

روي عن محمد بن عيسى عن القاسم بن محمد عن بكير بن محمد قال: كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال له رجل: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله يولد الولد فيكون فيه البلة والضعف. فقال عليه السلام: ما

يمنعك من السويق أشربه ومر أهلك به فأنه ينبت اللحم ويشد العظم ولا يولد لكم إلا القوي.

كتابة للمرأة العاقر

ولهذا الأمر تكتب سورة الفاتحة والصلاة على النبي وآله، قال(إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً ذكياً، قال كذلك.

لعسر ولادة المرأة عن أمير المؤمنين

روي عن أمير المؤمنينعليه السلام أنه قال: إني لأعرف آيتين من كتاب الله المنزل يكتبان للمرأة إذا عسر عليها ولادتها، يكتبان في رق ظبي، وتعلقه عليها في حقوقها.

بسم الله وبالله ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا﴾ سبع مرات.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَـٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَـٰرَىٰ وَلَـٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾. مرة واحدة.

يكتب على ورقة وتربط بخيط من كتان غير مفتول ويشد على فخذها الأيسر، فإذا ولدته قطعته من ساعته ولا تتوانى عنه.

لمرض الأولاد

ذكروا أنه تصعد الأم إلى السطح وتخذ الخمر من رأسها(عن رأسها) فتبرز شعرها تحت السماء ثم تسجد وتقول:

(اللهم ربي أنت أعطيتنيه وأنت وهبته لي، اللهم فاجعل هبتك اليوم جديدة إنك قدر مقتدر، فلا ترفع رأسها حتى يشفى ابنها).

استحباب طلب البنات

يستحب طلب البنات وإكرامهن، وهذا هو المنهج الإسلامي الصحيح، وغيره المنهج الفاسد الذي نظر ولا زال ينظر إلى المرأة على أنها المخلوقة الضعيفة التي تختلف عن الرجل بكثير من الفضل والصفات والحيثيات التي لم ينزل الله بها من سلطان، كما أن النظرة السخيفة الحديثة للمرأة من قبل مدعي الحرية، هي أيضاً من الخروج الواضح عن الإنسانية، حيث جعلوا المرأة تخرج من عفتها وبيتها وعملها المرسوم لها شرعاً وعرفاً واجتماعاً، ولو على نحو الاستحباب شرعاً. وعلى أي حال ورد عن رسول الإنسانية محمدﷺ أنه قال: نعم الولد البنات، ملطفات مجهزات مؤنسات مباركات مفليات. وعنهﷺ: وإن من كن له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن وسّرائهن كن له حجاباً يوم القيامة. وأيضاً روي عنهﷺ: إن من كانت له أبنة واحدة كانت خيراً له من ألف حجة، وألف غزوة، وألف بدنة، وألف ضيافة، وجعلها الله له ستراً من النار، ومن كانت عنده ابنتان أدخله الله بهما الجنة، ومن كن ثلاثاً أو مثلهن من الأخوات وضع عنه الجهاد والصدقة.

وأنه ما من بيت فيه البنات إلا نزلت كل يوم أثنتا عشرة بركة ورحمة من السماء، ولا تنقطع زيارة الملائكة من ذلك البيت، يكتبون لأبيهم كلّ يوم وليلة عبادة سنة.

ويكره كراهة البنات، وقد قال الرسول الأكرم لمن تغير لونه عندما أخبر بولادة بنت له: الأرض تقلها والسماء تظلها والله يرزقها وهي ريحانة تشمها.

ويستحب أن يكون التعامل مع البنات بجو الرقة واللطف والشفقة، وأن يكون هذا أكثر من الصبيان، إذا اقتضت الضرورة وخاصة

عندما تشعر البنت بأنها تختلف عن أخيها الصبي لأنه كذلك، أي لأنه صبي ويأخذ حيزاً كبيراً في الحب والقرب من أبويه. هذا وقد ورد عن النبي ﷺ أنه قال: أن من دخل السوق فأشترى تحفة فحملها إلى عياله كان كحامل صدقة إلى قوم محاويج، وليبدأ بالإناث قبل الذكور، فإنه من فرج ابنة فكأنما أعتق رقبة من ولد إسماعيل.

مستحبات الولادة والمولود

١. يستحب غسل المولود والآذان في أذنه اليمنى والإقامة في اليسرى وتحنيكه بتربة الحسين عليه السلام.

١- يستحب الآذان في إذن المولود اليمنى والإقامة في اليسرى وتحنيكه بتربة الإمام الحسين عليه السلام وبماء الفرات.

٢- يستحب تسمية المولود بأسم أحد الأنبياء والأئمة عليهم السلام. وخير الأسماء ما حمد وعبد. ويستحب أيضاً جعل الكنية له. وهو ما بدأ بأم بالنسبة للصبية، وأب بالنسبة للصبي، ولا ينبغي أن يكنى محمد بأبي القاسم.

٣- يستحب حلق رأس المولود في اليوم السابع والعقيق بعده والتصدق بوزن شعره ذهباً أو فضة وثقب أذنه وختانه فيه.

٤- ويجب على المولود الختان، فإن كان صغيراً وجب على وليه، وان بلغ غير مختون وجب عليه ويجب عليه إنجازه بنفسه ما لم يكن فيه ضرر كبير. وخفض الجواري مستحب وان بلغن ويكره التعمق فيه، والأولى ان يكون بعد بلوغها سبع سنين.

٥- يستحب أن يعق عن الذكر بذكر وعن الأنثى بأنثى. وأن تكون سالمة من العيوب. سمينة. وفي الروايات: هي شاة لحم يجزئ فيها كل

شيء وان خيرها أسمنها. ويكره ان يأكل الأب منها أو أحد من عيال الأب. وكذلك الأم والأحوط لها الترك. وتجزي الشاه والبقرة البدنة، والأفضل الكبش. ويستحب ان تقطع جدائل. وقيل: يكره ان تكسر العظام. ويستحب ان تعطى القابلة منها الربع ويقسم الباقي على المحتاجين. وافضل منه ان يطبخ ويعمل عليه وليمة. والأفضل ان يكون عددهم عشرة فما زاد.

٦- من بلغ ولم يعق عنه استحب له ان يعق عن نفسه. ومن مات ولم يعق عنه استحب لورثته ان يعقوا عنه.

٧- استحباب العقيقة لمرة واحدة للفرد الواحد لا يتكرر فمن عق له لا استحباب في ذلك مرة أخرى سواء كان في الحياة أو بعد الوفاة.

٨- لا يجزي عن العقيقة التصدق بثمنها.

عوذة للصبي إذا كثر بكاؤه

لمن يفزع في الليل ولمن سهر من وجع ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝١١ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ۝١٢﴾ مأثورة عن أمير المؤمنين عليه السلام.

ريح أم الصبيان

عبد الله بن زهير العابد- وكان من زهاد الشيعة- قال حدثنا عبد الله المفضل النوفلي عن أبيه، قال: شكى رجل على أبي عبد الله الصادق عليه السلام فقال: أن لي صبياً ربما أخذته ريح أم الصبيان فآيس منه لشدة ما يأخذه فأن رأيت يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله أن تدعوا الله عز وجل له بالعافية، قال: فدعى الله عز وجل له ثم قال:

أكتب له سبع مرات سورة الحمد بزعفران ومسك، ففعلنا به ليلة

واحدة فما عادت إليه واستراح واسترحنا.

جربت هذه مع كثير من الذين ابتلاهم الله بهذا الداء وشفوا جميعاً بإذن الله تعالى.

وعنه أنه قال: ما قرأت سورة الحمد على وجع من الأوجاع سبعين مرة إلا سكن بإذن الله تعالى.

السفرجل طعام الحبلى

روي عن النبيﷺ أنه قال: (كلوا السفرجل وتهاوده بينكم، فإنه يجلو البصر وينبت المودة في القلب، وأطعموه حُبالكم، فإنه يحسّن أولادكم).

الحناء لتحسين الولد

وقال الصادقعليه السلام: الحناء يذهب بالسهك ويزيد في ماء الوجه ويطيب النكهة ويحسن الولد.

دعاء لعسر الولادة

من عسرت عليها الولادة تقرأ هذه الادعية على كوز مملوء ماء - ثلاث مرات - وتشرب منه المرأة ويصب بين كتفيها وثدييها، فإنها تضع الولد بإذن الله، وهي:

((باسم الله الذي لا إله إلا هو الحليم الكريم، سبحان الله رب السموات ورب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها، كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار وصلى الله على محمد وآله أجمعين)).

دعاء إذا مرض الولد

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اشتكى بعض ولده، فقال له: يا بني قل: " اللهم اشفني بشفائك وداوني بدوائك وعافني من بلائك فإني عبدك وابن عبديك ".

إذا أردت الولد فتوضأ

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إذا أردت الولد فتوضأ وضوءا سابغا وصل ركعتين وحسنهما واسجد بعدهما سجدة وقل: " أستغفر الله " إحدى وسبعين مرة، ثم تغش امرأتك وقل: " اللهم ارزقني ولدا لاسميه باسم نبيك محمد" صلى الله عليه وآله، فإن الله يفعل

ذلك ولا تشك في ذلك فإني أمرتك بالطهور وقد قال الله تعالى: ﴿وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾.

وأمرتك بالصلاة وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (أقرب ما يكون العبد من ربه إذا رآه ساجدا وراكعا).

وأمرتك بالاستغفار وقد قال الله تعالى: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾.

وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله: ﴿إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ فأمرتك أن تزيد على السبعين.

كتابة للحمل

تكتب أية: ﴿ولو أن قرآناً سيرت به الجبال جميعاً﴾ بحروف مقطعة على جانبها الأيمن للمرأة.

((والشروط)):

١- تكتب على جانبها الأيمن حروف متفرقه بعد الطهلره.

٢- يكون الجماع في العشرة الوسط فقط.

٣- تكرر الكتابه لمدة شهرين.

٤- يفضل شراب الأيه بعد كتابتها بالزعفران في العشرة الوسط(للزوجين).

وأني صنعت شيئاً

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمرأة سألته:

أن لي زوجاً وبه غلظة عليّ وأني صنعت شيئاً لأعطفه عليّ، أفٍ لك كدّرتِ البحار وكدرتِ الطين ولعنتكِ الملائكة الأخيار وملائكة السماوات والأرض..

قال: فصامت المرأة نهارها وقامت ليلها وحلقت رأسها ولبست المسوح فبلغ ذلك النبيﷺ فقال: أن ذلك لا يقبل منها.

صلاة حاجة المرأة

روي عن مولانا الباقرعليه السلام أنه قال: إذا كانت للمرأة إلى الله حاجة صعدت فوق بيتها، وصليت ركعتين، وكشفت رأسها إلى السماء، فإنها إذا فعلت ذلك استحباب الله لها ولم يخيبها.

الحياء من الأخلاق الحميدة

قال النبيﷺ: ((الحياء حسن ولكنه في النساء أحسن))

أعلمي أختي المؤمنة أن الذي يميز الإنسان عن الحيوان هو الأخلاق فالذي لا أخلاق له لا دين له بل لاإنسانية له ولذا وصف القرآن الكريم بعض الناس بأنهم أنعام وإن كان عندهم قلوب وعندهم أعين

وعندهم آذان ولذا قال سبحانه وتعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾.

فهذا هو الفارق ولقد أختصت المرأة ببعض الصفات بل وزيادة فيها والحديث الشريف صلى الله على قائله وعلى أهل بيته أشار إلى صفة من الصفات وخلق من الأخلاق الكريمة في المرأة ألا وهو (الحياء).

فأن المرأة التي لا حياء لها في الواقع تنزل إلى مستوى البهيمية وللأسف نجد كثيراً من النساء وهنّ لا يستحيين إما من خلال عدم التزامهن ب أو من خلال الجرأة في الكلام مع الأجنبي واستخدام بعض الألفاظ التي تدل على عدم حياءها مثل قول بعضهن للبائع (حبيبي) أو (فدوه أروح لك) مع نبرات صوتية مريبة ومثيرة للفتنة كما أخبرتنا بذلك بعض النساء وأخبرنا أيضا بعض المؤمنين وهذا كلّه أن دل على شيء فإنما يدل على قلّة حياء هكذا نساء هذا غير الإثم المترتب في بعض الأحيان ثمّ أننا نرى بعض النساء لا تسأل عن أمور دينها ولما تسألها تقول أخجل وأستحي ولكنها لا تستحي من الكلام المعسول مع البائع في السوق أو غيره.

أسباب رفع الحياء من النساء

هناك عوامل مساعدة على نقصان الحياء في المرأة نذكرها:

١- المال الحرام: كما ورد أن المال الحرام يرفع الغيرة من الرجال والحياء من النساء

٢- الاستماع إلى الغناء: فأنه يورث النفاق والدياثة ويزيل الحياء من المرأة.

٣- كثرة النظر إلى الأجانب من الرجال الحاصل من اعتياد النظر

إلى الأفلام والاختلاط في الأعراس وغيره.

٤- مصاحبة النساء السيئات اللواتي هنّ معتادات على ذلك.

٥- قلّة المواظبة على الصلاة والصيام والطهارة وغيره من العبادات.

٦- عدم الاستماع إلى الموعظة والإرشاد والترهيب.

٧- لبس بعض الملابس التي لا تكون حجاباً للمرأة.

٨- كثرة المال وعدم الشعور بالفقر والفقراء.

٩- اشتغال الأزواج بالمحرمات وارتكابهم للفواحش نستجير بالله.

١٠- ركب المرأة على السروج.

١١- كثرة الخروج من الدار.

وعلى أي حال ينبغي للمرأة المؤمنة الاهتمام بالأخلاق وخصوصاً الحياء الذي يدل على أنوثتها فإن هي تركته فلتعلم أنها انحدرت إلى الحضيض ونزلت مستوى الحيوانية نسأل الله تعالى أن تتزين نساءنا بالحياء والعفة آمين رب العالمين[١].

عيد ميلاد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين...

استيقظت زهراء على زقزقة العصافير وصياح الديكة وهي تستقبل يومها الجديد بإشراقة الأمل بسرور تدير رأسها يميناً وشمالاً لم تجد

---

(١) رفقاً بالرجال، بتصرف.

أختها في السرير المقابل لها بقيت زهراء في فراشها تستذكر كلمات أمها لها عندما كانت في المطبخ:

أبنتي زهراء غداً إن شاء الله تعالى سيكون آخر يوم تودعين به مرحلة الطفولة واللعب فغداً عيد ميلادك وتكونين قد أكملت تسع سنوات بالتاريخ القمري الهجري وتصبحين مثل أختك مريم أعلمك ما تحتاجينه وأحدثك بأحاديث تنفعك كما أفعل مع مريم نهضت زهراء بنشاط من على سريرها رتبت الفراش وغيّرت ملابسها وتوجهت إلى المغاسل ومنها إلى المطبخ وجدت أمها وأختها منشغلات بتحضير الإفطار

صباح الخير ب -أجابت الأم ومريم- صباح الخير

عند المساء قامت الأم بصنع كيكة وساعدتها مريم في ذلك وهيأت العصير.. في الليل وفي الموعد المحدد حضر الأب والعائلة في الغرفة قدمت الأم عصير البرتقال بدلا من الشاي في هذه الليلة ومعه قطع الكيك.

الأب: ما شاء الله ما شاء الله أشركونا معكم ما المناسبة؟

الأم: تبتسم أنه عيد ميلاد زهراء وقد أكملت تسع سنوات

الأب: مباركين.. مباركين.. أبنتي زهراء اليوم حجابك جميل هذا

زهراء: لقد أهدته لي أمي

الأب أتعرفين أبنتي ماذا تعني السن العاشرة بالنسبة للبنات؟ تعني أنك الآن دخلتي في سجل المكلفين بالأحكام الشرعية الإلهية أصبحت من الذين توجه إليهم الخطاب الإلهي

زهراء: أنا يا أبتي خاطبني الله؟

الأب: نعم بنيتي الآن خاطبك الله خالق الكون ومن فيه

زهراء السرور بدا على وجهها وهي تتحدث بكل أدب وحياء أمام العائلة بصوت هادىء محتشم:

الحمد لله كنت أفكر وأنا فرحة بأنني صرت مثل مريم ستكلفني أمي ببعض الواجبات وتحدثني كما تحدث مريم والآن أنا أكثر فرحاً لأن ربي وجه لي خطاباً يريد مني أن أقوم بما كلفني به.

(تردد) ما أجملك يا رب..

يظهر السرور على كل أفراد العائلة ثم تبادر أباها

أبتي حدثني عن واجباتي

الأب: حسناً سأحدثكم اليوم عن واجبات المرأة في الإسلام الفتاة عندما تكمل تسع سنين تصبح إنساناً مكلفاً بتأدية الواجبات الإلهية ولها الأهلية على ذلك فيكون واجب عليها و ليس هذا اللباس فقط وإنما هو الاحتجاب عن الأجنبي بأن لا يراها ولا تراه فقد علمنا الله تعالى في كتابه العزيز وأمرنا بالالتزام به بقوله تعالى (قل للمؤمنين أن يغضوا من أبصارهم وقل للمؤمنات أن يغضضن من أبصارهن..) فالنظر يا أولادي لا يخص الرجل فقط وإنما الرجل والأنثى متساويان في هذا الأمر والنبي صلى الله عليه وآله سأل الزهراء عليها السلام ما هو أفضل شيء للمرأة؟ قالت عليها السلام: أن لا يراها أحداً ولا ترى أحد

فالنظر يا أولادي أخطر ما يكون على الإنسان بارتكابه المحرمات التي يبغضها الله تعالى فعلينا أن نعف البصر ونحافظ عليه هل فهمتم يا أبنائي؟

الأولاد: نعم يا بابا

زهراء: نعم يا أبتي

الأب يلاطف زهراء قائلاً: اليوم أنت ضيفتنا والحديث لك

تبتسم زهراء ثم تسأل أباها: أبتي أنت وأمي تقولان لقد أكملت تسع سنين هلالية فما هي معنى السنين الهلالية؟

الأب: هذا سؤال جيد يا زهراء ب يا أولادي عندما خلق الله تعالى الخلق جعل لنا مقياساً زمنياً نحتاجه في ضبط أعمارنا لمعرفة ابتداء وقت التكليف ولممارسة أعمالنا التي تحتاج فيها إلى الحساب ومعرفة الشهور والسنين لضبط الوقائع التاريخية وغير التاريخية كالعبادات مثل شهر رمضان وموسم الحج وغيرها ويعتمد هذا المقياس على حركة القمر لقوله تعالى(ويسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس) وفي آية أخرى (إن عدة الشهور عند الله أثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم) والأشهر الحرم هي: ((محرم، صفر، ذو الحجة ورجب)) لا يعرف لها طريق إلا عن طريق الحساب القمري الذي ذكره لنا القرآن الكريم وهو خلاف الحساب الشمسي الذي يسمى بالميلادي فهو أجنبي عن الإسلام.

زهراء: لماذا سمي بالهجري؟

الأب: لأنه إبتداءاً من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وهو يعتبر وليد الإسلام وتاريخ الأمة الإسلامية المشرف فإذا كانت عندنا مناسبة علينا أن نؤرخها بالتاريخ الهجري الإسلامي أفهمت يا زهراء وأنتم يا أولادي؟

زهراء والأولاد: نعم يا بابا

الأب: إذن سأكمل لكم الحديث عن المرأة في الإسلام لقد اعتنى الإسلام يالمرأة عناية كبيرة لأنها لها الدور الكبير في المجتمعات فهي

الزوجة والمربية والأخت والأم فتقع على عاتقها مسؤوليات عظيمة تشارك الرجل فيها فلا يحق لها أن تترك واجباتها في البيت وتخرج في الشارع أو تجلس في الطرقات أو تتبرج حتى يراها الناس ويقولون عنها أنها جميلة فمثل هذه المرأة تكون رخيصة وذات شخصية ضعيفة والذي ينظر إليها مريض بقوله تعالى (فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض.)،

عديم الأخلاق فشبيه الشيء منجذب إليه ففي سنك الآن مساعدة أمها في البيت والقيام بعباداتها ب حسناً يا زهراء ماذا تحبين؟

زهراء: أني أحب القرآن كثيراً واستمع إليه ولكن . .

الأب: حسناً. .حسناً هديتي لك بهذه المناسبة هي كتاب الله العزيز ومختصر حياة أهل البيت عليهم السلام أتعرفين أسمائهم بالترتيب يا ابنتي؟

زهراء: نعم يا أبتي. .

الأب: إذن اذكري أسماء أهل البيت مع ألقابهم بالتسلسل للتبرك بهم سلام الله عليهم أجمعين

زهراء: أبدأ بالله ربي ـ محمد نبي- علي إمامي- فاطمة الزهراء سيدتي- الحسن الزكي- الحسين الشهيد- علي السجاد- محمد الباقر- جعفر الصادق- موسى الكاظم- علي الرضا- محمد الجواد ـ علي الهادي- الحسن العسكري- مولانا الإمام الحجة المنتظر عجل الله فرجه الشريف أئمتي وسادتي بهم أتولى ومن أعدائهم أتبرأ

الأب: أحسنت. .أحسنت يا زهراء ب هل علمتك أمك شيء؟

زهراء: نعم يا أبي علمتني أمي أشياء كثيرة؟

الأب: هل تستطيعين أن تذكرينها على شكل نقاط؟

زهراء: لكم. .

١- أن أكون فتاة محترمة

الأب. . قاطعها: كيف علمتك أمك أن تكوني محترمة؟

أن أكون محترمة لنفسي وللآخرين بأن لا يكون همها الخروج من البيت

٢- عدم التكلم بصوت عالي فأن الصوت العالي عوره

٣- ان لا أكون بذيئة اللسان

٤- أن لا أضحك في الشارع مثلاً

٥- أن ألتزم . .

٦- أن لا يكون همها شراء الملابس تبعاً للموديلات وصيحات الأسواق

٧- أن يكون حياتها البيت

٨- أن تكون مدبرة لبيتها وحياتها

٩- أن تلتزم بعباداتها وتقواها

١٠- أن لا أتأثر بأقوال الآخرين. . (أخرجي إلى الدنيا فقد أقبلت عليك فأقبلي عليها). . فأن كلامهم هذا كلام الجهال والشياطين

الأب: أحسنت يا أم أحمد. . طيب وماذا علمتك أختك مريم؟

تبتسم زهراء وتقول: نعم

الأب: ما هو؟

زهراء: شعراً

الأب: جميل أسمعينا ولا تخجلي

زهراء: أب أب

الأب: هيا ابنتي تكلمي

زهراء: صوغي لشعرك من حجابك زينةً

ودع الثياب طويلة الأردان

أن التبرج خدعة مكشوفة

للنيل منك فتهجري وتهاني

لا.. لا تكوني جوزةً لو قشرت

في لوكها هانت على الأسنان

الأب يبتسم أحسنت يا زهراء أحسنت يا مريم بارك الله فيكن.

والحمد لله رب العالمين[١].

النميمة الأسلوب القاتل

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ﴾.

يحكى ان رجلا عنده عبد أراد بيعه فقال له رجل بكم هذا العبد قال له بكذا دينار [وكان المبلغ مناسبا] فقال له الرجل قبلت فقال له السيد: لكن فيه عيبا واحدا قال ما هو قال انه نمام فقال الرجل لا بأس هذا أمر هين!فأخذه واشتراه وهذا العبد النمام طبعا لا يقعد ويسكت بل لا بد ان يعمل بالنميمة فجاء يوما من الأيام إلى امرأة سيده وقال لها سيدتي لم أجد أناسا خيرا منكم ولا افضل... الخ من هذا الكلام المرتب المعسول..

(١) من آداب القرآن.

ثم قال ولكن عندي شيء أخاف ان اذكره فقالت له قل ما هو؟ قال لها أخاف ولا احب ان اذكره واخذ يماطل ويتمسكن لزيادة رغبة المرأة فان الإنسان عدو ما لا يعلم فالحت عليه وأقسمت له بان لا تخبر زوجها.. الخ

فقال لها: سيدتي لقد علمت بان زوجك يتسرى عليك أي انه يريد ان يتزوج امرأة ثانية فلما سمعت بذلك ثارت غيرتها وقامت عندها الدنيا ولم تقعد...

فقال لها: هدئي نفسك وهدئي من روعك فعندي الحل..

قالت وما هو؟!

قال لها: أنا اعمل لك محبة ولكن يجب عليك ان تاتيني بشعرة من رأسه فإذا نام في الليل فخذِ الموس واقطعي شعرة من رأسه ويجب ان تكون من قفاه.

فذهبت هذه المغفلة لتصنع كما قال وما اكثر النساء الجاهلات الغافلات غير المؤمنات وهن يذهبن إلى العرافات والساحرات والمشعوذات مثل: (أبو مراية) و(أم نور) و(الطريحة) وو.... الخ من السحرة واتباع الجن والمردة ولقد ورد ما معناه انه من ذهب إلى هؤلاء لعنه الله والملائكة ولم تقبل له صلاة أربعين يوما.

ثم ان هذا العبد النمام جاء إلى سيده واخذ يتمسكن اني احبكم وأنت لقد أحسنت إليّ ولم أجد سيدا خيرا منك.. الخ الكلام المعسول المرتب ولكن هناك شيء أخاف ان أبوح به..

فقال له السيد: ويحك قل وإلا أقتلك فلما أعطاه الأمان..

قال له: يا سيدي لقد سمعت زوجتك وإخوانها يتآمرون عليك

ليقتلوك في هذه الليلة ولكن كيف يقتلوك بالموس ومن قفاك وان لم تصدق فتناوم اليوم وسترى ذلك.

فجاء هذا الرجل الجاهل الغافل وجعل سيفه قربه وتناوم ثم جاءت تلك الجاهلة وبيدها الموس لتقطع الشعرة..

فقام هذا الرجل وضربها بالسيف حتى قتلها..

وهل انتهت المسالة؟

كلا... فلقد سمع إخوانها بذلك فجاءوا وقتلوا الرجل ثم جاءت عشيرته وقتلت هؤلاء ثم اشتعلت نار القتال بين العشيرتين والسبب في ذلك هذا النمام والسبب جهل الرجل وانه اغتر برخص العبد ولم يبال بهذا العيب الخطير الجسيم!

فأي فساد اعظم من هذا وأي قطع للعلائق مثل هذا؟!

الأدب مع اليتيم (قصة من تراث الأسلام)

لا تغفل احوال اليتامى والفقراء

شاهد علي عليه السلام في وسط الطريق امرأة تحمل على كتفها قربة ماء، وهل يستطيع علي عليه السلام أن يرى هذا المشهد ولا يهتم؟

فهذه المرأة التي تحمل الماء، حتماً ليس لها أحد وإذا كان لها أحد فإنه لا يساعدها..

تقدم علي عليه السلام إليها وقال لها بكل لطف:

أيتها المرأة أتسمحين لي بمساعدتك؟

وبعد أن ساعدها، تعرف إلى بيتها، ثم سأل هذه المرأة:

هل من الممكن أن توضحي لي لماذا تنضحين الماء بنفسك؟

قالت: أجل لقد قتل زوجي مع علي أبن أبي طالب عليه السلام ولا

معيل لي.

وما أن سمع هذا الكلام حتى اضطرب كثيراً وشعر بالتقصير تجاهها، وعندما ذهب إلى بيته لم ينم تلك الليلة، وعند الصباح أخذ معه اللحم والخبز والتمر إلى بيت تلك المرأة ثم صنع الطعام بيديه المباركتين وأطعم اليتامى بنفسه. ووضع الأيتام في حضنه الشريف بكل محبة وقال لهم بهدوء: سامحوا علياً على تقصيره حيث غفل عليكم.

وفيما بعد أوقد علي عليه السلام التنور واقترب من ناره لكي يحس بحرارة النار ثم قال لنفسه: المس حرارة نار هذه الدنيا ولا تنس نار جهنم حتى لا تغفل عن أحوال اليتامى والفقراء.

خطاب للنساء

قال تعالى: قال تعالى:

﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ الاحزاب: ٣٣ .

في الاية امور منها:

الامر الاول: يقول العلماء [رضوان الله عليهم] انها نزلت في حق نساء النبي صلى الله عليه وآله ولكنها تنطبق على غيرهن من النساء ولا تخصيص هنا بل الاية لها مصاديق وانطباقات عديدة.

الامر الثاني: ان الآية الكريمة لا تمنع المرأة من الخروج مطلقاً وانما هي في مقام الارشاد فيقول العلماء [رضوان الله عليهم] ان الاولى للمرأة أن تقر في بيتها لان في خروجها مفاسد عديدة وخصوصاً في مثل الازمنة الفاسدة والتي لا يؤمن فيها على النساء وهذا اذا كانت المرأة مالكة لنفسها وليس لأحد عليها ولاية وإلا فشرعاً عليها أن تتبع أحكام الولاية وكما سيأتي الاشارة الى ذلك ان شاء الله تعالى.

الامر الثالث: نجد ـ وللأسف ـ كثيراً من النساء اللواتي لا يلتزمن بذلك فانهن يعتذرن ويقلن بان البيت سجن ونريد ان نتسلى بالخروج وهذا إن دل على شيء فانما يدل على جهلهن فمتى كان البيت سجناً؟! ان البيت هو المدرسة الحقيقية للتعلم والابتعاد عن المفاسد والمشاكل خصوصاً اذا كانت المرأة أماً أو زوجة فانها مسؤولة أمام الله عز وجل بان تجعل من ذلك البيت مدرسة لتربية الاولاد والبنات واعدادهم ليرفدوا الاسلام بالنشأ الصالح ولكن اين مثل هكذا نساء؟!

اغلب الامهات الآن والزوجات إما منشغلات بحطام الدنيا او منشغلات بالافكار السامة من الافلام المحرمة والغناء والاستماع للاباطيل والاكاذيب والغيبة وأحاديث الدنيا التافهة.

الامر الرابع: كما قلنا ان الاسلام لا يمنع المرأة من الخروج بل قد يجب عليها ذلك كما إذا وجب عليها الذهاب الى الطبيب او الحج الواجب او إنقاذ طفل او نحوها من هذه الامور او للعمل الشريف مع عدم وجود محاذير شرعية او خوف عليها أو على عرضها وشرفها فان المرأة المؤمنة عزيزة عند الله تعالى أعظم وأعلى من الجوهرة فلو كانت عندك جوهرة فانك تأبى ان تريها لكل احد خوفاً عليها وحباً فيها فكيف بالمؤمنة وهي أعز من الجواهر بل أعز من الكبريت الاحمر.

الامر الخامس: وإذا كان ولا بد من خروجها فعليها ان تنتبه لأمور عديدة منها ملاحظة الشوارع وما فيها من المفاسد والتزامها بالحجاب الاسلامي وملاحظة الاسواق وازدحامها وكذا حال السيارات والزمان صباحاً أو مساءً وهكذا أمور عديدة يجب على المرأة الشريفة ان تلاحظها وتهتم بها وان لم تهتم بذلك فهي جاهلة وضعيفة الايمان.

الامر السادس: نجد كثيراً من النساء الجاهلات وهن ـ مثلاً ـ عند

المشي في الشارع يقابلن الرجال ويتوسطن الطرقات قال النبي ﷺ: (ليس للنساء سراة الطريق ولكن جنباه) يعني بالسراة وسطه.

وكذلك نرى بعض النساء في الاسواق مثلاً يتمازحن مع البائعين او لا ينتبهن الى انفسهن عند الشراء او عند القعود ونحوه وهذا ان دل على شيء فانما يدل على قلة حياء هكذا إمرأة وقلة الحياء ينزل بالمرأة الى حضيض البهيمية لان المرأة بلا حياء يؤدي الى الحيوانية.

الامر السابع: قلنا فيما تقدم انه يجب على المرأة العمل بحدود الولاية هذا إذا كانت متزوجة او بنتاً [اما المتزوجة] فعليها ان لاتخرج من بيت زوجها إلا باذنه وللرجل عليها الولاية هنا.

[أما البنت] البكر فوليها هو الاب أو أب الاب فقط. فلا ولاية للاخ او الام او العم او الخال.. الخ عليها ان فقد الاب واب الاب... ولكننا نجد في هذه الازمان كثيراً من [مسلمي الهوية فقط] لا المسلمون الحقيقيين وهم يفرضون ولاية انفسهم من باب (النهوة) على بعض النساء وان هذا عم أوخال أو ابن عم أو ابن خال.. الخ وانه ينهى على المرأة أو يمنع زواجها من أي أحد أو مقابل مبلغاً من المال وهذا يدل على بعد هكذا اناس عن الدين ومروقهم عن الاسلام الحنيف وشريعة سيد المرسلين بل ربما يكونون من المنافقين ومن الذين يحطمون الاسلام من الداخل ولربما يكونون أشد عداوة من الكافرين.

اللهم إنا نتبرء إليك من فعل هكذا أناس يدعون أنهم مسلمون بل بعضهم يدعي انه شيعي وموالي ومحب لامير المؤمنين عليه السلام والامام عليه السلام من فعله براء.

[والحاصل] ان الولاية وجبت للاب او أب الاب فقط... وكل من يتدخل او يمنع أمرأة من الزواج بالرجل الذي ترغب فيه فانه آثم

وملعون يوم القيامة.

كيف أصبحت يا فاطمة (عليها السلام)

لما اشتدت على فاطمة بنت رسول الله ﷺ أجتمع عندها نساء المهاجرين والأنصار فقلن لها:

يا بنت رسول الله كيف أصبحتِ من علتكِ؟

فقالت عليها السلام: أصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم، لفظتهم قبل أن عجمتهم، وشنأتهم بعد أن سبرتهم فقبحاً لفلول الحد وخور القناة، وخطل الرأي، وبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون. لا جرم لقد قلدتهم ربقتها، وثبتت عليهم عارها، فجدعاً وعقراً وسحقاً للقوم الظالمين، ويلهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة، وقواعد النبوة، ومهبط الوحي الأمين، والطبين بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين، وما نقموا أبي الحسن، نقموا والله منه نكير سيفه، وشدة وطأته، ونكال وقعته، وتنمره من ذات الله تعالى والله لو تكافوا عن زمام نبذه، رسول الله ﷺ لأعتلقه، ولسار بهم سيراً سجحاً لا يكم خشاشة، ولا يتمنع راكبه ولأوردهم منهلاً نميراً فضاضاً تطفح ضفتاه ولأصدرهم بطاناً قد تخير لهم الري غير مستحل ومنه بطائل الا بغمر الماء ورد سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات السماء والأرض، سيأخذهم الله بما كانوا يكسبون، الا هلم فاسمع وما عشت اراك الدهر لعجب، وأن تعجب وقد أعجبك الحادث، إلى أي سناد أستندوا أو بأي عروة تمسكوا، أستبدلوا الذنابي والله بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً، إلا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون، أما لعمراً الهك لقد فنظرة ريثما تنتجوا، ثم أحتلوا طلاع القعب دماً عبيطاً وزعافاً ممقرا، هنالك يخسر المبطلون،

وبعرف التالون غب ما ألس الأولون، ثم طيبوا عن أنفسكم أنفساً، واطمئنوا للفتنة جأشاً، وابشروا سيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً وزرعكم حصيداً، فياحسرتي لكم وأنى بكم وقد عميت عليكم، أنلزمكموها وأنتم لهل كارهون.

ركن الملابس

﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾﴾ الأعراف: ٢٧ .

للملابس آثار واضحة في النفس الإنسانية فهي قد تحكي وتعبر عن شخصية الفرد أو المجتمع الذي يرتديه، وهي تعد الغطاء والساتر للعيوب والتي يستقبحها الإنسان ويخفي خلفها عورته وكثيراً ما اتخذت الملابس عنواناً لطائفة أو ملة ومن هنا كان لمظهر اللبس حيزه ومكانه في الواقع التشريعي، وكثيراً ما أستعمله الشيطان الظاهري (أعداء الإسلام) لترويج أفكارهم والعمل على تذويب القيم لدى الشباب المسلمين وسحبهم إلى ما تعرض له آدم من قبل لكشف العورات وافتضاح العيوب، ومن ثم يتمايل الأعداء طرباً معلنين بصراحة: ها هم شباب ونساء اليوم كالببغاءات يحاكون ما تصنع فهم مسلمون بلا إسلام[١] .

الملابس المحرمة:

١- الملابس المغصوبة:

أ - كل لباس أخذ قهراً على مالكه أو سرقة منه أو بدون رضاه سواء كان قريباً أو بعيداً.

---

(١) فقه النساء.

ب - كل لباس تم شراؤه بمال غير مخمس أو قد تعلقت به الزكاة وكذلك الحكم في اللباس المشترى بمال مسروق.

وهذه الملابس يحرم لبسها والصلاة فيها باطلة(ولا تبخسوا الناس أشاءهم).

٢- لبس الكافرين والكافرات:

كل لبس عد من مختصات الفرق الكافرة يحرم على المسلمات إرتداءه لأنه تشبه بالكافرين وهو(التشبه بهم) عمل محرم في الإسلام فيجب أن تكون لنا كياننا الخاص بنا، نعم يجوز لبس الملابس المشتركة بين الكفار والمسلمين، وإليك ما يحرم لبسه هنا.

أ - يحرم لبس البانكي والبريكية ولباس القساوسة والرهبان.

ب - يحرم لبس القلادة التي تعبر عن بدعة المسيحية(الصليب) وكذلك كل ما يعد شعاراً للملل الكافرة.

سؤال: هل يجوز لبس الحجاب الفرنسي مع العلم أن الحجاب هو من مختصات المسلمين دون الكافرين؟

الجواب: يجب الأحتياط بشدة في كل ما يأتينا من هذه الدول التي تكيل السب والشتم إلى الإسلام والقرآن والرسولﷺ ولا نتصور أن تكون غاياتهم نبيلة أو منظارهم إقتصادي بحت حينما يصنعون مثل هذا الحجاب بل يريدون أن يسرقوا المحتوى الحقيقي للحجاب في صناعته المقبلة فلنرفض هذا النوع من الحجاب.

(ولا ينبئك مثل خبير)

إستمعي لتحذير القرآن وإيّاك أن تخدعي.

﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوٗا وَلَعِبٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَٱلۡكُفَّارَ أَوۡلِيَآءَۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ٥٧﴾.

٣- لباس الشهرة:

لقد صفقت أيدي العلماء واتفقت كلمتهم على حرمة هذا اللباس والمقصود به: كل ما لم يكن مألوفاً في المجتمع بحيث يوجب دهشة ومسخرة الآخرين من لبسه، ومن أوضح أمثلته ما يتخذه المهرج، فمثل هذا اللباس حرام سواء كان السبب في إستنكاره هو اللون أو نوع قماشه أو طريقة فصاله أو كيفية لبسه وهو يشمل جميع الملابس بما فيها الأحذية والجواريب والقبعة ونحو ذلك.

٤- لباس الإثارة والإغراء:

أسفاً لا ينقطع على مسلمات هذا العصر المسلَّمات للشيطان أنفسهن ودينهن، كيف تطوعن في سرب الشيطان وصرن في حزبه يعملن على نشر الفساد في أرض الله ومحاربته جهراً!!! ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ١١ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡمُفۡسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشۡعُرُونَ ١٢﴾.

فتاة اليوم تدعوا لعبادة غير الله!!

إن أكثر الملابس اليوم إنتشاراً هي معدة لهذين الجانبين (الإثارة والإغراء) حتى أصبح جل شبابنا- بسبب ذلك ـ يركن إلى الجنس بصورة مذهلة وصار شغلهم الشاغل إرواء غريزتهم البهيمية، ونحن نعرف (من ركن إلى شيء فقد عبده) إذاً فالفتاة التي تلبس هذا الصنف من الملابس هي الشيطان بعينه لأنها تأخذ بيد الشاب بعيداً عن عبودية الله إلى معبود آخر (الجنس) وهذا هو عين عمل الشيطان ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾.

وهكذا الفتاة تتبجح قائلة: لم أضرب على أيديهم!!.

كيف يكون اللباس مثيراً:

أ - لألوانه البراقة.

ب - لقصره.

ج- محاكاته(إظهاره) لجسد المرأة كالستريج ونحوه.

سؤال: هل العباءة شرط في الحجاب أم هل يكفي ما تلبسه المرأة اليوم كالربطة والتنورة والقميص إذا كان ساتراً للجسم خصوصاً أن قسم من النساء طالبات وموظفات والعباءة تكون غير عملية وتسبب الإحراج لهن؟

الجواب: يجوز الحجاب في غير العباءة بشرط أن يكون الحجاب غير مثير للفتنة النوعية(الغالبية) ولكننا ننصح بالملابس التي لا تظهر ورك المرأة والتنورة وإن كانت جائزة ولكنها تظهر ورك المرأة.

سؤال: أنا صاحبة محل لإيجار بدلات الأعراس والحفلات وغالباً ما تكون البدلات قصيرة ونصف ردن فهل عملي فيه نوع من المساعدة على الإثم؟

الجواب: إبدلي عملك إن كان ذلك ممكناً لأن فيه إعانة على الإثم.

سؤال: هل يجوز لبس التنورة ذات الفتحة الجانبية أو من الخلف؟

الجواب: إذا كانت هذه الفتحات تسبب ظهور الساق ولم يكن تحت التنورة سروال ونحوه فلا يجوز لبس مثل هذه التنورة لأن فيه إشاعة للفساد وهتك لأحكام الله جل وعلا.

اللهم أغفر للمتسرولات:

هذا ما دعى به رسول اللهﷺ لما سقطت إحدى النساء في وهدة (حفيرة) فلم ينظر نحوها خشية أن يرى شيئاً من جسدها فقالوا له: إنها متسرولة فقالﷺ: اللهم أغفر للمتسرولات ثلاثاً فأين مسلمات اليوم وقد بدت السيقان من فتحات التنورة وقد رخصن في النظر إليهن بلا ثمن؟! تصوري ماذا سيدعوا الرسولﷺ هذه المرة؟! أعتقد أنه سيقول: اللهم العنهن فإني بريء منهن. ودعاء الرسولﷺ مجاب لا محال كما تعلمين[1].

آداب واخلاق

حوار مع النفس

رباه بهل أنا محجبة

اللهم أنت الحبيب الحق ب فطرتني على توحيدك، وهديتني إلى دينك، وأنعمت عليّ بأنواع النعم، ثم فرضت عليّ الحجاب، حفظاً لكرامتي، وتعزيزاً لقبستي، ودفعاً للفتن عني، وصداً للأعين والألسن عني. وقد دعاني إليه من يحرص عليّ من أهلي، أو من يخاف عليّ من أخواني، أو من يجيبني من أصحابي، فارتديته ويسّرت لي به أن اخرج إلى المجتمع، فأدرس وأعمل وأنا عزيزة كريمة، لا مبتذلة ورخيصة فهل يا رب تراني قد التزمت به كاملاً صحيحاً، فرفعتني وزاد من قبستي، وكنت بعد ذلك من المطيعين أم وضعته ناقصاً ممسوخاً، فنزلت أنا به وأهنته ب وكنت بعد ذلك من الملعونين؟

---

(١) المصدر السابق.

اللهم هذه وقفة حساب مع نفسي أسألها عن حجابها عشرين سؤالاً، وأحصى عليها فعالها التي لا ترضيك فكلما كانت مخالفاتها أكثر، كانت أكثر بعداً عن الحجاب وعنك يا رب وها أنذا أنبه نفسي.

اللهم أطلب رجاء عفوك فعف عني يا رب، وأعنّي على التوبة، وامنحني القوة، إنك أنت الغفور الرحيم.

١- هل شعر جبهتي ظاهر أمام الآخرين ولا تغطيه ربطة الرأس؟

٢- هل ربطة الرأس مرتفعة، تبدي الشعر عند الحركة والتلفت؟

٣- هل أضع المكياج والمساحيق مع الحجاب؟

٤- هل رقبتي، أو بعض منها مكشوفة؟

٥- هل أن تصميم ربطتي غريب ومثير للانتباه والنظر؟

٦- هل ملابسي رقيقة أو خفيفة القماش، ولو في قسم منها؟

٧- هل هي ضيقة، تظهر معالم جسمي، كالقمصان والتنورات الضيقة أو البنطلون؟

٨- هل ألوانها صارخة أو تصميمها ملفت للنظر أو مثير؟

٩- هل الأكمام قصيرة، أو أسحبها إلى الأعلى بحيث يظهر قسم من العضد (مما وراء الكف)؟

١٠- هل أتجمل بالإكسسوارات، كالقلائد والمعاضد والدبابيس اللماعة؟

١١- هل اضع عطر عند الخروج، فأكون كما في الحديث، كأني قد زنيت ب رحماك اللهم؟

١٢- هل أن أسفل ساقي عاريان؟ أو جواربي شفافة أو رقيقة؟ أو

قدماي مكشوفة للعيان ككثير من زميلاتي المحجبات اللاتي لا يرتدين الجوارب؟ ب أعوذ بك اللهم من سخطك.

١٣- هل تحجبي أمام جميع من فرضت علي من الرجال، بل إني أتساهل في الحجاب، في البيت أو خارجه، أمام من أعتبرهم مثل اخواني؟

١٤- هل ضحكتي عالية؟

١٥- هل أنا ممن لا يغضنّ بصرهنّ، رغم أنك فرضت غضّ البصر على الرجال والنساء على السواء؟

١٦- هل أتبادل النكات والدعابات مع زملائي، أو أتحدث معهم في المواضيع الحساسة الخاصة كحديث الأصدقاء؟

١٧- هل أصافح من يمد إليّ يده مسلماً من الرجال؟

١٨- هل أحضر الحفلات والمهرجانات الغنائية، وأتغنى وأصفق وأتمايل معها؟ أعوذ بك اللهم من سخطك ب

١٩- هل أن صديقاتي من السافرات والمتبرجات، لا أجد مانعاً من مماشاتهنّ ومحبتهنّ فتحشرني يوم القيامة معهنّ؟

٢٠- وأخيراً هل أن مستواي في العمل والدراسة والإبداع والقوة الداخلية هو دون مستوى أقراني، مع أنك تحب لي أن، أتحلى بالجدية وأتزين بالإخلاص وأتميز بتنظيم الوقت وأتفوق بالابتعاد عن التوافه والقيل والقال؟ . .

المجموع فهل يا رب أنا محجبة حقاً؟![١]

---

(١) رفقاً بالرجال يا قوارير.

في درس التربية الإسلامية

الإيمان وحده لا يكفي؟!

طلبت هند من استاذتها الفاضلة التي تدرسها وزميلاتها في الصف السادس الأبتدائي درس التربية الاسلامية، ان تطرح عليها سؤالاً دينياً ينتفع به الجميع . .

رحبت الاستاذة بطلب هند لعلمها المسبق بما تطرحه هند من مواضيع حيوية ونافعة وهي من الواقع المرير الذي يمرّ به مجتمعنا الاسلامي.

استاذتي الفاضلة انني اواجه بعض الفتيات عندما أمرهُن بالعبادات وطاعة الله سبحانه وتعالى، يقولنّ ان الاعمال بالنيات واهم شيئ هو صفاء القلب وطيبته وليس الالتزام بكل العبادات والاعمال الأخرى؟

فماذا نقول لهنّ؟

احسنتِ يا هند ما اجملكِ وما اجمل ما تطرحين لكي تعم الفائدة في مجتمعنا ونعرف ما هو صالح لنا وما هو غير صالح.

نبدأ بقوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ النحل/ ٩٧ .

فبهذه الاية يا هند ويا عزيزاتي الفتيات. . . نرد على من يقول أن الاصل هو طيبة القلب وصفاءه أو أن الاعمال بالنيات وليس المطلوب منا الالتزام بكل تلك التكاليف الدينية فنقول أن طيبة القلب والنية وحدها لا تكفي اذ الاية تؤكد على العمل الصالح بعد الايمان وأنه لا ينفع ايمان بدون عمل بل أنه حتى ذلك الايمان وطيبة القلب يتلاشى وينتهي بسبب سيطرة النفس الامارة بالسوء والشيطان بل يصبح ذلك الانسان مطية سهلة

لهما ولن يتركاه وشأنه حتى يوارده الخزي والعار ب ووردت احاديث كثيرة في وجوب العمل بالعلم منها (العلم يهتف بالعمل والا ارتحل عنه) والعلم هنا نور الايمان والاعتقاد والطيبة إضافة إلى معناه الحقيقي الذي هو العلم المتحصل عن طريق الكسب والتحصيل.

وقال تعالى: ﴿ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾سبأ/ ١٣

أي لا يكفي قول العبد (شكرا لله) بل يجب العمل بطاعته وأجتناب معصيته ذلك هو الشكر الحقيقي للخالق واليك هذه الآيات دليلا على صدق ما نقول:

﴿وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُۥ جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُۥ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ الكهف/ ٨٨ .

﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ مريم/ ٥٩ ـ ٦٠ .

﴿مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ فصلت/ ٤٦ .

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾﴾البقرة/ ٢٧٧ .

﴿وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ طه/ ٨٢ .

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ فاطر/ ١٠ .

اذن يجب علياالانسان التمسك بالتعاليم الإسلامية وتطبيقها ليضمن الحياة الطيبة في الحياة الدنيا والآخرة والذي يسهل عليه هذه المهمة هو ذكر الله على كل حال واستحضار مراقبته في كل صغيرة وكبيرة ليحصل على الأمان من الانحراف على الطريق الصحيح في كل صغيرة وكبيرة

ليحصل على الأمان من الانحراف عن الطريق الصحيح ب حيث ورد في الحديث أن ذكر الله ليس قول العبد سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وإن كان هذا منه ولقائله أجر جزيل بل ان تتذكر الله عند المعصية فتتجنبها وعند الطاعة فتعمل بها وعلى كل حال.

شكرن الطالبات استاذتهنّ الفاضلة على ما تكلمت به من كلمات الهداية والصلاح والرد الواضح والصريح من القرآن الكريم.

الزوجة في صالون الحلاقة

من حيث المبدأ لا يوجد إشكال شرعي بتزين المرأة نفسها، في ليلة الزفاف وما بعدها لزوجها، إلا أن الإشكال هو ما يقترن بهذا التزيين والتجمل من اشكالات نذكر منها ما هو خاص بالصالونات فاهمها:

أولاً: ذهاب المرأة إلى صالونات الحلاقة التي يعمل بها الرجال، فهذا الذهاب والتوجه من المحرمات. ومن المؤسف أن يحصل هذا في المجتمع المسلم وخصوصاً أولئك الذين يلتزمون ببعض تعاليم الإسلام.

ثانياً: الذهاب لصالونات الحلاقة التي تعمل بها أو تديرها امرأة فاسقة، وهذا الذهاب والتوجه كما صرح العلماء أنه من الإعانة على الأثم.

ثالثاً: تصوير العروس في صالون الحلاقة بما هي عليه من الزينة وعدم الحجاب بل حتى أنها أشبه بالعارية، وهذا الأمر من السلبيات وخصوصاً إذا استغلت صاحبة الصالون هذه الصورة أو الصور لأغراض لا شرعية.

رابعاً: من الإشكالات الشرعية المصاحبة للذهاب لصالون الحلاقة بالنسبة للمرأة، هو تنظيف جسم المرأة كله من قبل موظفة الصالون من دون مراعاة حرمة النظر واللمس وما إلى ذلك.

رابعاً: لعله من خلال الحديث بين الزوجة ومن صاحبها إلى الصالون وبين موظفات الصالون يحصل الكلام غير الشرعي من غيبة وكلام بذي وهذا من المحرمات يقيناً.

إلى غير ذلك من الإشكالات التي تحصل داخل الصالون وهناك اشكالات أخرى نذكرها لاحقاً.

تنبيه أننا لا نقول بحرمة الذهاب إلى صالون الحلاقة مع حفظ الآداب الإسلامية داخل وخارج الصالون، إلا أن الأفضل للمرأة أن لا تذهب إلى هناك ويمكن هنا طرح البديل وهو الاستعانة بموظفة الصالون المؤدبة الملتزمة للقيام بواجبها في البيت حفظ للأعراض والاحتياط بالستر.

أدبُ النبي(ع) مع زوجاته

عن عائشة: كان ـ إذا خلا بنسائه ـ أليَنَ الناس، وأكرم الناس، ضَحاكاً بساماً.

عن الإمام جعفر الصادق(عليه السلام): كان يحلب عنزَ أهله.

عن عائشة: كان إذا دخل بيته بدأ بالسِّواكِ.

عن ابو ثعلبة: كان إذا قدِم من سفَر بدأ بالمسجد فَصلَى فيه ركعتين، ثم يُثَنَي بفاطمة، ثم يأتي أزواجه.

عن أنس: كان رحيماً بالعيال.

عن حابس: كان يأمر نساءه إذا أرادت إحداهُنَّ أن تنامَ أن تحمد ثلاثاً وثلاثين، وتسبّح ثلاثاً وثلاثين، وتكبَر ثلاثاً و ثلاثين.

عن عائشة وأم سلمة: كان يخيط ثوبَه ويخصفُ نعله، ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم.

عن عائشة: كان يعمل عمل البيت وأكثر ما يعمل الخياطة.

عن عائشة: كان يَقسِمُ بين نسائه فيعدل.

كان يقرع بين نسائه إذا أراد سفراً.

أرقام ـ أسباب ـ حالات ـ

حالات الزواج

للزواج حالات متعددة تختلف من فتىً وفتاة لآخر بحسب النوايا والحيثيات المتعلقة بهما وبمن حولهما:

١- زواج مناسب ومتكافئ بين الخطيبين

٢- الزواج بالإقناع أي يتم أقناع أحد الطرفين بالآخر أما الفتى بالفتاة أو الفتاة بالفتى وهذا هو الغالب.

٣- زواج نتيجة حب بين الطرفين الفتى والفتاة بغض النظر إلى حرمة مقدمات الحب ونتائجه على تفصيل ليس محاه الآن.

٤- زواج مبادلة بين معارف كما لو تزوج الصديق أخت صديقه وهو بالتالي تزوج أخت الآخر.

٥- زواج مبادلة بين الأقرباء كما في الحالة المتقدمة وهي الأكثر خصوصاً بين أولاد العم.

٦- زواج مصلحة مادية أو معنوية كالمال والجاه وما إلى ذلك.

٧- زواج بالإكراه كما تقدم الحديث عنه وعن أحكامه الشرعية.

٨- زواج يتضمن أكثر من حالة مذكورة كما لو أجتمعت حالة زواج المصلحة مع زواج مبادلة الأقرباء. ومما يذكر هنا أن أحدهم خطب فتاة مؤمنة تتلائم معه من الناحية الإيمانية وهي من عائلة غنية وثرية إلا أنه لا يوفق بالقبول بسبب وجود من أقاربها من هو أولى بها رغبة

بالمال والقربة بعده.

تعارف الزوجين قبل الزواج

وهناك في الزواج حالات للتعارف بين الخطيبين:

١- معرفة بسيطة عابرة كما لو حدثت هذه المعرفة من خلال الدراسة في الجامعة، أو ظروف القرابة البعيدة حكمت على توفر هذه المعرفة، وما إلى ذلك.

٢- معرفة عائلية قريبة كما لوكانت بين أولاد العم وما إلى ذلك.

٣- معرفة شديدة الصلة كما لو كانت هذه المعرفة من خلال مسيرة تعليمة أو عملية أو من خلال مراسيم الحب بغض النظر عن حرمة مقدماته ونتائجه.

٤- معرفة أثناء الخطبة فقط، وهذا يحدث كثيرا إلا أنه في زمننا هذا بدأ يعد تنازلياً كما لا يخفى.

٥- عدم معرفة نهائياً حتى يوم الزفاف وهذا من حلات الزواج والتعارف بين الطرفين الذي بات في عداد النوادر في أغلب الدول والمجتمعات.

٦- حالات أخرى من هنا وهناك.

الأسباب الداعية لعدم متابعة الزوجة للتعليم

عندما تنخطب الفتاة لا تتابع تعليمها الاكاديمي ـ غيره ولهذه الظاهرة أسباب:

١- عدم الرغبة الشخصية من قبل القتاة نفسها بمواصلة أو متابعة التعلم أو التعليم.

٢- عدم موافقة الزوج حيث يرفض أن تكمل أو تتابع زوجته

للتعلم وطلب العلم.

٣- عدم موافقة أهل الزوج.

٤- عدم موافقة أهل الزوجة.

٥- بسبب الحمل والولادة.

٦- بسبب أعباء تنشئة الأطفال ورعاية المنزل.

ما هي الأسباب التي دعت للزواج المبكر بالنسبة للفتاة

١- الأعراف والعادات السائدة في المجتمع حيث تقضي أن تتزوج الفتاة مبكراً.

٢- كثرة عدد الإناث في الأسرة، وهذا غالباً ما يحصل أن يقوم الأب بتزويج بناته مبكراً لكثرة عددهن في البيت، الذي يربكه من الناحية الاقتصادية او التربوية فهو يزوجها للتخلص من الناحيتين فيما إذا كان الخاطب كفؤ.

٣- كون الخاطب من الأقرباء، وحيث أن في بعض الأسر معتاد أن لا يرد الخاطب القريب.

٦- تفضيل الوالدين للزواج المبكر حرصاً على السمعة والشرف.

٧- التخلص من البنت عن طريق الزواج بسبب وجود زوجة أخرى، وهذا من الحالات النادرة أو القليلة الحدوث.

٨- خوف الأهل من احتمال عدم زواج الفتاة مستقبلا.

الأسباب التي دعت للزواج بالإكراه

١- الخوف من عنوسة الفتاة وعدم زواجها.

٢- كون الخاطب من الأقرباء.

٣- كون الزواج يحقق مصلحة مادية للأسرة.

٤- إعطاء وعد مسبق من الوالد.

٥- الاستفادة من مهر الفتاة.

٦- التخلص من الإنفاق على الفتاة.

٧- كونا لفتاة صغيرة وليس لها رأي.

٨- تصور الوالدين أن الزواج هو لمصلحة الفتاة.

هذا وقد عرفنا مسبقاً الاحكام الخاصة بهذا الزواج بجميع حالاته.

كيفية مكافحة شذوذ الغريزة الجنسية وطرق ضبطها

جاء في كتاب المراهقة: إن المراهق يحتاج إلى عناية ورعاية كاملة من التوجيه السليم فيما يخص حياته وما تصاحبها من متغيرات خاصة، وما يتعلق بالناحية الجنسية لأن السلوك الجنسي قد يكون مسألة مهمة في نظر المراهق باعتباره القوة المحركة لكل أعضائه كما أن نشاط غدده قد يصل إلى أعلى ذروته.

ومن هنا نرى الإسلام الحنيف قد اهتم كثيراً بناحية التربية السليمة التي من شأنها أن تنشئ الجيل المثالي الذي يريده الإسلام.

وقد رسم الإسلام ما يحفظ المراهق في مرحلته الخطيرة هذه المنزلقات وما يقيه كافة المخاطر، كما أنه يركز عليه تركيزاً أساسياً على إيجاد الحوافز الخيرة والنافعة في أعماق النفس البشرية مع اهتمامه البالغ في توفير الحصانة الذاتية كي يسد منافذ الشر سواء كان على الفرد أو على المجتمع.

فإذاً لا بد للإسلام من نظرته الخاصة، وعلاجه المنفرد لأنه مسلم لدينا على أنه تشريع سماوي كامل يبحث في كل المجالات، من اقتصاد، واجتماع، وفلسفة وقضاء.

فغداً لا بد لنا أن نقول كذلك بأن الإسلام له منهجه الفريد هذا من باب التأكد وأنه قد استوعب عشرات بل مئات التعليمات والوصايا المهمة في كيفية الإتزان لإرضاء عطش هذا الميل الجنسي، ومعالجة هذه المرحلة التي يجتازها الفرد والمراهق في حياته والوصول إلى الأسلوب الأمثل الذي يجنب صاحبه الإنحراف والإنهيار في هاوية الدمار.

كما وأنه يعترف وينادي بضرورة تعديل الميول والغرائز على نهج خطه السمح لضمان النظام الإجتماعي واستمراره على أسس التعاون والإنسجام، ويؤمن به استجابة كل فرد لميوله ورغباته يجب أن تكون محدودة وتابعة لمقياس صحيح كي تكون ملاكاً للشرف، ومقياساً للفضيلة الإنسانية المطلقة لأنه يمثل التكامل البشري النظيف.

وعلى ضوء هذا يمكننا الإشارة إلى أهم النقاط التي من شأنها أن تقي الشباب من الإنزلاق والسقوط في هاوية الدمار والإنحطاط ألا وهي:

١- وقاية الفكر:

إن أخطر ما يخاف منه على المراهق... هو الفكر والجنس ولذلك فإن أعداء أمتنا الإسلامية... قد كرسوا جهدهم وبذلوا ما بوسعهم، وجندوا كل طاقاتهم لغرض إفساد أفكار المسلمين، وتلوث مجتمعاتهم خاصةً وما يتعلق بالشباب المراهق لأنه عصب الحياة الجديدة ورائدها وعمودها الفقري الذي باستطاعته أن يرفعها أو يسقطها.

وفي الفترة التي استولت القوى الاستعمارية الغادرة على الأمة الإسلامية المظلومة المضطهدة، وقسمتها إلى دويلات خاضعة لنفوذه إستعمل حروبه العشواء الغادرة على هذه الأمة بعد أن عرف أن تماسكها بعقيدتها الأصيلة لن يجعلها عجلة ورحى يحركها ويسيرها تحت إرادته

إلا إذا حرفها عن خط مسارها الأصيل وأبعدها عن خيوط عقيدتها ومبدئها السماوي السمح.

وكان ما كان من خططه الجهنمية وأساليبه الشيطانية الخبيثة التي استعمل فيها جميع أنواع الدمار، كل ذلك لهيمنته ولسيطرته الأثيمة على هذه الأمة.

ومن الوسائل التي اعتمد عليها كذلك في تدهور هذه الأمة وضياعها هو تغيير المناهج التعليمية، والتبشير المسيحي والمدارس والكنائس والأندية والمؤسسات التي لعبت فيها الماسونية والصهيونية أدوارها الواسعة في بنائها وتشييدها على تربة هذا الوطن الإسلامي.

وعلى ضوء هذا السياق يمكننا القول على أن مسألة نقاء الفكر والمعتقد مسألة ضرورية يحتاجها المراهق كي يتسنى له معرفة طريقه الذي يسلكه.

وهذا الطريق يجب أن يكون مبنياً على أسس عقائدية صحيحة وأصيلة، توصله إلى هدفه الأسمى وهو رضى الله سبحانه. والمعروف بأن في الحياة خطين أو طريقين، طريق حق وطريق باطل. وواجب المراهق أن يسلك خط الحق مع مسايرة العقل الذي يهتم بتنقية الفكر في سبيل وصوله للمعتقد الأصيل السليم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الأنفال: ٢٢].

وقد ذكر صاحب البيان في معنى هذه الآية الكريمة أي شر من دب على وجه الأرض من الحيوان (عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون).

يعني هؤلاء المشركين الذين لم ينتفعوا بما يسمونه من الحق ولا يتكلمون به ولا يعتقدونه ولا يقرونه، فكأنهم صم بكم لا يتفكرون أيضاً

فيما يسمعون فكأنهم لم ينتفعوا بعقولهم أيضاً وصاروا كالدواب.

وهناك آية كريمة أخرى يبينها القرآن الكريم في قوله:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾[الحجرات: ٦].

أي بمعنى إذا جاءكم كافر، فاسق يحمل فكراً مخالفاً لفكر السماء فيجب التوقف في خبره ولا يجوز تصديقه بدليل قوله تعالى:

﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ٢٨﴾ [آل عمران: ٢٨].

ويقول أيضاً: ﴿وَإِذَا جَآءُوكُمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا كَانُواْ يَكۡتُمُونَ ٦١﴾ [المائدة: ٥١].

فالابتعاد عن خط الباطل لأمر شرعي وواجب مفروض حسب نداء السماء والإقتراب والتمسك بخط الحق هو الإيمان بنقاء الفكر واستقلاليته عن بقية الأفكار.

٢- العفة والإيمان:

يقول الإمام علي عليه السلام: "أفضل العبادة العفاف".

وقال أيضاً الإمام محمد الباقر عليه السلام: "ما من عبادة أفضل من عفة بطن وفرج".

إن الواجبات المفروضة على المراهق أن يبني نفسه بناءً أخلاقياً في جميع أموره لا سيما التحلي بالعفاف والنزاهة كي يضبط نفسه ويبعدها عن الإفراط والتفريط، ويدعوها للإستقامة والإتزان من اللذائذ الجسدية من المأكل وغيره أو النفسية من العواطف والدوافع الوجدانية،

كما يحاول أن يعتدل لكي يقود زمام نفسه وشهواته حتى لا يكون عبداً لها، ويعمق إيمانه بالله سبحانه لأنها أول صفة يجب غرسها في قلب كل فرد ولا سيما المراهق باعتبار هذا الإيمان هو الأساس الذي تنشأ عنه جميع الفروع الروحية والحياة الإنسانية بصورة عامة.

وهو وحده الذي يبني الثقة الحقيقية بالنفس في سبيل المبدأ كما هو هدفه وغاية حياته، كما ينشئ هذا الإيمان ضميراً واحداً لا يعتريه ضعف أو انهزام ولا يتبدل وفق تبدلات الزمان والمكان، ولا يتكيف بحسب البيئات والنظم، إنه في يقظة دائمة وتنبه مستمر.

٣- تجنب الإختلاط بين الجنسين:

إن الإختلاط بين الجنسين هو الخطوة الأولى في المسيرة التي تنتهي إلى ما انتهت إليه المجتمعات الغربية من فساد وتحلل خاصة وعندما نادوا بحرية المرأة وأرادوا منها أن تخرج إلى الشارع نصف عارية لتثير شهوات الشباب وغرائزه لينشغل في الملذات الجنسية بعيداً عن مشكلات التخلف والتدهور الاقتصادي والاجتماعي الذي يعاني منه العالم الإسلامي برمته.

فعلى المسلمين توخي الحذر والإبتعاد عن التقليد، لأن التقليد يدل على خواء فكري، وهو لا يليق بأمة كأمتنا لها تاريخ مجيد حافل بالبطولات والأمجاد. إن الضياع والتدمر الذي يعاني منه الغرب الكافر والشرق الملحد سببه هذا الإختلاط الماجن الذي يراد منه دمار الأجيال وتدهورها.

ولكي نضع حداً لهذا لا بد لنا من الرجوع سريعاً إلى إسلامنا العزيز، وندعو لبناتنا الرجوع إلى الإسلام وأن يدرسن شخصيات المسلمات الخالدات اللاتي حملن لواء الإسلام والحرية الحقيقية

وساهمن في بناء أمة المجد والعز والخير.

فعلى المراهق أن يدقق فيما يدور حوله من أحداث لا سيما فيما يسبب له المشاكل كالإختلاط وأن يحاول أن لا يختلط بامرأة أجنبية محرمة عليه وليعلم وليقتبس من حديث الرسول الأعظمﷺ هذا القبس النوراني حيث يقول: " ما خلا رجل بامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما".

٤- غض البصر عن المرأة الأجنبية:

إن من أهم أسباب المفاسد والجرائم والجنايات في العالم سببه النظرة، ولربما تكون هذه النظرة من قبيل إطفاء لهب الغريزة التي ألحت عليه ودفعته إلى ارتكاب ما يشاء ارتكابه من اختطاف أو سرقات أو قتل أو اغتصاب.

فتحريك الدوافع الداخلية، والغرائز الجنسية ربما تكمن دوافعه فيما نظرت إليه عيناه، وتبصرت وتمعنت وتلذذت بما تشتهي النفس وتطلب.

وبهذا ركز الإسلام على هذه الظاهرة ونهانا عن التشبث بها كي يحفظنا من التلوث ويبعدنا عن الدمار والسقوط في هاوية الجرائم الناتجة عن هذه النظرة الخبيثة المراد منها طرق الشر، وعصيان الخالق. وبهذا قال تعالى في كتابه المجيد:

﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾﴾[النور: ٣٠].

وقال أيضاً سبحانه: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ

أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ بَنِىٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوْ نِسَآئِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّـٰبِعِينَ غَيْرِ أُو۟لِى ٱلْإِرْبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ۖ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ۚ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ [النور: ٣١].

وقال الرسول الأعظم ﷺ:

" النظر سهم مسموم من سهام إبليس فمن تركها خوفاً من الله تعالى أعطاه إيماناً يجد حلاوته في قلبه".

وقال أيضاً: " لكل عضو من أعضاء ابن آدم خط من الزنى فالعينان تزنيان وزناهما النظر".

وقال نبي الله عيسى عليه السلام: "إياكم والنظرة، فإنها تزرع في القلب شهوة وكفى بها فتنة".

الواجب على المراهق أن لا ينظر إلى غير محارمه، لأن النظر يحرك الشهوة، وينفذ الشيطان من خلالها وعندها تتحرك الدوافع وعوامل الميل والرغبة والتفكير- والعياذ بالله.

يجب أن ننتبه إلى الدعوات التي يطلقها بعض الكتاب ينادون فيها بالسفور ونبذ الحجاب زاعمين أن الحجاب عادة قديمة ولا يمكن للمجتمع أن ينهض إلا إذا نبذه كما فعلت أوروبا. هذه الدعوات لا تريد الخير للإسلام والمسلمين فالمسلمون فتحوا العالم ونساؤهم محجبات.

وها هي أراضيهم تنتهك من قبل الصهاينة دون أن يحركوا ساكناً بعد أن أصبحوا أسرى الشهوات والحضارة المادية، ولذلك يدفعون بالمرأة عن مركزها ومحور ارتكازها إلى ما تصبح به عديمة الشرف والعفاف، قرينة الذل والفساد.

ولنا بهذا السياق كلمة نريد أن نكررها ونرددها على مسامع الشباب المراهقين أن ينشروا الوعي بين صفوف الأمة خاصة فيما يتعلق بموضوع الحجاب، وأن يبينوا مدى الفائدة التي تحصل عليها المرأة والأمة من الحجاب. لأن الحجاب ذو فائدة كثيرة حفظ من خلالها كرامة الأمة وشرفها. . طهر قلب لابسيها حتى صار سداً منيعاً لطغيان الرغبات الجنسية وبذلك أصبحت المرأة لرجل واحد وليس لكل الرجال.

٥- رفع الشأن وبناء الشخصية:

إن من أهم الأخلاق الرفيعة التي توجب نيل الخير خير الدنيا والآخرة ما أشار إليه القرآن الكريم في سورة لقمان حيث يقول:

﴿يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ١٧﴾ [لقمان: ١٧].

إن أهم صفة في الإنسان هي الصبر، لأن الصبر كما يعبر عنه بالمفتاح، والإنسان إذا صبر استطاع الصمود والوقوف في وجه المشاكل والصعاب، لأن الله تعالى يمتحن العبد ليرى مدى إيمانه.

ومن هذا تتبين لنا مدى قوة شخصية الفرد التي تتشكل برفع الشأن والإلتزام بالأخلاق الحميدة الفاضلة، لأنها من الأسس القوية التي يجب أن تبتنى عليها الشخصية.

وشخصية المراهق في هذه الحالة قد تكون في حالة غيرمستقرة، وبهذا تنتج عنها مواصفات غير لائقة عند بعضهم مما يستوجب الخروج عن ما هو مطلوب من قبل قواعد الأخلاق وما تتضمنه من أسس.

ومن خلال هذا الشذوذ والخروج على قواعد الأخلاق تتكون لدى بعضهم عادات قد تكون في نظره حميدة وصالحة بممارسته لها إلى

حد التفاعل الذي يزجي لبعضهم المشاكل والويلات من خلال التصرف اللامعقول من قبيل المزاح الخارج على أسس ومبادئ الأخلاق الفاضلة مصداقاً لقول أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام حيث يقول: " إياكم والمزاح فإنه يجر السخيمة ويورث الضغينة وهو السبب الأصغر".

ويقول الإمام الباقر عليه السلام :

"إن الله يحب المداعب من الجماعة بلا رفث".

ويقول الإمام الصادق عليه السلام :

"إياكم والمزاح فإنه يذهب بماء الوجه".

لأن كثرة المزاح تسقط بصاحبها وتنزل من شخصيته ولكن إذا وصل إلى حد الإفراط فيه والمداومة عليه خاصة عندما ينتج عنه الكلام الفاحش والكذب والغيبة وأمثالهما فهذا مذموم ومحرم.

يقول صاحب كتاب جامع السعادات في ص ٣٠١/ج٢ :(وأما القليل الذي يوجب انبساط خاطر وطيبة قلب ولا يتضمن إيذاءً وكذباً ولا باطلاً).

فليس مذموماً لقول رسول الله عليه السلام : " إني لا أمزح ولا أقول إلا حقاً".

وبهذا إن كان مزاحاً، خالياً من الكذب، فهو ممدوح غايته. وإن كان مزاحاً يخالف الواقع، فإنه وإن لم يكن له إثم الكذب إلا أنه مذموم في نظر الإسلام.

أما إذا خرج عن حده، فهو سخرية واستهزاء كما بيناه، ومن أراد أن يبني شخصيته فعليه بالتحلي بالأخلاق الإسلامية وأن يكون عاقلاً كي يهتدي بهدى عقله إلى الإرشاد والإستقامة.

كما يقول الإمام الصادق عليه السلام:

"من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنة".

ويقول في كلمة أخرى:

"أكمل الناس عقلاً أحسنهم خلقاً".

ويقول أيضاً:

"العقل دليل المؤمن".

٦- الزواج:

الإنسان لديه الطاقة الجنسية التي لا يمكن إشباعها إلا عن طريقين لا ثالث معهم:

إما أن يكون تصريف الطاقة عن طريق شرعي ألا وهو الزواج المشروع.

وإما أن يكون عن طريق محرم وهو الزنى والسقوط في الفاحشة.

وبهذا يمكن القول بأن العوامل التي تساعد على مكافحة شذوذ الغريزة الجنسية وضبطها هو الزواج الشرعي الذي أقره الإسلام وجعله من ضمن العبادات، والذي يؤدي إلى الإشباع الجنسي للفرد من غير إضرار بالمجتمع.

كما يعتبر الزواج الطريق الفطري الذي يحقق للطاقة الجنسية هدفها الإنساني.

وإذا لم تتهيأ فرص الزواج وأسبابه لدى الشباب فعليهم أن يستعففوا، وينتبهوا لأخطار العزوبة وما تترتب عليها من أفعال.

فهذا رسول الله محمد صلى الله عليه وآله يقول: " خيار أمتي المتأهلون، وشرار أمتي العزاب".

ويقول أيضاً ﷺ:

"شراركم عزائكم والعزاب اخوان الشياطين".

ويقول كذلك ﷺ:

"أرذل موتاكم العزاب".

من الصعب ضبط الشهوة الجنسية خاصة وما ينتج عنها من ضغوط قوية لدى المراهق في وقت لا يمكنه فيه إرضاء ذلك الضغط أو مقامته إلا من خلال هذه النقاط وهي:

١- بسبب الظروف الاقتصادية الإستعمارية التي جعلت من الزواج أمراً صعباً فلا يكون أمامه سوى الإنزلاق في العادات غير المشروعة كالزنى والعادة السرية واللواط، ويعرض نفسه للأمراض الفتاكة المزمنة وللعقاب الصارم.

٢- الكبح والكبت لغريزته لمدة طويلة تؤدي بالتالي إلى أمراض خطيرة.

٣- الزواج المشروع والنكاح الذي أحله الله تعالى واقتضته الفطرة السليمة والذي ينظم العلاقات الجنسية ويجعلها أمراً سامياً روحياً مقدساً.

٧- إنتهاز الوقت:

إن من الضروري لرعاية المراهق وإبعاده عن كل محرم وقبيح وبيان أوجه المكافحة الفعلية التي تساعد على ضبط النفس وبعد الإنحراف هو انتهاز الفرص وشغل أوقات الفراغ بما ينفعهم وينفع أمتهم، لأنها إن لم تستغل استغلالاً حسناً تنقلب عوامل هدم وتحلل في حياة المراهقين.

فالفراغ في أي شكل من أشكاله، إذا لم يوجه نحو العمل النافع

يكون مدعاة للفساد. وإن نسبة كبيرة من الإنحرافات والجرائم ترتكب بقصد الإستمتاع بوقت الفراغ أو الحصول على وسائل تهيئ الإستمتاع بهذا الوقت.

وإن المنحرفين والمجرمين عادة يمضون أوقات فراغهم مع رفاق منحرفين ومجرمين يشاركونهم قيمهم واتجاهاتهم المعادية للمجتمع، وقد يكونون وإياهم عصابات إجرامية أيضاً.

إن آخر ما توصلت إليه الأبحاث والدراسات العلمية بصدد الفراغ وعدم استغلال الوقت تؤكد على أن أغلبية الأفعال الإنحرافية والإجرامية يرتكبها الفرد أثناء أوقات فراغه وقد يرجع هذا إما إلى طبيعة الفعل الإجرامي أو الإنحرافي نفسه حيث تستلزم ممارسته أن يكون الشخص في وقت فراغه لا عمله، مثل بعض جرائم الآداب والقمار والسطو وتعاطي المخدرات والمسكرات وبعض الجرائم الجنسية البشعة.

وقد يرجع ذلك إلى طبيعة وقت الفراغ نفسه، حيث يتحرر الإنسان من قيود العمل ورقابته على سلوكه ويجد فيه مجالاً لانطلاق أهوائه وإشباع رغباته وميوله.

وهذا رسول الله ﷺ حيث يقول: " اغتنم خمساً قبل خمس...

١-غناك قبل فقرك...

٢- وصحتك قبل سقمك...

٣- وفراغك قبل شغلك...

٤- وشبابك قبل هرمك...

٥- وحياتك قبل موتك...".

وفي الحديث ورد أيضاً: " إن العقل الفارغ مغارة إبليس".

حُبّ النِّسَاءِ في روايات أهل البيت عليهم السلام

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنهُ قَالَ:

مَا أَظُنُّ رَجُلاً يَزْدَادُ فِي الْإِيمَانِ خَيْراً إِلاَّ ازْدَادَ حُبّاً لِلنِّسَاءِ.

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ حُبُّ النِّسَاءِ(١).

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

مَا أُصِيبُ مِنْ دُنْيَاكُمْ إِلاَّ النِّسَاءَ وَالطِّيبَ(٢).

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

جُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَلَذَّتِي فِي الدُّنْيَا النِّسَاءَ وَرَيْحَانَتَيَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ(٣).

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

قَوْلُ الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ إِنِّي أُحِبُّكِ لاَ يَذْهَبُ مِنْ قَلْبِهَا أَبَداً(٤).

في صفات النساء

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ:

إِنَّ خَيْرَ نِسَائِكُمْ:

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٢٢.

(٢) المصدر نفسه ج٢٠، ص٢٢.

(٣) المصدر نفسه ج٢٠، ص٢٢.

(٤) المصدر نفسه ج٢٠، ص٢٢.

الْوَلُودُ الْوَدُودُ الْعَفِيفَةُ. . .

الْعَزِيزَةُ فِي أَهْلِهَا الذَّلِيلَةُ مَعَ بَعْلِهَا. . .

الْمُتَبَرِّجَةُ مَعَ زَوْجِهَا الْحَصَانُ عَلَى غَيْرِهِ. . .

الَّتِي تَسْمَعُ قَوْلَهُ وَتُطِيعُ أَمْرَهُ. . .

وَإِذَا خَلاَ بِهَا بَذَلَتْ لَهُ مَا يُرِيدُ مِنْهَا وَلَمْ تَبَذَّلْ كَتَبَذُّلِ الرَّجُلِ.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْكَرْخِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

إِنَّ صَاحِبَتِي هَلَكَتْ وَكَانَتْ لِي مُوَافِقَةً وَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ.

فَقَالَ لِيَ: انْظُرْ أَيْنَ تَضَعُ نَفْسَكَ. . وَمَنْ تُشْرِكُهُ فِي مَالِكَ.

وَتُطْلِعُهُ عَلَى دِينِكَ وَسِرِّكَ.

فَإِنْ كُنْتَ لاَ بُدَّ فَاعِلاً:

فَبِكْراً تُنْسَبُ إِلَى الْخَيْرِ وَإِلَى حُسْنِ الْخُلُقِ.

وَاعْلَمْ: أَنَّهُنَّ كَمَا قَالَ:

أَلاَ إِنَّ النِّسَاءَ خُلِقْنَ شَتَّى ... فَمِنْهُنَّ الْغَنِيمَةُ وَالْغَرَامُ

وَمِنْهُنَّ الْهِلاَلُ إِذَا تَجَلَّى ... لِصَاحِبِهِ وَمِنْهُنَّ الظَّلاَمُ

فَمَنْ يَظْفَرْ بِصَالِحِهِنَّ يَسْعَدْ ... وَمَنْ يُغْبَنْ فَلَيْسَ لَهُ انْتِقَامُ

وَهُنَّ ثَلاَثٌ: فَامْرَأَةٌ: وَلُودٌ وَدُودٌ تُعِينُ زَوْجَهَا عَلَى دَهْرِهِ لِدُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ وَلاَ تُعِينُ الدَّهْرَ عَلَيْهِ

وَامْرَأَةٌ: عَقِيمٌ لاَ ذَاتُ جَمَالٍ وَلاَ خُلُقٍ وَلاَ تُعِينُ زَوْجَهَا عَلَى خَيْرٍ.

وَامْرَأَةٌ: صَخَّابَةٌ وَلاَّجَةٌ هَمَّازَةٌ تَسْتَقِلُّ الْكَثِيرَ وَلاَ تَقْبَلُ الْيَسِيرَ[1].

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٢٩.

لا بد لمريد الزواج وطالبه من أن ينظر بعين البصيرة لا بعين الشهوة والرغبة الجنسية التي غالباً ما تكون عابرة.. ونعني أنه ينظر بعين البصيرة، أنه يختار الزوجة المناسبة ذات الدين والأخلاق والعائلة الطيبة الطاهرة، ولا يكون قدومه على الزواج عن طمع بمال أو جاه أو ما إلى ذلك، لأن الزواج الذي يقوم على هذا المبدأ الناقص ينتهي إلى نهاية فاشلة في جل الأوقات بل كلها، إلا ما رحم ربي.

فيا شباب اليوم والغد اتركوا حطام الدنيا ولا يغرنكم الشيطان لأن الجاه إلى زوال والمال إلى زوال ولا يبقى إلا العمل الصالح ولا يصح إلا الصحيح كما يعبرون.

كم من شاب وكم من شابة غرتهم الأموال وغرهم الجاه، وتزوجوا على هذا الأساس وكانت نهايتهم نهاية صعبة أقرحت قلوبهم وأدمعت عيونهم وملأ حياتهم الكدر والضجر والندم إلا أنه لا ينفع الندم.

فكونوا حذرين كل الحذر من مزالق حب الدنيا وغرور الشيطان..

وعلى أي حال فهناك الشريعة المقدسة تجري معنا كما يجري الشمس والقمر وكما يجري الليل والنهار.. وقد رسم لنا أهل البيت عليهم السلام الطريق الصحيح في اختيار الزوجة.. فوردت عنهم ما يزيل الهم ويلطف الجو ويسعد الفتى والفتاة في نفس الوقت ومما يؤمن لهم مستقبلاً زاخراً بالسعادة والفكر والتقدم والعمل الصالح..

ومن بين هذه الروايات ما يلي:

١. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: إِنَّ خَيْرَ نِسَائِكُمْ:

الْوَلُودُ الْوَدُودُ الْعَفِيفَةُ...

الْعَزِيزَةُ فِي أَهْلِهَا الذَّلِيلَةُ مَعَ بَعْلِهَا...

الْمُتَبَرِّجَةُ مَعَ زَوْجِهَا الْحَصَانُ عَلَى غَيْرِهِ...

الَّتِي تَسْمَعُ قَوْلَهُ وَتُطِيعُ أَمْرَهُ...

وَإِذَا خَلاَ بِهَا بَذَلَتْ لَهُ مَا يُرِيدُ مِنْهَا وَلَمْ تَبَذَّلْ كَتَبَذُّلِ الرَّجُلِ[1].

٢. عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أنه قَالَ:

خَيْرُ نِسَائِكُمُ الَّتِي إِذَا خَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا خَلَعَتْ لَهُ دِرْعَ الْحَيَاءِ وَإِذَا لَبِسَتْ لَبِسَتْ مَعَهُ دِرْعَ الْحَيَاءِ[2].

عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْخَمْسُ.

قِيلَ وَمَا الْخَمْسُ؟

قَالَ: الْهَيِّنَةُ اللَّيِّنَةُ الْمُؤَاتِيَةُ..

الَّتِي إِذَا غَضِبَ زَوْجُهَا لَمْ تَكْتَحِلْ بِغَمْضٍ حَتَّى يَرْضَى..

وَإِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا حَفِظَتْهُ فِي غَيْبَتِهِ...

فَتِلْكَ عَامِلٌ مِنْ عُمَّالِ اللَّهِ وَعَامِلُ اللَّهِ لاَ يَخِيبُ[3].

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

خَيْرُ نِسَائِكُمُ:

الطَّيِّبَةُ الرِّيحِ.

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٢٩.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٢٩.

(٣) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٢.

الطَّيِّبَةُ الطَّبِيخِ.
الَّتِي إِذَا أَنْفَقَتْ أَنْفَقَتْ بِمَعْرُوفٍ.
وَإِنْ أَمْسَكَتْ أَمْسَكَتْ بِمَعْرُوفٍ.
فَتِلْكَ عَامِلٌ مِنْ عُمَّالِ اللَّهِ وَعَامِلُ اللَّهِ لاَ يَخِيبُ وَلاَ يَنْدَمُ[1].
٣. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:
أَفْضَلُ نِسَاءِ أُمَّتِي أَصْبَحُهُنَّ وَجْهاً وأَقَلُّهُنَّ مَهْراً[2].
عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ:
النِّسَاءُ أَرْبَعٌ جَامِعٌ مُجْمِعٌ وَرَبِيعٌ مُرْبِعٌ وَكَرْبٌ مُقْمِعٌ وَغُلٌّ قَمِلٌ.
قَالَ ابْنُ بَابَوَيْهِ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِيُّ:
جَامِعٌ مُجْمِعٌ: أَيْ كَثِيرَةُ الْخَيْرِ مُخْصِبَةٌ.
وَرَبِيعٌ مُرْبِعٌ: الَّتِي فِي حِجْرِهَا وَلَدٌ وَفِي بَطْنِهَا آخَرُ.
وَكَرْبٌ مُقْمِعٌ: أَيْ سَيِّئَةُ الْخُلُقِ مَعَ زَوْجِهَا.
وَغُلٌّ قَمِلٌ: هِيَ عِنْدَ زَوْجِهَا كَالْغُلِّ الْقَمِلِ وَهُوَ غُلٌّ مِنْ جِلْدٍ يَقَعُ فِيهِ الْقَمْلُ فَيَأْكُلُهُ فَلاَ يَتَهَيَّأُ لَهُ أَنْ يَحْذَرَ مِنْهَا شَيْئاً وَهُوَ مَثَلٌ لِلْعَرَبِ.
٤. روي جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ:
إِنَّ لِي زَوْجَةً إِذَا دَخَلْتُ تَلَقَّتْنِي وَإِذَا خَرَجْتُ شَيَّعَتْنِي وَإِذَا رَأَتْنِي مَهْمُوماً قَالَتْ لِي مَا يُهِمُّكَ إِنْ كُنْتَ تَهْتَمُّ لِرِزْقِكَ فَقَدْ تَكَفَّلَ لَكَ بِهِ غَيْرُكَ وَإِنْ كُنْتَ تَهْتَمُّ بِأَمْرِ آخِرَتِكَ فَزَادَكَ اللَّهُ هَمّاً.

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٣.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«إِنَّ لِلَّهِ عُمَّالاً وَهَذِهِ مِنْ عُمَّالِهِ لَهَا نِصْفُ أَجْرِ الشَّهِيدِ»[1].

٥. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

إِنَّمَا الْمَرْأَةُ قِلَادَةٌ فَانْظُرْ مَا تَتَقَلَّدُ وَلَيْسَ لِلْمَرْأَةِ خَطَرٌ لاَ لِصَالِحَتِهِنَّ وَلاَ لِطَالِحَتِهِنَّ.

فَأَمَّا صَالِحَتُهُنَّ فَلَيْسَ خَطَرُهَا الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ هِيَ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

وَأَمَّا طَالِحَتُهُنَّ فَلَيْسَ خَطَرُهَا والتُّرَابَ التُّرَابُ خَيْرٌ مِنْهَا.

لا بأس أن نذكر مجمل الصفات الحسنة ضمن النقاط التالية:

١. الْوَلُودُ الْوَدُودُ الْعَفِيفَةُ...

٢. الْعَزِيزَةُ فِي أَهْلِهَا الذَّلِيلَةُ مَعَ بَعْلِهَا...

٣. الْمُتَبَرِّجَةُ مَعَ زَوْجِهَا الْحَصَانُ عَلَى غَيْرِهِ...

٤. الَّتِي تَسْمَعُ قَوْلَهُ وَتُطِيعُ أَمْرَهُ...

٥. وَإِذَا خَلاَ بِهَا بَذَلَتْ لَهُ مَا يُرِيدُ مِنْهَا وَلَمْ تَبَذَّلْ كَتَبَذُّلِ الرَّجُلِ.

٦. جَامِعٌ مُجْمِعٌ: أَيْ كَثِيرَةُ الْخَيْرِ مُخْصِبَةٌ.

٧. وَرَبِيعٌ مُرْبِعٌ: الَّتِي فِي حِجْرِهَا وَلَدٌ وَفِي بَطْنِهَا آخَرُ.

٨. الطَّيِّبَةُ الرِّيحِ.

٩. الطَّيِّبَةُ الطَّبِيخِ.

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٣٢.

١٠. الَّتِي إِذَا أَنْفَقَتْ أَنْفَقَتْ بِمَعْرُوفٍ.
١١. وَإِنْ أَمْسَكَتْ أَمْسَكَتْ بِمَعْرُوفٍ.
١٢. الْهَيِّنَةُ.
١٣. اللَّيِّنَة.
١٤. الْمُؤَاتِيَةُ..
١٥. الَّتِي إِذَا غَضِبَ زَوْجُهَا لَمْ تَكْتَحِلْ بِغَمْضٍ حَتَّى يَرْضَى..
١٦. التي إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا حَفِظَتْهُ فِي غَيْبَتِهِ...

إلى غير ذلك من الصفات التي وردت على لسان المحاور للمعصوم عليه السلام.

في صفات المرأة الذميمة

عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِ نِسَائِكُمْ:
الذَّلِيلَةُ فِي أَهْلِهَا الْعَزِيزَةُ مَعَ بَعْلِهَا.
الْعَقِيمُ الْحَقُودُ الَّتِي لاَ تَتَوَرَّعُ مِنْ قَبِيحٍ.
الْمُتَبَرِّجَةُ إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا الْحَصَانُ مَعَهُ.
إِذَا حَضَرَ لاَ تَسْمَعُ قَوْلَهُ وَلاَ تُطِيعُ أَمْرَهُ.
وَإِذَا خَلاَ بِهَا بَعْلُهَا تَمَنَّعَتْ مِنْهُ كَمَا تَمَنَّعُ الصَّعْبَةُ عِنْدَ رُكُوبِهَا.
وَلاَ تَقْبَلُ مِنْهُ عُذْراً وَلاَ تَغْفِرُ لَهُ ذَنْباً.

طبعاً هناك فتاة حذرنا من الزواج منها أهل البيت لأن صفاتها غير جيدة ولا تناسب الفتى المسلم الصالح لأنها تنكد عليه عيشه وتدخله في

دوامة الضجر والهم والمشاكل ومن بين هذه الصفات ما سيتضح لنا في الروايات عن أهل البيت عليهم السلام.

١. عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِشِرَارِ نِسَائِكُمْ:

الذَّلِيلَةُ فِي أَهْلِهَا الْعَزِيزَةُ مَعَ بَعْلِهَا.

الْعَقِيمُ الْحَقُودُ الَّتِي لاَ تَتَوَرَّعُ مِنْ قَبِيحٍ.

الْمُتَبَرِّجَةُ إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا الْحَصَانُ مَعَهُ.

إِذَا حَضَرَ لاَ تَسْمَعُ قَوْلَهُ وَلاَ تُطِيعُ أَمْرَهُ.

وَإِذَا خَلاَ بِهَا بَعْلُهَا تَمَنَّعَتْ مِنْهُ كَمَا تَمَنَّعُ الصَّعْبَةُ عِنْدَ رُكُوبِهَا.

و لا تَقْبَلُ مِنْهُ عُذْراً وَلاَ تَغْفِرُ لَهُ ذَنْباً[1].

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

شِرَارُ نِسَائِكُمُ:

الْمُقْفِرَةُ.

الدَّنِسَةُ.

اللَّجُوجَةُ.

الْعَاصِيَةُ.

الذَّلِيلَةُ فِي قَوْمِهَا.

الْعَزِيزَةُ فِي نَفْسِهَا.

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٣٤.

الْحَصَانُ عَلَى زَوْجِهَا.
الْهَلُوكُ عَلَى غَيْرِهِ[1].
٢. عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:
كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:
أَعُوذُ بِكَ مِنِ امْرَأَةٍ تُشَيِّبُنِي قَبْلَ مَشِيبِي[2].
٣. عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: يَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَاقْتِرَابِ السَّاعَةِ وَهُوَ شَرُّ الْأَزْمِنَةِ.
نِسْوَةٌ كَاشِفَاتٌ عَارِيَاتٌ مُتَبَرِّجَاتٌ...
مِنَ الدِّينِ خَارِجَاتٌ..
فِي الْفِتَنِ دَاخِلَاتٌ..
مَائِلَاتٌ إِلَى الشَّهَوَاتِ..
مُسْرِعَاتٌ إِلَى اللَّذَّاتِ..
مُسْتَحِلَّاتُ الْمُحَرَّمَاتِ..
فِي جَهَنَّمَ خَالِدَاتٌ[3].
٤. عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ لِلنَّاسِ:
إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ..
قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خَضْرَاءُ الدِّمَنِ؟

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص ٣٥.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص ٣٥.

(٣) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص ٣٥.

قَالَ: الْمَرْأَةُ الْحَسْنَاءُ فِي مَنْبِتِ السَّوْءِ[1].

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ:

قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا زَيْدُ تَزَوَّجْتَ؟

قُلْتُ: لاَ.

قَالَ: تَزَوَّجْ تَسْتَعِفَّ مَعَ عِفَّتِكَ..

وَلاَ تَزَوَّجَنَّ خَمْساً..!!

قَالَ: زَيْدٌ مَنْ هُنَّ؟

قَالَ: لاَ تَزَوَّجَنَّ شَهْبَرَةً.. وَلاَ لَهْبَرَةً.. وَلاَ نَهْبَرَةً.. وَلا هَيْدَرَةً.. وَلاَ لَفُوتاً..

قَالَ زَيْدٌ: مَا عَرَفْتُ مِمَّا قُلْتَ شَيْئاً..

قَالَ: أَلَسْتُمْ عَرَباً..

أَمَّا الشَّهْبَرَةُ فَالزَّرْقَاءُ الْبَذِيَّةُ..!

وَأَمَّا اللَّهْبَرَةُ فَالطَّوِيلَةُ الْمَهْزُولَةُ..!

وَأَمَّا النَّهْبَرَةُ فَالْقَصِيرَةُ الدَّمِيمَةُ..!

وَأَمَّا الْهَيْدَرَةُ فَالْعَجُوزُ الْمُدْبِرَةُ.

وَأَمَّا اللَّفُوتُ فَذَاتُ الْوَلَدِ مِنْ غَيْرِكَ[2].

في اخْتِيَارِ نِسَاءِ قُرَيْشٍ لِلتَّزْوِيجِ

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص ٣٥.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص ٣٧.

خَير نِسَاءٍ رَكِبْنَ الرِّحَالَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُنَّ عَلَى وَلَدٍ وَخَيرُهُنَّ لِزَوْجٍ.

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَحَدِهِمَاعليه السلام قَالَ:

خَطَبَ النَّبِيُّصلى الله عليه وآله أُمَّ هَانِي بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ..

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي مُصَابَةٌ فِي حَجْرِي أَيْتَامٌ وَلاَ يَصْلُحُ لَكَ إِلاَّ امْرَأَةٌ فَارِغَةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله: مَا رَكِبَ الإِبِلَ مِثْلُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَحْنَى عَلَى وَلَدٍ وَلاَ أَرْعَى عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدَيْهِ.

روي أنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَعليه السلام قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله:

خَيْرُ نِسَائِكُمْ نِسَاءُ قُرَيْشٍ أَلْطَفُهُنَّ بِأَزْوَاجِهِنَّ وَأَرْحَمُهُنَّ بِأَوْلاَدِهِنَّ الْمَجُونُ لِزَوْجِهَا الْحَصَانُ عَلَى غَيْرِهِ قُلْنَا وَمَا الْمَجُونُ قَالَ الَّتِي لاَ تَمَنَّعُ[1].

بركة الزوجة الصالحة

عَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِعليه السلام قَالَ:

ثَلاَثَةُ أَشْيَاءَ لاَ يُحَاسَبُ عَلَيْهِنَّ الْمُؤْمِنُ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ وَثَوْبٌ يَلْبَسُهُ وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تُعَاوِنُهُ وَيُحْصِنُ بِهَا فَرْجَهُ.

ما أحلى البيت فيما إذا كان فيه زوجة صالحة مطيعة لزوجها حافظة لنفسها وكرامتها تزيل عن زوجها هموم الدنيا وبلاءات العمل بابتسامتها وكلامها الرحماني، الذي يُنزل على قلبه الهدوء والطمأنينة والاستقرار، وينقله من جو التوتر إلى جو السعادة والرفاه.

فإلى الشباب المؤمن إذا أردتم أن يكون بيتكم الزوجي بهذه الصفة

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص ٣٥.

ما عليكم إلا أن تختارو المرأة المؤمنة المطيعة الصالحة الحافظة لنفسها ولزوجها.

وهناك روايات فضلاً عما ذكرناه تبين صفات هذه الفتاة أو الزوجة.

١. أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَأْمِرُهُ فِي النِّكَاحِ.

فَقَالَ: نَعَمْ انْكِحْ وَعَلَيْكَ بِذَوَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ..

وَقَالَ: إِنَّمَا مَثَلُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ مَثَلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ الَّذِي لاَ يَكَادُ يُقْدَرُ عَلَيْهِ...

قَالَ: وَمَا الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ؟

قَالَ: الْأَبْيَضُ إِحْدَى رِجْلَيْهِ.

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

خَيْرُ نِسَائِكُمُ الَّتِي إِنْ غَضِبَتْ أَوْ أُغْضِبَتْ قَالَتْ لِزَوْجِهَا يَدِي فِي يَدِكَ لاَ أَكْتَحِلُ بِغَمْضٍ حَتَّى تَرْضَى عَنِّي..

قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ:

((اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ رَباً وَمِنْ مَالٍ يَكُونُ عَلَيَّ ضَيَاعاً وَمِنْ زَوْجَةٍ تُشَيِّبُنِي قَبْلَ أَوَانِ مَشِيبِي وَمِنْ خَلِيلٍ مَاكِرِ الْحَدِيثِ))[1].

٢. عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليه السلام قَالَ:

مَا أَفَادَ عَبْدٌ فَائِدَةً خَيْراً مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ إِذَا رَآهَا سَرَّتْهُ وَإِذَا غَابَ عَنْهَا حَفِظَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ[2].

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص ٣٩.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص ٣٩.

٣. عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ لِلْمُسْلِمِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَخَيْرَ الْآخِرَةِ جَعَلْتُ لَهُ قَلْباً خَاشِعاً وَلِسَاناً ذَاكِراً وَجَسَداً عَلَى الْبَلَاءِ صَابِراً وَزَوْجَةً مُؤْمِنَةً تَسُرُّهُ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا وَتَحْفَظُهُ إِذَا غَابَ عَنْهَا فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ[1].

٤. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أنهُ قَالَ:

ثَلَاثَةٌ لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا رَاحَةٌ دَارٌ وَاسِعَةٌ تُوَارِي عَوْرَتَهُ وَسُوءَ حَالِهِ مِنَ النَّاسِ وَامْرَأَةٌ صَالِحَةٌ تُعِينُهُ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَابْنَةٌ يُخْرِجُهَا إِمَّا بِمَوْتٍ أَوْ بِتَزْوِيجٍ[2].

٥. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

خَمْسُ خِصَالٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنْهَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ كَثِيرُ مُسْتَمْتَعٍ.

أَوَّلُهَا: الْوَفَاءُ..

وَالثَّانِيَةُ: التَّدْبِيرُ..

وَالثَّالِثَةُ: الْحَيَاءُ.

وَالرَّابِعَةُ: حُسْنُ الْخُلُقِ.

وَالْخَامِسَةُ: وَهِيَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ الْحُرِّيَّةُ.

وَقَالَ عليه السلام:

خَمْسُ خِصَالٍ مَنْ فَقَدَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ لَمْ يَزَلْ نَاقِصَ الْعَيْشِ زَائِلَ الْعَقْلِ مَشْغُولَ الْقَلْبِ.

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص ٤٠.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٤٢.

فَأَوَّلُهَا: صِحَّةُ الْبَدَنِ..

وَالثَّانِيَةُ: الأَمْنُ.

وَالثَّالِثَةُ: السَّعَةُ فِي الرِّزْقِ.

وَالرَّابِعَةُ الأَنِيسُ الْمُوَافِقُ.

قُلْتُ: وَمَا الأَنِيسُ الْمُوَافِقُ؟

قَالَ: الزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ وَالْجَلِيسُ الصَّالِحُ.

وَالْخَامِسَةُ: وَهِيَ تَجْمَعُ هَذِهِ الْخِصَالَ الدَّعَةُ[1].

اختاروا لبناتكم الزوج الصالح

كتب علي بن أسباط إلى أبي جعفرعليه السلام في أمر بناته وانه لا يجد أحداً مثله..

فكتب إليه أبو جعفرعليه السلام: **فهمت ما ذكرت من أمر بناتك وانك لا تجد أحدا مثلك، فلا تنظر في ذلك رحمك الله.**

فان رسول اللهصلى الله عليه وآله قال:

إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

اختيار الزوج الصالح المطيع لله ولرسوله ولأولي الأمر من ضروريات زواج الفتاة، ومن أولوياتها هو أن تتأكد من صلاح دين الشاب الخاطب الذي ستستقر في بيته وتصبح زوجته إلى ما شاء الله من حياتهما.

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٥٢.

فالتسرع في إعطاء البنت لأي كان المهم هو أن تتزوج غير صحيح وقد شاهدنا في المجتمع ويلات هذا التسرع حيث نزوج الفتاة لرجل ليس لها بكفء لا من الناحية الدينية ولا من الناحية الاجتماعية، وحصل الطلاق فيما بعد..

وعليه لا بد من اختيار الفتى الذي يناسب الفتاة وهو الذي يكون كفء لها والنظر إلى دينه وخلقه من أهم المهام.

عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام في التزويج، فأتاني كتابه بخطه، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

عن الحسين بن بشار الواسطي قال: كتبت إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام: إن لي قرابة قد خطب إليَّ وفي خلقه سوء، فقال: لا تزوجه إن كان سيئ الخلق.

عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه.

قلت: يا رسول الله وان كان دنياً في نسبه.

قال: إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

تتزوجوا والرزق على الله

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

مَنْ تَرَكَ التَّزْوِيجَ مَخَافَةَ الْعَيْلَةِ فَقَدْ أَسَاءَ بِاللَّهِ الظَّنَّ..

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ

اللهِ ﷺ:

مَنْ تَرَكَ التَّزْوِيجَ مَخافَةَ الْعَيْلَةِ فَقَدْ سَاءَ ظَنُّهُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾[1].

الرزق مكفول للبشرية جمعاء، فكل إنسان له رزقه الذي يقدره له خالق الخلق ورازقهم، وفي الحكمة قيل الذي شق لساني كافل برزقي، إلا أنه لا بد من العمل من أجل كسب الرزق المقسوم بين العباد، ولا يأتي الرزق لمن يجلس في بيته ويدعو الله ليرزقه.. ولا يعتبر رزقاً من الله المال أو أي شيء يأتي عن طريق الحرام، أو عن طريق الطلب من أيدي الناس مع قدرة الفرد على العمل والإنتاج والعيش من كد يمينه وعرق جبينه كما يعبرون.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ (٢) وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا (٣)﴾[2].

وفي الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام:

إن قوماً من أصحاب رسول الله ﷺ لما نزلت هذه الآية أغلقوا الباب وأقبلوا على العبادة وقالوا قد كفينا فبلغ ذلك النبي ﷺ فأرسل إليهم.

فقال: ما حملكم على ما صنعتم؟

فقالوا يا رسول الله: تكفل لنا بأرزاقنا فأقبلنا على العبادة.

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٤٣.

(٢) الطلاق: ٢ ـ ٣.

فقال: إنه من فعل ذلك لم يستجب له عليكم بالطلب.

ولكي لا نخرج من موضوع حديثنا نقول إن على الإنسان أن لا يترك الزواج مخافة أن لا يستطيع تلبية ضروريات معيشتهم... فإن هذا التفكير ينتج نتائج غير طيبة منها:

أولاً: إساءة الظن بالله تعالى الذي هو قادر على كل شيء وهو الذي تكفل برزق العباد ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾(١).

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾﴾(٢).

ثانياً: العزوف عن الزواج أو تأخيره على أقل تقدير، وهو خلاف فلسفة الإسلام في الحياة من التأكيد على الزواج المبكر.

ثالثاً: تعود الفرد على عدم التوكل على الله تعالى في كل أموره، والاعتماد على نفسه، وهذا يجره إلى الخسران حيث يوكله الله لنفسه ومن أوكله إلى نفسه خسر لا محالة.

رابعاً: يخسر الفرد البركات والثواب العظيم من الزواج، حيث إن الفرد المتزوج تنفتح أمامه فرص العمل العبادي وغيره مما يرضي الله تعالى، وذلك لأنه يحس عندما يتزوج براحة نفسية لا يجدها في حياته الأعزب.

وقد ورد مما يدل على أن ثواب المتزوج أكبر من الأعزب بما مضمونه: «ركعتان يصليهما متزوج خير من سبعين ركعة يصليهما أعزب».

وعلى أي حال فعلى الفرد أن لا يفكر هذا التفكير وخصوصاً إذا نظرنا إلى الواقع لنجد أن الفرد الأعزب ما إن يتزوج يزيد رزقه ويكثر شيئاً بعد شيء، وهو بطبيعة الحال رزق فوق رزقه مخصص لعياله جعله

---

(١) الذاريات: ٢٣.

(٢) الإسراء: ٣٠.

الله تعالى لهم عن طريقه.

عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام إِنِّي أَحْبَبْتُ طَلَبَ الْوَلَدِ مُنْذُ خَمْسِ سِنِينَ وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلِي كَرِهَتْ ذَلِكَ وَقَالَتْ إِنَّهُ يَشْتَدُّ عَلَيَّ تَرْبِيَتُهُمْ لِقِلَّةِ الشَّيْءِ فَمَا تَرَى..

فَكَتَبَ إِلَيَّ اطْلُبِ الْوَلَدَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُهُمْ.

أعمال لزيادة الرزق وتسهيله

١ـ المباكرة في طلب الرزق

عن الامام الصادق عليه السلام إذا كانت لك حاجة فاغد فيها فإن الأرزاق تقسم قبل طلوع الشمس وإن الله تعالى بارك لهذه الأمة في بكورها، وتصدق بشيءٍ عند البكور، فإن البلاء يتخطىء الصدقة.

٢ـ سورة الواقعة للرزق

في قراءة سورة الواقعة (والتي هي سورة أمير المؤمنين عليه السلام) كل ليلة إن أمكن أو كل ليلة جمعة فوائد كثيرة منها دنيوية ومنها آخروية ومنها مادية ومنها روحية، ومن بين ذلك على المستوى الدنيوي والروحي والذي له علاقة بالآخرة حب الله جل جلاله لقارئها وحب الناس له ولم ير بؤساً ولا فقراً ولا فاقةً ولا آفة وهي حفظ وتوفيق وسعة في المال واستنزال الرزق إلى غير ذلك من الفضائل التي جعلها الله سبحانه لقارئها.

وفي هذا الصدد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

(من قرأ في كل ليلة جمعة الواقعة أحبه الله وأحبه إلى الناس أجمعين ولم ير في الدنيا بؤساً أبداً ولا فقراً ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا وكان من رفقاء أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه السورة لأمير

المؤمنين عليه السلام خاصة ولم يشاركه فيها أحد).

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال في فضل سورة الواقعة: (من كتبها وعلقها في منزله كثر الخير عليه، ومن أدمن قراءتها زال عنه الفقر، وفيها قبول وزيادة وحفظ وتوفيق وسعة في المال).

٣- للرزق قراءة سورة يٓس

روى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إن لكل شيء قلباً، وقلب القرآن يٓس، فمن قرأ يٓس في نهاره قبل أن يمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتى يمسي ومن قرأها في ليله قبل أن ينام وكل به ألف ملك يحفظونه من كل شيطان رجيم ومن كل آفة...

٤- لإصلاح المعيشة وللرزق قراءة سورة الذاريات

الاستعانة بالله العلي العظيم وبآياته المباركة والتوسل إليه بأوليائه هو المطلوب من الإنسان ولا ينبغي أن يلجأ إلى غير ذلك كما يفعله بعض الجهال في هذه الأيام من الاعتماد على هذا وذاك في رزقهم ومعاشهم وكأنه هو الرازق دون الله أعوذ بالله.

وعلى أي حال فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام بهذا الصدد أنه قال: من قرأ سورة (والذاريات) في يومه أو في ليلته أصلح له الله معيشته وأتاه برزق واسع.

٥- دعاء للثراء وتيسير الرزق

ذكر علي بن طاووس (رحمه الله): دعاء مجرب في سعة الرزق رأيناه في تاريخ الفاضل الأوحد في علومه علي بن أنجب المعروف بابن

الساعي رواه عن أحمد بن محمد القادسي الضرير فقال:

حدثني أنه وصل بغداد فقيراً في حال سيئة، لا يملك شيئاً من حطام الدنيا فتبقي على ذلك مدة فضاق ذرعاً بما هو فيه فألهم دعاء فكان يدعو به ويواظب عليه، فيسر الله له الرزق وسهل أسبابه وذكر أنه صار ذا ثروة ويسار وتجمل فسألته عن الدعاء فقال:

(اللهم يا سبب من لا سبب له، يا سبب كل ذي سبب، يا مسبب الأسباب من غير سبب، سبب لي سبباً لن أستطيع له طلباً صل على محمد وآل محمد وأغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمن سواك يا حي يا قيوم صل على محمد وآل محمد وتب علي يا كريم واغفر لي يا حليم وتقبل مني واسمع دعائي ولا تعرض عني فإني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، فقير بين يديك سائلك ببابك واقف بفنائك أرجو منك وأطلب ما عندك وأستفتح من خزائنك، وأتكرم من رحمتك وتب عليَّ يا سيدي توبة نصوحاً فإني أستغفرك وأتوب إليك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم كثيراً برحمتك يا أرحم الراحمين).

٦ـ دعاء مميز لجلب للرزق

(اللهم ارزقني من فضلك الواسع الحلال الطيب رزقاً واسعاً حلالاً طيباً بلاغاً للدنيا والآخرة صباً، صباً هنيئاً مريئاً من غير كدٍ ولا من أحدٍ من خلقك إلا سعةً من فضلك الواسع فإنك قلت ﴿واسألوا الله من فضله﴾ فمن فضلك أسأل ومن عطيتك أسأل ومن يدك الملأ أسأل).

وهذا الدعاء هو ما روي عن ابن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام أن يعلمني دعاء للرزق فعلمني دعاء ما رأيت أجلب للرزق منه.

٧ـ لتحصيل الرزق المادي والمعنوي

روي عن الإمام الصادق(عليه السلام) أنه قال: من قال هذا القول كل يوم أربعمائة مرة، شهرين متتابعين، رزق كثيراً من علم، أو كثيراً من مال والدعاء هو:

(أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الرحمن الرحيم بديع السماوات والأرض من جميع ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه).

هذا وأنه يستحب الزواج ولو عند الاحتياج والفقر

وقد وردت في عدة روايات هذا المعنى نذكر طرفاً منها:

عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال:

جاء رجل الى النبي(صلى الله عليه وآله) فشكا اليه الحاجة، فقال(صلى الله عليه وآله): تزوج، فتزوج فوسع عليه.

وهو رد واضح على القائلين أو الخائفين من الفقر وصعوبة التكاليف المعاشية الناتجة عن الزواج فمن توكل على الله فهو حسبه وهو رازقه في الدنيا والآخرة.

عن أبي عبد الله(عليه السلام) في قول الله عز وجل: ﴿وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله﴾.

قال: يتزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله.

وكأن الرجل المذكور في الحديث السابق (ح٢١) قد طبق نصيحة الرسول(صلى الله عليه وآله) المستوحاة من كلام الله عز وجل وهو لا ينطق عن الهوى إن هو الا وحي يوحى وكانت النتيجة أن رزقه الله ما يسد أمور حياته.

عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله(عليه السلام) الحديث الذي يروونه الناس حق، أن رجلا أتى النبي(صلى الله عليه وآله) فشكا إليه الحاجة فأمره

بالتزويج ففعل، ثم أتى اليه فشكا اليه الحاجة فأمره بالتزويج حتى أمره ثلاث مرات؟

فقال أبو عبد الله عليه السلام: هو حق...

ثم قال: الرزق مع النساء والعيال.

وفي ختام الكلام عن هذا الحديث لا بأس بذكر هذه القصيدة:

ثق بالذي خلق الخلائق كلها ... فهو اللطيف بعبده والمحسن
لا تخش ضيق الرزق فهو موسع ... ومسبب إن كنت ممن يوقن
إن كنت تطلب راحة وسعادة ... ومن الأمور الصالحات تمكن
وتكون أسعد أهل عصرك كلهم ... ومن الشدائد والمضرة تأمن
وتعيش في سعة وراحة باطن ... وبكل محمود صفاتك تقرن
فعليك باسم الله جل جلاله ... فيا ملك السر العظيم البين
تقرأ ألفاً طاهراً في خلوة ... بالليل حيت تنام عنك الأعين
قل يا كريم يا رحيم ففيهما ... سر جليل نفعه متعين
على النبي بمثل ما قدمته ... فهو السبيل الأحسن
يأتيك آت في منامك ملهماً ... لك ما يسر به التقي المؤمن
إليك إشارة يعطى بها ... يسر اليسار وبعدها لا تحزن

عجلوا في زواج بناتكم

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَال:

مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ لاَ تَطْمَثَ ابْنَتُهُ فِي بَيْتِهِ.

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئاً مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ إِلاَّ وَعَلَّمَهُ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وآله

فَكَانَ مِنْ تَعْلِيمِهِ إِيَّاهُ أَنَّهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ ذَاتَ يَوْم فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أَتَانِي عَنِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ.

فَقَالَ: إِنَّ الأَبْكَارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّمَرِ عَلَى الشَّجَرِ إِذَا أَدْرَكَ ثِمَارُهَا فَلَمْ تُجْتَنَ أَفْسَدَتْهُ الشَّمْسُ وَنَثَرَتْهُ الرِّيَاحُ وَكَذَلِكَ الأَبْكَارُ إِذَا أَدْرَكْنَ مَا يُدْرِكُ النِّسَاءُ فَلَيْسَ لَهُنَّ دَوَاءٌ إِلاَّ الْبُعُولَةُ وَإِلاَّ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِنَّ الْفَسَادُ لِأَنَّهُنَّ بَشَرٌ.

قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَنْ نُزَوِّجُ؟

فَقَالَ: الأَكْفَاءَ.

فَقَالَ: وَمَنِ الأَكْفَاءُ؟

فَقَالَ: الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ أَكْفَاءُ بَعْضٍ الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ أَكْفَاءُ بَعْضٍ[1].

عبر سلام الله عليه عن النساء في الحديث بالثمر الذي ينضج في وقت معين يكون فيه صالحاً للقطف. فكذلك النساء فإن الله تبارك وتعالى جعل لهن عمراً معيناً للبلوغ وعندها تكون المرأة محتاجة إلى من يكملها وهو الرجل وهذه هي سنة الحياة، وأما لو تركت الثمرة بدون قطف فإنها سوف تذبل وتتناثر تبعاً للرياح، فكذلك الفتاة هي أمانة بيد كل من له القدرة أو المساعدة على تزويجها ولكي لا تقع فريسة الأهواء لا سمح الله.

١. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ فَهِمَّةُ النِّسَاءِ الرِّجَالُ فَحَصِّنُوهُنَّ فِي

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٦٢.

الْبُيُوتِ[1].

٢. عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْوَاسِطِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ فَهِمَّةُ ابْنِ آدَمَ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ وَخَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ آدَمَ فَهِمَّةُ النِّسَاءِ فِي الرِّجَالِ فَحَصِّنُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ[2].

٣. عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الشَّهْوَةَ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ فِي النِّسَاءِ وَجُزْءاً وَاحِداً فِي الرِّجَالِ وَلَولاَ مَا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ عَلَى قَدْرِ أَجْزَاءِ الشَّهْوَةِ لَكَانَ لِكُلِّ رَجُلٍ تِسْعُ نِسْوَةٍ مُتَعَلِّقَاتٍ بِهِ[3].

٤. عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ لِلْمَرْأَةِ صَبْرَ عَشَرَةِ رِجَالٍ فَإِذَا هَاجَتْ كَانَتْ لَهَا قُوَّةُ شَهْوَةِ عَشَرَةِ رِجَالٍ[4].

٥. عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

فُضِّلَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى الرَّجُلِ بِتِسْعَةٍ وتِسْعِينَ مِنَ اللَّذَّةِ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْقَى عَلَيْهَا الْحَيَاءَ[5].

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٦٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٦٣.

(٤) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٦٣.

(٥) وسائل الشيعة، ج١٥. كتاب النكاح، ابواب مقدماته وآدابه، باب٣٢. حديث١. رواية الكليني بسنده عن الحسين بن خالد عمن ذكره عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله.

العارفة لا تتزوج الناصبي

عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الْمَرْأَةِ الْعَارِفَةِ هَلْ أُزَوِّجُهَا النَّاصِبَ؟

قَالَ: لاَ لِأَنَّ النَّاصِبَ كَافِرٌ الْحَدِيثَ.

يحرم تزويج الناصبي إذا خطب وتزويج الناصبية والناصبي، والناصب هو من ينصب العداوة والبغضاء لأهل البيت عليهم السلام وهو كما في بعض الروايات أنجس من الكلب، وأنه كافر كما في بعض الروايات.

وعلى الآباء والأمهات توخي الحذر من أن تقعد ابنتهم عند الناصبي أي يزوجوها إياه، من غير وجه شرعي، ومن يعمل هذا العمل فقد جنى على نفسه وابنته وذريتها، حيث إن المرأة غالباً ما تسلك مسلك زوجها في الاعتقاد والعمل، وإن كان هذا الأمر قابل للمناقشة من حيث إن المرأة واجب عليها اتباع الحق أينما كان ومع أي كان، ولا تلتفت إلى اعتقاد وعمل زوجها إن كان فيه ما يخالف شرع الله وسنة نبيه ونهج أئمة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وجعلهم سفن النجاة من ركبها نجى في دنياه وآخرته ومن تخلف عنها هلك في دنياه وآخرته.

والآن يمكننا ذكر طرفاً من الروايات في ذلك:

١ـ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

(لاَ يَتَزَوَّجُ الْمُؤْمِنُ النَّاصِبَةَ الْمَعْرُوفَةَ بِذَلِكَ)[١].

٢ـ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٥٥٠.

قَالَ لَهُ الْفُضَيْلُ (أُزَوِّجُ النَّاصِبَ)؟

قَال لاَ وَلاَ كَرَامَةَ.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ وَاللَّهِ إِنِّي لأَقُولُ لَكَ هَذَا وَلَوْ جَاءَنِي بِبَيْتٍ مَلآنَ دَرَاهِمَ مَا فَعَلْتُ[1].

٣ـ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ النَّاصِبِ الَّذِي قَدْ عُرِفَ نَصْبُهُ وَعَدَاوَتُهُ هَلْ يُزَوِّجُهُ الْمُؤْمِنُ وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى رَدِّهِ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ بِرَدِّهِ؟

قَالَ: لاَ يَتَزَوَّجُ الْمُؤْمِنُ النَّاصِبَةَ وَلاَ يَتَزَوَّجُ النَّاصِبُ الْمُؤْمِنَةَ....[2].

٤ـ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ:

قُلْتُ: لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ لاِمْرَأَتِي أُخْتاً عَارِفَةً عَلَى رَأْيِنَا وَلَيْسَ عَلَى رَأْيِنَا بِالْبَصْرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ فَأُزَوِّجُهَا مِمَّنْ لاَ يَرَى رَأْيَهَا؟

قَالَ: لاَ وَلاَ نِعْمَةَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾[3].

٥ـ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ نِكَاحِ النَّاصِبِ؟

فَقَالَ: لاَ وَاللَّهِ مَا يَحِلُّ..

قَالَ فُضَيْلٌ ثُمَّ سَأَلْتُهُ مَرَّةً أُخْرَى. فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا تَقُولُ فِي

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٥٥٠.

(٢) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٥٥٠.

(٣) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٥٥٠.

نِكَاحِهِمْ؟

قَالَ: وَالْمَرْأَةُ عَارِفَةٌ قُلْتُ عَارِفَةٌ قَالَ إِنَّ الْعَارِفَةَ لاَ تُوضَعُ إِلاَّ عِنْدَ عَارِفٍ.

أقول: معنى العارفة هي التي تعرف حق أهل البيت وتواليهم[1].

في السعي في تزويج العازب

روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

(من زوج أعزباً كان ممن ينظر الله إليه يوم القيامة).

دأب الناس في عصر الإسلام بل قبله على أن يتوجهوا إلى أهل الفتاة عندما يريدون خطبتها أو التزويج منها فيطلبوها منهم، واعتاد الناس على أن يكون المتكلم بمضمون الخطبة أحد الوجهاء دينياً أو اجتماعياً.. فهو نيابة عن الخاطب أو أهله يتكلم كلاماً منمقاً يختطب به الفتاة من أهلها وهم بدورهم في أغلب الأحيان يوافقون على ذلك وخصوصاً فيما إذا كانت هناك مقدمات للتعارف قبل هذه الخطبة التي تسمى الرسمية أو المعلنة.. وهي المستحبة شرعاً على كل حال.

والمهم هو أن نتحدث عن ذلك الرجل المكلف بالتكلم بمضمون الخطبة بدل الخاطب أو أهله كما أشرنا فذلك العمل الذي يقوم به مما ثبت استحبابه شرعاً وقد يؤجر عليه لأن فيه قضاء حاجة المؤمن من جهة وأن فيه إدخال للسرور على قلب المؤمن من جهة أخرى.

هذا وقد ورد في فضل السعي في التزويج والشفاعة فيه طرفاً من الروايات عن أهل بيت الحكمة والمعرفة محمد وأهل بيته عليهم أفضل

---

(١) وسائل الشيعة: ج٢٠، ص٥٥١.

الصلاة والسلام والآن نذكر منها ما تيسر لندخل السرور على قلوب من سعوا في قضاء حوائج إخوانهم بالتزويج، ولتكون عبرة وعظة وتذكرة لمن يرفضون السعي في هذا المجال لأسباب خافية علينا على الأظهر.

روي عن أبي عبد اللّهعليه السلام أنه قال:

(من زوج أعزباً كان ممن ينظر اللّه إليه يوم القيامة).

اللهم انظر لعبادك الصالحين ومنَّ عليهم بالبركات في الدنيا والآخرة يا رب العالمين. واجعلنا يا رب ممن يسعى لقضاء حوائج عبادك حتى لمن لا يستحق ولا يُقدر إلا أنه بعينك لا يضيع أجر المحسنين.

روي عن أمير المؤمنينعليه السلام أنه قال:

(أفضل الشفاعات أن تشفع بين اثنين في نكاح حتى يجمع اللّه بينهما).

وعن موسى بن جعفرعليه السلام أنه قال: (ثلاثة يستظّلون بظلّ عرش اللّه يوم القيامة يوم لا ظلّ إلاّ ظلّه، رجل زوج أخاه المسلم، أو خدمه، أو كتم له سراً). فهل يوجد منا نحن المذنبون من لا يرغب بأن يستظل بظل عرش الله يوم القيامة فكل من زوجَ أو سعى في تزويج شاب محتاج فهو ممن يستظل بظل عرش الله يوم القيامة والباب مفتوح على مصراعيه للدخول في هذا الظل العظيم فسارعوا إليه بتزويجكم الشباب وما أكثر العزاب والمحتاجين منهم في وقتنا الحاضر.

عن أبي عبد اللّهعليه السلام أنه قال: (أربعة ينظر اللّه إليهم يوم القيامة: . . أو زوج عزباً).

وعن أبي عبد اللهعليه السلام قال: من زوج أعزباً كان ممن ينظر الله إليه يوم القيامة.

فإلى كل موسر وتاجر والى أصحاب الجاه والآباء وكل من لديه

القدرة على دعم هذا البناء الإلهي بالمال أو شيء آخر أن لا يقصر في ذلك لكي يكونوا ممن ينظر الله تعالى إليهم يوم القيامة وما أحوجنا إلى هذه النظرة من نار جهنم فأسرعوا بالمساهمة والدعم لهكذا أمر جزاكم الله خيراً.

والمحصل من الروايات المتقدمة وغيرها هو أن الذي يسعى في تزويج الشباب:

١ـ ممن ينظر الله لهم يوم القيامة، ونظر الله لعبده في ذلك اليوم العصيب، هو غاية كل إنسان مؤمن صالح، والنظر إليه ليس بالنحو المادي، وإنما يحمل على معناه المعنوي فينظر الله للفرد برحمته وعفوه ومغفرته ورضوانه ويدخله الجنان.

٢ـ يستظل بظل الله تعالى، حيث لا ظل إلا ظله جل جلاله، ومن يستظل بظل الله فقد شملته الرحمة الواسعة التي وسعت كل شيء، وهذا أيضاً غاية ما يطلبه المؤمن الصالح، ويسعى إلى تحققه واقعاً من خلال الأعمال الصالحة المرضية لله ورسوله.. ومن بينها هذا العمل والأدب الاجتماعي الممتاز. وكيف لا يستظل بظل الله من زوج مؤمناً أعزباً وهو الذي سعى لكي يحصل الفرد على نصف دينه ويكثر الأرض بالأفراد الموحدين فيحقق بذلك فلسفة الإسلام في الحياة وبرنامج الرسالة الإسلامية المتكامل.

٣ـ وهذا الذي سعى في التزويج قضى حاجة المحتاج، وقضاء حاجة المحتاج عبادة بالمعنى الأعم وعليها من الثواب مما لا يعد ولا يحصى حيث لا بخل في ساحة قدس القدوس الذي يفيض من عطاءاته على عباده من غير أن يسألوه أو يعملون عملاً يستحقون هذه العطاءات عليه فكيف بمن قضى لعبد حاجة وقد وعد الله ورسوله لمن يقضي حاجة أخية المؤمن بالثواب والعطاء الكثير.

٤ـ وهذا الذي سعى في تزويج الفرد المؤمن ودفع الأموال لذلك قد حاز على الفيض الإلهي في الدنيا فضلاً عن الثواب بالآخرة، وإذا حملنا هذا الإنفاق على نحو الصدقة وهو من مواردها المعنوية بطبيعة الحال، نتج مضاعفة هذه الصدقة من الله العلي القدير. . وهذا أمر مجرب في المجتمع مراراً وتكراراً. حيث يصل إلى الفرد من الرزق أضعاف ما دفعه وقضى به حاجة المحتاجين. مضافاً إلى ثواب الآخرة. قال تعالى:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ بل الأمر أكثر من ذلك بكثير حيث يقول الله سبحانه ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[١].

تحريم عمل السحر للزوج والمحبة له

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

لامْرَأَةٍ سَأَلَتْهُ إِنَّ لِي زَوْجاً وَبِهِ عَلَيَّ غِلْظَةٌ وَإِنِّي صَنَعْتُ شَيْئاً لِأُعَطِّفَهُ عَلَيَّ؟

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

أُفٍّ لَكِ كَدَّرْتِ الْبِحَارَ وَكَدَّرْتِ الطِّينَ ولَعَنَتْكِ الْمَلائِكَةُ الْأَخْيَارُ وَمَلائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

قَالَ فَصَامَتِ الْمَرْأَةُ نَهَارَهَا وَقَامَتْ لَيْلَهَا وَحَلَقَتْ رَأْسَهَا وَلَبِسَتِ الْمُسُوحَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله فَقَالَ إِنَّ ذَلِكَ لاَ يُقْبَلُ مِنْهَا.

انتشر السحر في مجتمعنا وخاصة بين أوساط النساء، فما ان

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦١.

تصادف المرأة مشكلة ولو عابرة كتأخر الحمل او تأخر موعد زواجها فإنها وبدلاً من اللجوء الى الخالق العظيم واستمطار رحمته فإنها تلجأ إلى السحرة ليعطوها الوصفة الكفيلة - كما يدعون- بحل مشكلتها وهذه المرأة تنسى ان في السحر أضرار بالغة على المجتمع فهو يوجب تمسك الناس بالأباطيل والخرافات ويدفعهم بالإيمان بالأوهام والأضاليل. . .

إن من يتعاطى هذا الفن فهو مارق من الدين ولا نصيب له من الإسلام لأنه أداة تخريب وضلال ومصدر عبث وفتنة بين الناس، وقد آمن بالسحر جملة من البسطاء والسذج، واتخذوا أقوال السحرة منطق الحق الذي لا يخطئ فكانوا يفزعون إليهم للكشف عما يجهلونه، فإذا ألمت بهم حادثة جهلوا فاعلها كالقتل والسرقة بادروا إليهم ليخبروهم عن الفاعلين حتى يقتصوا منهم وفي كثير من الأحيان تلقى السحرة تبعة ذلك وجريرته على الأبرياء مما أدى إلى شيوع الفتنة والفساد في المجتمعات المؤمنة بقولهم.

إن السبب الرئيسي لوجود واستمرار هذه المنكرات هو الابتعاد عن الهداة وقلة وفتور الوعظ والإرشاد وكثرة الضالين الذين يبثون الشر والفساد.

والحل يكمن بالترابط الاجتماعي والألفة ونشر الوعي الديني بين أوساط النساء خاصة لان هذه الطبقة منشغلة من قبل السحرة فهن اكثر الناس اعتقاداً وامتهاناً بالسحر، قال تعالى: (ومن شر النفاثات في العقد).

قال السيد الطباطبائي في تفسير هذه الآية: (لان السحر فيهن ومنهن اكثر من الرجال).

وبسبب ابتعاد النساء عموماً عن التمسك بروح الشريعة فقد اصبحن فريسة سهلة يصطادها المحتالون فكان على كل رجل مسلم ان

ينصح نساءه أمه وزوجته وأخته وابنته، وعلى كل امرأة مؤمنة واعية ان تنصح قريناتها فيما يخص مزاولة السحر واللجؤ إلى السحرة وان يكون النصح والإرشاد متناسباً مع درجة الوعي والمستوى الثقافي للنساء وان تكون المواضيع المطروحة لغرض النصح والإرشاد مبتدئة بتبيان الموقف الديني الحازم من السحر والساحر مع ذكر الآيات القرآنية والأحاديث الواردة وبيان عقوبة السحرة ومن ثم كشف فجورهم وعصيانهم لتنفير الناس منهم.

ولتتذكر المرأة المغرورة بالسحر أن امرأة كانت على عهد النبي كانت قد عملت سحراً لزوجها لكي تستميل عطفه ولينه معها، فقال لها الرسول: «أف لك كدرت البحار وكدرت الطين ولعنتك الملائكة الأخيار»، فصامت المرأة نهارها وقامت ليلها وحلقت شعرها، ومع كل ذلك لم يقبل منها إلا إذا أبطلت ما كانت عملته من سحر لزوجها.

وقد تفاقم الأمر حتى بلغ المعصومين والتعدي على قدسيتهم من خلال ادعاء بعض النساء، ارتباطهم بالأئمة عليهم السلام وان لديهن(نور) من المعصومين عليهم السلام وهذا افتراء واضح إذا علمنا ان الكثير من النساء يجهلن ابسط أحكام الشريعة التي تخص المرأة فكيف يمكن ان يفيض المعصوم عليه السلام على أمراة تجهل أحكام طهارتها؟؟

بل ان هذه المرأة ستنال غضب الإمام عليه السلام ولعنته لأنها تضلل الناس من خلال الاستقواء باسمه الشريف الذي تستخدمه لبث الرعب في قلوب النساء اللواتي يرتعدن منها ومن كلامها عندما تدعي انها تخبر عن لسان الإمام عليه السلام.

فالمسؤولية تشمل للوقوف بوجه هذا التعدي على قدسية الأئمة عليهم السلام من خلال نشر الوعي الديني بين أوساط النساء وفضح

الدعاوى التي تنطلق من أفواه المنحرفات حتى تكون عبرة لمن يفكر في استقلال البسطاء أو التجاوز على الأئمة عليهم السلام[1].

في آداب الجماع

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: **ثَلَاثَةٌ مِنَ الْجَفَاءِ أَنْ يَصْحَبَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَلَا يَسْأَلَهُ عَنِ اسْمِهِ وَكُنْيَتِهِ وَأَنْ يُدْعَى الرَّجُلُ إِلَى طَعَامٍ فَلَا يُجِيبَ وَأَنْ يُجِيبَ فَلَا يَأْكُلَ وَمُوَاقَعَةُ الرَّجُلِ أَهْلَهُ قَبْلَ الْمُدَاعَبَةِ.**

لا بأس بأن نذكر هنا عدة أمور في المعاشرة الجنسية بين الزوجين:

الأمر الأول: ما يجب على المرأة تجاه زوجها من الناحية الجنسية

ينبغي من الزوجة في هذا الصدد أن تبذل جميع ما لديها من إمكانيات من هذه الناحية جسمياً ونفسياً وعقلياً. وأن لا تهمل ما يرغب به الزوج، حتى يحصل الرضا والرفاه بينهما.

ودل هذا الحق على عدة روايات عن أهل بيت العصمة عليهم السلام وإليك طرفاً منها:

١- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: (خير نسائكم التي إذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحياء وإذا لبست لبست معه درع الحياء).

٢- قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (لا يحل لامرأة تؤمن بالله أن تأذن في بيت زوجها وهو كاره... ولا تعتزل فراشه..).

---

(١) المجتمع الاسلامي ومشكلة السحر، بتصرف.

٣- عن الباقر عليه السلام أنه قال: (جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقالت: يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة؟ فقال: لها أن تطيعه ولا تتصدق من بيته إلا بإذنه، ولا تصوم طوعاً إلا بإذنه ولا تمنعه نفسها وإن كانت على ظهر قتب. . .).

الأمر الثاني: الاعتذار عن المعاشرة الجنسية.

من الطبيعي إذا كانت العملية الجنسية موجبة للعسر والحرج الرافعين للأحكام، فيجوز للمرأة الامتناع منها، أما مع عدم وجود العسر والحرج فلا يجوز لها ذلك، وإن كانت هناك عناوين أخرى لا علاقة لها بالعسر والحرج كالحالة النفسية ونحو ذلك.

الأمر الثالث: الاستجابة لرغبات الزوجة الجنسية. . .

من حيث المبدأ يجب على الزوج كل أربعة أشهر ممارسة العملية الجنسية مرة مع زوجته الدائمة، بطبيعة الحال. ولكن السؤال هو هل يجب عليه فيما إذا دعته هي لذلك.

ولهذا السؤال نواجه عدة أجوبة:

الأول: وهو ما أفتى به المشهور، وحاصله هو أنه لا يجب على الزوج أن يستجيب لرغبة زوجته في المعاشرة الجنسية، إلا في كل أربعة أشهر مرة، كما سمعنا.

الثاني: وهو ما أفتى به بعض العلماء ولو على نحو الاحتياط الوجوبي بأن الزوجة إذا خافت على نفسها الوقوع في الحرام، فيجب عليه الاستجابة لها على الأحوط وجوباً.

الثالث: ربما يفتي بعض العلماء بنحو الاحتياط الاستحبابي المؤكد في الاستجابة لرغبة الزوجة من الناحية الجنسية.

الرابع: بعض العلماء يفتي بنحو الوجوب في هذه الحالة مع

وجود الخوف من قبل الزوجة بالوقوع في الحرام.

الخامس: بعض العلماء أفتى بنحو الوجوب مع وجود الخوف في الوقوع بالحرام أو مع عدمه. إذا كان الزوج قادراً على الاستجابة لرغبات الزوجة الجنسية وإن لم يكن له رغبة بذلك. واستدل أصحاب هذه الفتوى بقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[1].

أي أن حق الجنس كما هو حق معلوم للرجل على المرأة يكون كذلك هو حق للمرأة على الرجل.

الأمر الرابع: أدب المعاشرة الجنسية...

للجماع وللمعاشرة الجنسية أدب رسمته الشريعة المقدسة لكي تكتمل السعادة بين الزوجين وتحصنهما من الوقوع بالمحرم والعياذ بالله، وقد سمعنا بعض الروايات بهذا الصدد ولكن هنا نريد أن نطرح سؤالاً بهذا الخصوص ونجيب عليه وهو:

ما القول في رجل يقضي وطره من زوجته ثم يتركها من غير أن تحصل على الارتواء الجنسي؟

إن مثل هذا السلوك الجنسي يمثل عملاً غير أخلاقي وغير إنساني وإن كان الزوج لا يرتكب معصية في ذلك، ولكنه أمر مكروه شرعاً، وقد جاء في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((إذا جامع أحدكم أهله فلا يأتيهن كما يأتي الطير، ليمكث، وليلبث، قال: بعضهم، وليتلبث)).

وفي رواية أخرى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ((إن أحدكم

---

(١) البقرة: ٢٢٨.

ليأتي أهله فتخرج من تحته فلو أصابت زنجياً لتبلثت به، فإذا أتى احدكم أهله فليكن بينهما ملاعبة(ومداعبة) فإنه أطيب للأمر)).

وفي الرواية عن علي عليه السلام: ((إذا أراد أحدكم أن يأتي زوجته، فلا يعجلها فإن للنساء حوائج)).

وهكذا نجد في هذه التوجيهات الدينية الجنسية أن الإسلام اعتبر شهوة المرأة وحاجتها إلى تلبيتها بما يحقق لها الارتواء من القضايا الحيوية الأخلاقية في علاقة الرجل بها، فلا يكن أنانياً في هذا الجانب بحيث يفكر في إطفاء شهوته مع بقاء زوجته في حالة عدم الارتواء الجنسي.

الأمر الخامس: المعاشرة الجنسية... والحيض...

يحرم على الزوج معاشرة زوجته بالعملية الجنسية خلال فترة الحيض في الموضع المعين. قال تعالى:

﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [1].

ولكن لا مانع من القيام بسائر الاستمتاعات الأخرى كالتقبيل والتفخيذ ونحو ذلك. وإن كان الاستمتاع يكره ما بين الركبة والسرة.

الأمر السادس: رقص الزوجة لزوجها

يجوز أن ترقص الزوجة لزوجها من أجل إسعاده وإثارته ويجوز أن يأمرها زوجها بذلك.

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٢٢.

وكل ذلك جائز ما لم يقترن بحرام. كالموسيقى أو غير ذلك من المحرمات.

فائدة:

للزوج والزوجة الحرية في حال اللقاء الجنسي وما قبله في استخدام أية وسيلة من وسائل المعاشرة الجنسية وغيرها، ولا مانع هناك منها شرعاً إلا إذا اقترنت بمحرم كما عرفنا.

تتمة:

مسألة: هل يجب على الرجل الجماع في المدة التي تقل عن أربعة أشهر. إذا كان في تركه حرج على المرأة أو كان موجباً لخوف وقوعها في الحرام؟

بسمه تعالى: نعم على الأحوط عند استدعائها منه ذلك[١].

مسألة : هل يجوز الجماع في فترة الحيض مع لبس العازل المطاطي؟

بسمه تعالى: كلا[٢].

مسألة: هل يجوز الجماع بعد انقضاء مدة الحيض وانقطاع الدم قبل الغسل؟

بسمه تعالى: نعم يجوز بشرط غسل الموضع[٣].

في مداراة المرأة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) و (٢) و (٣) مجمع مسائل وردود.

إنما مثل المرأة مثل الضلع المعوج. إن تركته انتفعت به. وإن أقمته كسرته.

ينبغي من الزوج في البيت مداراة أنيسته، وشريكة حياته، تلك الزوجة التي تهتم لهمه وتفرح لفرحه وتقوم بواجباته ورعاية أطفاله، وتعينه على آخرته.

ومن هنا لا ينبغي للزوج أن يعاشر زوجته عشرة غير مرضية أساسها الخلاف والنزاع والتفرقة والعداء. لأن ذلك كله يسبب كسر سور المحبة والوفاق والاحترام بين الزوجين.

الزوجة تحتاج في البيت إلى الزوج الذي يرفق بها ويلاطفها في الكلام ويثني عليها، ويراعي مشاعرها وأحاسيسها اللينة. وذلك ما يلائم طبعها ورقتها وما تتطلبه مشاعرها. فضلاً عما لذلك العمل من آثار إيجابية تساعد على تشجيع الزوجة على العمل الأفضل، وكسب قلبها وإخلاصها لزوجها.

قال أحد العلماء:

قد يستبد الصلف والغرور ببعض الأزواج، فيحسبون أن قوة الشخصية وسمات الرجولة لا تبرز فيهم إلا بالتحكم بالزوجة، والتهجم علها، والتطاول عليها بالإهانة والتحقير. وتلك خلال مقيته، عن شخصية هزيلة معقدة، تعكر صفوة الحياة الزوجية، وتنغص الهناء العائلي.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إنما مثل المرأة مثل الضلع المعوج. إن تركته انتفعت به. وإن أقمته كسرته.

ومن هنا كان ينبغي من الزوج أن يرفق بزوجته ويتعامل معها بلطف

وحنان لكي تشعر الزوجة بالحياة السعيدة في ظله، وإن وجد الزوج في بعض صفات زوجته مما هو خارج عن نطاق الأخلاق والشريعة. فعليه أن ينصحها بالتدرج لكي ترجع إلى الصواب وإلى الطريق السوي.

المرأة والاقتصاد البيتي

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

خير نسائكم... التي إذا أنفقت أنفقت، وإن أمسكت أمسكت بمعروف. فتلك عامل الله وعامل الله لا يخيب ولا يندم.

المهم في المرأة من الناحية الاقتصادية أن تقتصد لزوجها بالإنفاق، ولا تكلفه اقتصادياً بما لا يطاق وأن لا تتوقع منه ما هو غير متناسب مع دخله اليومي أو الشهري، لأن التوقع الزائد عن الحد. الذي لم يتحقق إلا في عالم الخيال، قد يخلق أجواء مضطربة في البيت مما يجعله أشبه بالقبر الملتهب فيه النار.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

خير نسائكم... التي إذا أنفقت أنفقت بمعروف، وإن أمسكت أمسكت بمعروف. فتلك عامل الله وعامل الله لا يخيب ولا يندم.

ينبغي من الزوجة أن تراعي زوجها من هذه الناحية، وإن كانت صعبة على أغلب النساء. ولكن ينبغي أن تتحلى بالقناعة، وهي الاكتفاء من المال بما يسد الحاجات الضرورية وشبه الضرورية. وهذه الصفة (تعرب عن عزة النفس، وشرف الوجدان، وكرم الأخلاق).

إن الفتى هو الغني بنفسه ولو أنه عار المناكب حافِ
ما كل ما فوق البسيطةِ كافياً فإذا قنعت فكل شيءٍ كافِ

روي أن أعرابية أوصت ابنتها في ليلة زفافها بما يلي:

(أي بنية، إنك فارقت بيتك الذي منه خرجت، وعشك الذي فيه درجت، إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكوني له أمةً يكن لك عبداً، واحفظي له خصالاً عشراً:

أما الأولى والثانية: فاصحبيه بالقناعة، وعاشريه بحسن السمع والطاعة.

وأما الثالثة والرابعة: فالتفقد لموضع عينه وأنفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح.

وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد له وقت منامه وطعامه، فإن تواتر الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة.

وأما السابعة والثامنة: فالاحتراس بماله، والإرعاء على شخصه وعياله. وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرة: فلا تعصين له أمراً، ولا تفشين له سراً، فإنك إن خالفتيه أغرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره.

ثم إياك والفرح بين يديه إذ كان أشدهم لك إكراماً، واعلمي أنك لا تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك، وهواه على هواك، فيما أحببت وكرهت، والله بخير لك).

نساء تدور بهن جهنم

عن الباقر عليه السلام أنه قال:

جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة؟

فقال لها: أن تطيعه ولا تعصيه... ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه... وإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض

وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها.

لا يجوز للزوجة أن تخرج من بيتها بغير إذن زوجها فيما إذا كان خروجها منافياً لحق الاستمتاع بها بل مطلقاً على الأحوط وجوباً... فإن خرجت بغير إذنه كانت ناشزاً.

عن الباقر عليه السلام أنه قال، جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله ما حق الزوج على المرأة؟

فقال لها: أن تطيعه ولا تعصيه...

ولا تخرج من بيتها إلا بإذنه...

وإن خرجت بغير إذنه لعنتها ملائكة السماء وملائكة الأرض وملائكة الغضب وملائكة الرحمة حتى ترجع إلى بيتها.

وسبب حرمة أو عدم جواز خروج المرأة من بيتها إلا بإذن زوجها ناتج من أحد أمرين:

أحدهما: أن خروجها يقلل لا محالة من فرص الاستمتاع الجنسي للزوج. وحيث إن حقه في ذلك مطلق في نظر الإسلام. فينبغي أن لا يحول دونه حائل. لذلك منعت الزوجة من الخروج بإذن زوجها، باعتبار أن إذنه لها متضمن لإسقاطه حقه عنها.

ثانيهما: إشراف الزوج على تحركات زوجته وعلاقاتها الاجتماعية فإن الزوجة تعتبر في المجتمع، وجهاً لزوجها وممثلة له ووجودها كوجوده لذا فقد أعطى الإسلام للزوج حق الإشراف على علاقات زوجته، لكي يستطيع أن يحفظ بفكره وإرادته التوازن الاجتماعي لها، ويمكنه أن يخطط بيده الأسلوب العام لعلاقات زوجته الاجتماعية. (انتهى).

قال رسول الله ﷺ وهو يتحدث عما شاهده عند عروجه إلى السماء:

... ورأيت نساء تدور بهن جهنم كدوران الرحى في الطاحونة، وهن معلقات بأرجلهن. فقلت: يا جبرائيل من هؤلاء.

قال: هؤلاء اللواتي يخرجن من بيوتهن بغير علم أزواجهن.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إن رجلاً من الأنصار على عهد رسول الله ﷺ خرج في بعض حوائجه. فعهد إلى امرأته عهداً ان لا تخرج من بيتها حتى يقدم.

قال: وإن أباها مرض، فبعثت إلى رسول الله ﷺ فقالت إن زوجي خرج وعهد إلي أن لا أخرج من بيتي حتى يقدم، وإن أبي قد مرض، فتأمرني أن أعوده؟

فقال رسول الله ﷺ: لا، اجلسي في بيتك وأطيعي زوجك.

قال: فمات أبوها، فبعثت إليه أن أبي قد مات، فتأمرني أن أصلي عليه؟

فقال: لا، أجلسي في بيتك وأطيعي زوجك.

قال: فدفن الرجل، فبعث إليها رسول الله ﷺ: إن الله تعالى قد غفر لك ولأبيك بطاعتك لزوجك.

في صبر الزوج على إساءة زوجته

وقال رسول الله ﷺ:

((من صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه، أعطاه الله بكل مرة يصبر عليها من الثواب ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه، وكان عليها من

الوزر في كل يوم وليلة مثل رمح عالج. . .)).

إن إساءة الزوجة لزوجها من جملة البلاء التي يمتحن بها الزوج في حياته الدنيا، وعليه أن ينصح زوجته بالحكمة والموعظة الحسنة، ويجهد نفسه في ذلك - كما في عصيانها وتمردها من مساوئ على تربية الأطفال.

وعلى الزوج أيضاً أن يصبر على مثل هذا البلاء، ولا يتسرع إلى عمل شيء ما لا يحمد عقباه: (واصبر وما صبرك إلا بالله. . .).

قال رسول الله ﷺ: فاصبر فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً.

واعلم أيها السيد: إن الصبر من الإيمان، قال الصادق عليه السلام:

الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا ذهب الرأس ذهب الجسد، وكذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور، إن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور.

وقال رسول الله ﷺ: من صبر على سوء خلق امرأته واحتسبه، أعطاه الله بكل مرة يصبر عليها من الثواب ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه، وكان عليها من الوزر في كل يوم وليلة مثل رمح عالج. . . .

وقال الصادق عليه السلام: إن المرء يحتاج في منزله وعياله إلى ثلاث خلال يتكفلها وإن لم يكن في طبعه ذلك: معاشرة جميلة، وسعة بتقدير، وغيرة بتحصّن.

جاء في الخبر أن رسول الله ﷺ كان عند عائشة، وإن إحدى نساءه كانت قد طبخت عصيدة فأرادت أن يذوق منها رسول الله ﷺ شيئاً، فجاءت إليه بصحن منها، وما طرقت الباب حتّى خرجت إليها

عائشة لتسألها عن مجيئها، فقالت لها طبخت عصيدة وأحببت أن يذوق منها الرسول الأكرمﷺ وعندها أخذت عائشة صحن العصيدة ورمت به بعيداً فحزن الرسول الأكرم ونظر إلى عائشة ليقول لها بكل أدب بأن الذي «افعلتيه» إسراف، واعتداء على الآخرين، وإتلاف لصحن لا تملكه لذا عليها أن تؤدي إلى صاحبة الصحن ما يضمن لها شراء مثله، وأن تعتذر لها، وأن تتوب إلى الله توبة نصوحاً.

إن حديث الرسول ذلك إلى عائشة كان في قمّة الأدب، ولا عجب في ذلك فهو الحبيب المؤدب الذي كان أحسن الناس خلقاً وخُلُقاً، بل هو الذي جاء برسالة سماوية لغرض زرع تلك المفاهيم لإصلاح المجتمع والسير به نحو الله عزّ وجلّ.

(أيها السيد: عارٌ عليك إذا ما صفحت عن زوجتك التي قد يبدر منها ما يمكن اعتباره إساءة إليك. وعارٌ عليك إذ ما تتبسم حينما تكون غاضباً، وكذا بالنسبة لك أيتها الزوجة، عليكِ أن تزيلي سحنات وجهك الغاضب أمام زوجك ولو كان ظالماً لك لأن المرأة تعني المحبة والرجل يعني المروءة، فاتقوا الله تعالى وعلّموا أبناءكم العفو والصفح والاحسان عمن أساء إليهم ليعم الخير والبركة في بيت الزوجة الذي باركه الله تعالت أسماؤه)[1].

وقال رسول اللهﷺ: تجاوزوا عن عثرات الخاطئين يقيكم الله بذلك سوء الأقدار.

وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ﴾[2].

---

(١) الآداب البيتية.

(٢) سورة النور: الآية ٢٢.

وقال عزّ اسمه: ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾﴾[1].

وقال عزّ من قائل: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ﴾[2].

قال رسول الله ﷺ: ((أحسن إلى من أساء إليك)).

وهذا العمل الذي قرره القرآن من قبل والرسول الأكرم ﷺ يمكن للفرد كسب رضوان الله جلّ وعلا والفوز بالجنّة.

هذا وللمرأة مقابل إساءتها لزوجها آثار سلبية في الدنيا والآخرة.

قال رسول الله ﷺ: من كان له امرأة تؤذيه لم يقبل الله صلاتها، ولا حسنة من عملها حتى تعينه وترضيه وإن صامت الدهر...

وقال الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمه، وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع أحواله.

والجدير بالذكر أن بعض السفهاء ممن لا يعرفون للحياة قيمة إلا التحكم والعصبية والجهل. يحسب هؤلاء أن كظم الغيظ والحلم عن المسيء ناتج عن ضعف في الشخصية وخاصة الحلم الذي يتصف به الزوج مقابل إساءة زوجته.

ولكن هيهات أن يكون ذلك نموذجاً حياً له تقديره واحترامه، مهما كان نداء هؤلاء قوياً لأن الحلم من سمات النبل، والأخلاق الكريمة، والسلوك الحسن، ومما أقره القرآن وحديث أئمة أهل البيت

(١) سورة الأعراف: الآية ٩٩.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٩٦.

سلام الله عليهم، وقيل إنه كلّما عظم قدر الإنسان، كرمت أخلاقه، وسمت نفسه. عن مجازاة المسيئين. معتصماً بالحلم والكرم والإغضاء، وحسن العفو مما هذا وعلى السيدة أيضاً في حال كون زوجها سيئ الخلق معها أن تصبر عليه لكي تحصل على الثواب الإلهي المنشود لها.

قال الرسول الأكرم محمد(صلى الله عليه وآله): (من صبرت على سوء خلق زوجها أعطاها مثل(ثواب) آسية بنت مزاحم).

العفة وحفظ الاسرار

وعن أبي الحسن الرضا(عليه السلام) قال أمير المؤمنين(عليه السلام):

خير نسائكم الخمس... وإذا غاب عنها حفظته في غيبته فتلك عامل من عمال الله وعامل الله لا يخيب.

هناك ثمة مسؤوليات اجتماعية يجب على المرأة إيجادها تجاه زوجها خلال مسيرتهما في الحياة، وأهم تلك المسؤوليات.

أولاً الصيانة: يجب على المرأة أن تصون شرف زوجها وسمعته بين الناس من هذه الناحية.

روي بهذا الصدد في النهج الإلهي عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم عدة روايات وأحاديث منها:

عن النبي(صلى الله عليه وآله) قال:

إن خير نسائكم الولود الودود العفيفة العزيزة في أهلها الذليلة مع بعلها المتبرجة مع زوجها الحصان على غيره....

وعن أبي الحسن الرضا(عليه السلام) قال أمير المؤمنين(عليه السلام):

خير نسائكم الخمس... وإذا غاب عنها حفظته في غيبته فتلك عامل من عمال الله وعامل الله لا يخيب.

عن إبراهيم الكرخي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:
إن صاحبتي هلكت وكانت لي موافقة وقد هممت أن أتزوج.
فقال لي: انظر أين تضع نفسك ومن تشركه في مالك وتطلعه على دينك وسرك.

ثانياً: صون اسرار الزوج

يجب على المرأة أن تصون سر زوجها بين الناس، فلا تفشي أسراره التي يحرص على إخفائها، وقد سمعنا في الروايات المتقدمة هذا المعنى عن أئمة أهل البيت عليهم السلام.

ثالثاً: التواضع والذلة، وهنا ينبغي من الزوجة أن تكون متواضعة لزوجها، لا تترفع عليه مهما علت نفسها اجتماعياً واقتصادياً ونحو ذلك. وذلك من الأخلاق الكريمة التي تملأ البيت الزوجي بالوفاق والمحبة وتوثق العلاقة بين الزوجين.

والذلة التي ذكرتها الروايات هي عين التواضع المطلوب من الزوجة إيجاده، ولا فرق هنا بين المعنيين.

والجدير بالذكر، أن التكبر الذي هو ضد التواضع، يلج بين الزوجين روح الحقد والتباغض، ويكسر سور المحبة والاحترام، وما التكبر الذي يصدر من الزوجة إلا وهو مرض يسمى بعقدة الحقارة.

طاعة الزوج ودخول النار

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله النِّسَاءَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ وَلَوْ بِتَمْرَةٍ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّ أَكْثَرَكُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ إِنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعِشْرَةَ

فَقَالَتِ امْرَأَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ نَحْنُ الْأُمَّهَاتُ الْحَامِلاَتُ الْمُرْضِعَاتُ أَلَيسَ مِنَّا الْبَنَاتُ الْمُقِيمَاتُ وَالْأَخَوَاتُ الْمُشْفِقَاتُ؟

فَقَالَ: حَامِلاَتٌ وَالِدَاتٌ مُرْضِعَاتٌ رَحِيمَاتٌ لَوْلاَ مَا يَأْتِينَ إِلَى بُعُولَتِهِنَّ مَا دَخَلَتْ مُصَلِّيَةٌ مِنْهُنَّ النَّارَ.

بصدد طاعة المرأة لزوجها رويت عدة أحاديث وروايات عن أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم أجمعين نذكر طرفاً منها:

١ـ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

إِنَّ رَجُلاً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله خَرَجَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ فَعَهِدَ إِلَى امْرَأَتِهِ عَهْداً أَنْ لاَ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهَا حَتَّى يَقْدمَ قَالَ وَإِنَّ أَبَاهَا قَدْ مَرِضَ فَبَعَثَتِ الْمَرْأَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله تَسْتَأْذِنُهُ أَنْ تَعُودَهُ؟

فَقَالَ: لاَ اجْلِسِي فِي بَيْتِكِ وَأَطِيعِي زَوْجَكِ.

قَالَ فَثَقُلَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ ثَانِياً بِذَلِكَ.

فَقَالَ: اجْلِسِي فِي بَيْتِكِ وَأَطِيعِي زَوْجَكِ.

قَالَ فَمَاتَ أَبُوهَا فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ أَنَّ أَبِي قَدْ مَاتَ فَتَأْمُرُنِي أَنْ أُصَلِّيَ عَلَيْهِ؟

فَقَالَ: لاَ اجْلِسِي فِي بَيْتِكِ وَأَطِيعِي زَوْجَكِ.

قَالَ: فَدُفِنَ الرَّجُلُ فَبَعَثَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكِ وَلِأَبِيكِ بِطَاعَتِكِ لِزَوْجِكِ.

٢ـ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ:

خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله النِّسَاءَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَلَوْ مِنْ حُلِيِّكُنَّ وَلَوْ بِتَمْرَةٍ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّ أَكْثَرَكُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ إِنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتَكْفُرْنَ الْعِشْرَةَ

فَقَالَتِ امْرَأَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَيْسَ نَحْنُ الْأُمَّهَاتُ الْحَامِلَاتُ الْمُرْضِعَاتُ أَلَيْسَ مِنَّا الْبَنَاتُ الْمُقِيمَاتُ وَالْأَخَوَاتُ الْمُشْفِقَاتُ؟

فَقَالَ: حَامِلَاتٌ وَالِدَاتٌ مُرْضِعَاتٌ رَحِيمَاتٌ لَوْلاَ مَا يَأْتِينَ إِلَى بُعُولَتِهِنَّ مَا دَخَلَتْ مُصَلِّيَةٌ مِنْهُنَّ النَّارَ.

٣. عَنْ أَبَانٍ عَنْ حَرِيزٍ عَنْ وَلِيدٍ قَالَ جَاءَتِ امْرَأَةٌ سَائِلَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

وَالِدَاتٌ وَالِهَاتٌ رَحِيمَاتٌ بِأَوْلَادِهِنَّ لَوْلاَ مَا يَأْتِينَ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ لَقِيلَ لَهُنَّ ادْخُلْنَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

٤. فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله قَالَ لاَ يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ أَنْ تَنَامَ حَتَّى تَعْرِضَ نَفْسَهَا عَلَى زَوْجِهَا تَخْلَع ثِيَابَهَا وَتَدْخُلَ مَعَهُ فِي لِحَافِهِ فَتُلْزِقَ جِلْدَهَا بِجِلْدِهِ فَإِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ فَقَدْ عَرَضَتْ[1].

في الأولاد والبنات

إِنَّ أَوْلَادَ الْمُسْلِمِينَ مَوْسُومُونَ عِنْدَ اللَّهِ شَافِعٌ وَمُشَفَّعٌ فَإِذَا بَلَغُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً كُتِبَتْ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ فَإِذَا بَلَغُوا الْحُلُمَ كُتِبَتْ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ.

بصدد الحديث عن الأولاد والبنات والذرية عموماً نذكر أحاديث أهل البيت عليهم السلام ضمن عدة نقاط من وسائل الشيعة:

اولاً: في اسْتِحْبَابِ الِاسْتِيلَادِ وتَكْثِيرِ الْأَوْلَادِ

١. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ أَوْلَادَ الْمُسْلِمِينَ مَوْسُومُونَ عِنْدَ اللَّهِ شَافِعٌ وَمُشَفَّعٌ فَإِذَا بَلَغُوا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً كُتِبَتْ لَهُمُ الْحَسَنَاتُ فَإِذَا

---

(١) الروايات من وسائل الشيعة/ كتاب النكاح.

بَلَغُوا الْحُلُمَ كُتِبَتْ عَلَيْهِمُ السَّيِّئَاتُ.

٢. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فُلَاناً رَجُلٌ سَمَّاهُ قَالَ إِنِّي كُنْتُ زَاهِداً فِي الْوَلَدِ حَتَّى وَقَفْتُ بِعَرَفَةَ فَإِذَا إِلَى جَنْبِي غُلَامٌ شَابٌّ يَدْعُو وَيَبْكِي وَيَقُولُ يَا رَبِّ وَالِدَيَّ وَالِدَيَّ فَرَغَّبَنِي فِي الْوَلَدِ حِينَ سَمِعْتُ ذَلِكَ.

٣. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: قَالَ لَمَّا لَقِيَ يُوسُفُ أَخَاهُ قَالَ كَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَتَزَوَّجَ بَعْدِي فَقَالَ إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي فَقَالَ إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ ذُرِّيَّةٌ تُثْقِلُ الْأَرْضَ بِالتَّسْبِيحِ فَافْعَلْ.

٤. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: اعْلَمُوا أَنَّ أَحَدَكُمْ يَلْقَى سِقْطَهُ مُحْبَنْطِئاً عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ حَتَّى إِذَا رَآهُ أَخَذَهُ بِيَدِهِ حَتَّى يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ وَإِنَّ وَلَدَ أَحَدِكُمْ إِذَا مَاتَ أُجِرَ فِيهِ وَإِنْ بَقِيَ بَعْدَهُ اسْتَغْفَرَ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

ثانياً: في اسْتِحْبَابِ إِكْرَامِ الْوَلَدِ الصَّالِحِ وَطَلَبِهِ وَحُبِّهِ

١. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: الْوَلَدُ الصَّالِحُ رَيْحَانَةٌ مِنَ اللَّهِ قَسَمَهَا بَيْنَ عِبَادِهِ وَإِنَّ رَيْحَانَتَيَّ مِنَ الدُّنْيَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام سَمَّيْتُهُمَا بِاسْمِ سِبْطَيْنِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شَبَّراً وَشَبِيراً.

٢. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ الْوَلَدُ الصَّالِحُ:

٣. عن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مَرَّ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام بِقَبْرٍ يُعَذَّبُ صَاحِبُهُ ثُمَّ مَرَّ بِهِ مِنْ قَابِلٍ فَإِذَا هُوَ لاَ يُعَذَّبُ فَقَالَ يَا رَبِّ مَرَرْتُ بِهَذَا الْقَبْرِ عَامَ أَوَّلَ (وَهُوَ) يُعَذَّبُ وَمَرَرْتُ بِهِ الْعَامَ فَإِذَا هُوَ لَيْسَ يُعَذَّبُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَدْرَكَ لَهُ وَلَدٌ صَالِحٌ فَأَصْلَحَ طَرِيقاً وَآوَى يَتِيماً فَلِهَذَا غَفَرْتُ لَهُ بِمَا عَمِلَ ابْنُهُ.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: مِيرَاثُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَلَدٌ يَعْبُدُهُ مِنْ بَعْدِهِ.

ثُمَّ تَلاَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : آيَةَ زَكَرِيَّا ﴿رَبِّ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾.

٣. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَيَرْحَمُ الرَّجُلَ لِشِدَّةِ حُبِّهِ لِوَلَدِهِ.

أَقُولُ وَتَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَيَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ.

ثالثاً: في اسْتِحْبَابِ طَلَبِ الْوَلَدِ مَعَ الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَالْقُوَّةِ وَالضَّعْفِ

١. عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام إِنِّي أَحْبَبْتُ طَلَبَ الْوَلَدِ مُنْذُ خَمْسِ سِنِينَ وَذَلِكَ أَنَّ أَهْلِي كَرِهَتْ ذَلِكَ وَقَالَتْ إِنَّهُ يَشْتَدُّ عَلَيَّ تَرْبِيَتُهُمْ لِقِلَّةِ الشَّيْءِ فَمَا تَرَى..

فَكَتَبَ إِلَيَّ اطْلُبِ الْوَلَدَ فَإِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُهُمْ.

٢. عَنْ عِيسَى بْنِ صَبِيحٍ قَالَ دَخَلَ الْعَسْكَرِيُّ عليه السلام عَلَيْنَا الْحَبْسَ وَكُنْتُ بِهِ عَارِفاً فَقَالَ لِي: لَكَ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً وَشَهْرٌ وَيَوْمَانِ وَكَانَ مَعِي كِتَابُ دُعَاءٍ عَلَيْهِ تَارِيخُ مَوْلِدِي وَإِنِّي نَظَرْتُ فِيهِ فَكَانَ كَمَا قَالَ.

ثُمَّ قَالَ: هَلْ رُزِقْتَ مِنْ وَلَدٍ؟

قُلْتُ: لاَ.

قَالَ: اللَّهُمَّ ارْزُقْهُ وَلَداً يَكُونُ لَهُ عَضُداً فَنِعْمَ الْعَضُدُ الْوَلَدُ.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ ذَا وَلَدٍ يُدْرِكْ ظُلاَمَتَهُ إِنَّ الذَّلِيلَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ.

رابعاً: في اسْتِحْبَابِ طَلَبِ الْبَنَاتِ وَإِكْرَامِهِنَّ

١. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَرْزُقَهُ ابْنَةً تَبْكِيهِ وَتَنْدُبُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ.

٢. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَبَا بَنَاتٍ.

٣. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله : «مَنْ عَالَ

ثَلاَثَ بَنَاتٍ أَوْ ثَلاَثَ أَخَوَاتٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ».

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاثْنَتَيْنِ.

فَقَالَ: وَاثْنَتَيْنِ.

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَوَاحِدَةً.

فَقَالَ: وَوَاحِدَةً.

٤. عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

نِعْمَ الْوَلَدُ الْبَنَاتُ مُلْطِفَاتٌ مُجَهِّزَاتٌ مُؤْنِسَاتٌ مُبَارَكَاتٌ مُفَلِّيَاتٌ.

خامساً: في كَرَاهَةِ الْبَنَاتِ

١. عَنْ ثِقَةٍ حَدَّثَهُ مِنْ أَصْحَابِنَا قَالَ تَزَوَّجْتُ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: كَيْفَ رَأَيْتَ؟

فَقُلْتُ: مَا رَأَى رَجُلٌ مِنْ خَيْرٍ فِي امْرَأَةٍ إِلاَّ وَقَدْ رَأَيْتُهُ فِيهَا وَلَكِنْ خَانَتْنِي!!

فَقَالَ: وَمَا هُوَ؟

قُلْتُ: وَلَدَتْ جَارِيَةً. فَقَالَ لَعَلَّكَ كَرِهْتَهَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً.

٢. قَالَ قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام بَلَغَنِي أَنَّهُ وُلِدَ لَكَ ابْنَةٌ فَتُسْخِطُهَا وَمَا عَلَيْكَ مِنْهَا رَيْحَانَةٌ تَشَمُّهَا وَقَدْ كُفِيتَ رِزْقَهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَبَا بَنَاتٍ.

٣. عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام: أَنَّ رَجُلاً شَكَا إِلَيْهِ غَمَّهُ بِبَنَاتِهِ.

فَقَالَ: الَّذِي تَرْجُوهُ لِتَضْعِيفِ حَسَنَاتِكَ وَمَحْوِ سَيِّئَاتِكَ فَارْجُهُ لِصَلاَحِ حَالِ بَنَاتِكَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ لَمَّا جَاوَزْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى وَبَلَغْتُ قُضْبَانَهَا وَأَغْصَانَهَا رَأَيْتُ بَعْضَ ثِمَارِ قُضْبَانِهَا أَثْدَاؤُهُ مُعَلَّقَةٌ

يَقْطُرُ مِنْ بَعْضِهَا اللَّبَنُ وَمِنْ بَعْضِهَا الْعَسَلُ وَمِنْ بَعْضِهَا الدُّهْنُ وَمِنْ بَعْضِهَا شِبْهُ دَقِيقِ السَّمِيدِ وَمِنْ بَعْضِهَا الثِّيَابُ وَمِنْ بَعْضِهَا كَالنَّبَقِ فَيَهْوِي ذَلِكَ كُلُّهُ نَحْوَ الْأَرْضِ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَيْنَ مَقَرُّ هَذِهِ الْخَارِجَاتِ فَنَادَانِي رَبِّي يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ أَنْبَتُّهَا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ لِأَغْذُوَ مِنْهَا بَنَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّتِكَ وَبَنِيهِمْ فَقُلْ لِآبَاءِ الْبَنَاتِ لاَ تَضِيقَنَّ صُدُورُكُمْ عَلَى بَنَاتِكُمْ فَإِنِّي كَمَا خَلَقْتُهُنَّ أَرْزُقُهُن.

سادساً: في تَحْرِيم تَمَنِّي مَوْتِ الْبَنَاتِ

١. عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنَّ لِي بَنَاتٍ.

فَقَالَ: لَعَلَّكَ تَتَمَنَّى مَوْتَهُنَّ أَمَا إِنَّكَ إِنْ تَمَنَّيْتَ مَوْتَهُنَّ وَمِتْنَ لَمْ تُؤْجَرْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَقِيتَ رَبَّكَ حِينَ تَلْقَاهُ وَأَنْتَ عَاصٍ.

سابعاً: في اسْتِحْبَابِ الدُّعَاءِ فِي طَلَبِ الْوَلَدِ بِالْمَأْثُورِ

١. عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

إِذَا أَبْطَأَ عَلَى أَحَدِكُمُ الْوَلَدُ فَلْيَقُلِ: ((اللَّهُمَّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ وَحِيداً وَحْشاً فَيَقْصُرَ شُكْرِي عَنْ تَفَكُّرِي بَلْ هَبْ لِي عَاقِبَةَ صِدْقٍ ذُكُوراً وَإِنَاثاً آنَسُ بِهِمْ مِنَ الْوَحْشَةِ وَأَسْكُنُ إِلَيْهِمْ مِنَ الْوَحْدَةِ وَأَشْكُرُكَ عِنْدَ تَمَامِ النِّعْمَةِ يَا وَهَّابُ يَا عَظِيمُ يَا مُعَظَّمُ ثُمَّ أَعْطِنِي فِي كُلِّ عَافِيَةٍ شُكْراً حَتَّى تُبْلِغَنِي مِنْهَا رِضْوَانَكَ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَوَفَاءٍ بِالْعَهْدِ)).

٢. قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام إِنِّي مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ قَدِ انْقَرَضُوا وَلَيْسَ لِي وَلَدٌ قَالَ ادْعُ وَأَنْتَ سَاجِدٌ: ((رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ)).

قَالَ: فَفَعَلْتُ فَوُلِدَ لِي عَلِيٌّ وَالْحُسَيْنُ.

٣. عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ إِذَا أَرَدْتَ الْجِمَاعَ فَقُلِ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي وَلَداً وَاجْعَلْهُ نَقِيّاً لَيْسَ فِي خَلْقِهِ زِيَادَةٌ وَلاَ نُقْصَانٌ وَاجْعَلْ عَاقِبَتَهُ إِلَى خَيْرٍ.

٤. قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ قُلْ فِي طَلَبِ الْوَلَد:

((رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً يَرِثُنِي فِي حَيَاتِي وَيَسْتَغْفِرُ لِي بَعْدَ مَوْتِي وَاجْعَلْهُ خَلَفاً سَوِيّاً وَلاَ تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَصِيباً اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ سَبْعِينَ مَرَّةً فَإِنَّهُ مَنْ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ رَزَقَهُ اللَّهُ مَا تَمَنَّى مِنْ مَالٍ وَوَلَدٍ وَمِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَإِنَّهُ يَقُولُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً)).

ثامناً: في اسْتِحْبَابِ الصَّلاَةِ وَالدُّعَاءِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُحْبَلَ لَهُ

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُحْبَلَ لَهُ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ يُطِيلُ فِيهِمَا الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ زَكَرِيَّا يَا رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ اللَّهُمَّ هَبْ لِي ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ اسْتَحْلَلْتُهَا وَفِي أَمَانَتِكَ أَخَذْتُهَا فَإِنْ قَضَيْتَ فِي رَحِمِهَا وَلَداً فَاجْعَلْهُ مُبَارَكاً وَلاَ تَجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ فِيهِ شِرْكاً وَلاَ نَصِيباً.

الرضاع

قال الإمام محمد الباقر عليه السلام:

« استرضع لولدك بلبن الحسان، وإياك والقباح فإنّ اللبن قد يعدي».

يستحب اختيار المرأة المرضعة التي تتوفر فيها أربع خصال:

العاقلة.

المسلمة.

العفيفة.

الوضيئة.

وقال عليه السلام: «عليكم بالوضاء من الظؤرة، فإنّ اللبن يعدي».

ويكره استرضاع الحمقاء، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

« لا تسترضعوا الحمقاء، فإن الولد يشبُّ عليه ».

وكذا البغيّة والمجنونة، قال صلى الله عليه وآله وسلم:

« توقّوا على أولادكم من لبن البغيّة والمجنونة، فإنّ اللبن يعدي».

ويجوز استرضاع الكتابيات على كراهية، وفي حال عدم وجود مرضعة مسلمة، وترتفع الكراهة في حال منعهنَّ من شرب الخمر، قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام:

«إذا أرضعن لكم، فامنعوهنَّ من شرب الخمر».

وكراهية استرضاع تلك الأصناف ناجمة من تأثير اللبن على الطفل، ففي حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

« . . . فإنّ اللبن يعدي، وإنّ الغلام ينزع إلى اللبن ».

ومن أجل تحسين حليب الطفل، يستحبُّ إطعام النساء في نفاسهنَّ التمر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

« ليكن أول ما تأكل النفساء الرطب ».

ويفضّل أطعام نوع خاص من التمر وهو البرني. .

قال الإمام الصادق عليه السلام: «أطعموا البرني نساءكم في نفاسهنَّ، تحلم أولادكم».

وللأُم حق الإرضاع لطفلها إن رضي الأب بغير أُجرة، ولها حق الامتناع من الرضاعة، إمّا إذا كانت مطلقة، فهي أولى برضاعه سواء رضي الأب أم لم يرض، ولها أُجرة المثل، فإن طلبت أُجرة زائدة على ما يرضا به غيرها، كان للأب حقّ انتزاعه من يدها.

ولا يجوز للأب أن يسلم الطفل إلى مرضعة تذهب به إلى منزلها إلاّ برضى الأمّ.

ومدة الرضاع هي سنتان، وأقلّه واحد وعشرون شهراً، ويجوز الزيادة على السنتين مقدار شهرين، والزيادة لا أُجرة فيها.

ويستحسن في مرحلة الرضاع مناغاة الطفل، لأنّها تؤثر على سرعة النطق، ونموّه اللغوي والعاطفي في المستقبل، حيث يشعر من خلال المناغاة بوجود الأمن والطمأنينة والهدوء، ولنا في سُنّة أهل البيت عليهم السلام خير منار واقتداء، فكانت سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام تناغي الحسن عليه السلام في هذه المرحلة وتقول:

أشبه أباك يا حسن ... واخلع عن الحق الرّسنْ
واعبد إلهاً ذا مننْ ... ولا تُوالِ ذا الإحَنْ

وكانت تناغي الحسين عليه السلام:

أنت شبيه بأبي ... لست شبيهاً بعليّ [1]

تتمة: بعض الأسئلة:

(١) آداب الأسرة.

- هل يجوز للمرأة أن تأخذ الأجرة من زوجها على إرضاع طفلها؟

يجوز لها مطالبة زوجها بالأجرة على إرضاع ولدها وولده أو البنت، وهذا الحكم قائم نظرياً على أن الإرضاع والتغذية للطفل ليست إلزامية بعاتق الأم، وإنما هي على الأب أو على الطفل نفسه بمعنى أنه لو كان له مال كان للأب أن يدفع من أموال طفله. فإن لم يكن له مال يكون واجب النفقة على أبيه فإن كان الأب معسراً لا يكفي وارده لدفع الأجرة وجب على الأم إرضاعه تبرعاً من حيث إن وجوب تغذية الطفل تكون عليها عندئذٍ.

هذا وينبغي أن نلتفت إلى أن السيرة المتعارف خلال أجيال المسلمين من عدم أخذ الأمهات الأجرة على الإرضاع لا ينافي ما قلناه، لأن الأخذ جائز للمرأة لا أنه واجب عليها.

- ما هو الأساس في استحقاق الأم للأجرة على الإرضاع؟

يقوم استحقاق الأم للأجرة نظرياً على ملكيتها اللبن الذي يخرج منها للإرضاع. وهذا العمل الذي تقوم طبقاً للقاعدة العامة بأن كل شخص يملك نفسه فيكون من حقها أخذ الأجرة عليه. كما يكون هذا التبرع به للطفل أو لأبيه، إن صح التعبير[1].

الفطام

قال الإمام الصادق عليه السلام:

«الرضاع واحد وعشرون شهراً، فما نقص فهو جور على الصبي».

---

(١) دنيا الزواج للمؤلف.

حددت الشريعة الإسلامية مدة الارضاع التامة بأربع وعشرين شهراًكما جاء في قوله تعالى:

﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ﴾[1].

وأقل الرضاع ـ كما تقدّم ـ واحد وعشرون شهراً، وينبغي على الوالدين إن أرادا فطام الصبي في هذه المدة أن يتشاورا فيما بينهما.

قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾[2].

ويجوز تأخير الرضاع إلى شهر أو شهرين بعد مدة التمام وهي أربع وعشرون شهراً، ويحرم الرضاع بعد ذلك، لأنّ لبن المرأة يصير من الخبائث ومن فضلات ما لا يُؤكل لحمه، فيحرم على المكلف شربه، وكل ما حرّم على المكلف شربه يحرم إعطاؤه لغير المكلف.

فيجب على الأُم أو الأب المستأجر لمرضعة مراعاة وقت الرضاع ووقت الفطام، بلا إفراط ولا تفريط، فيحسن إرضاع الولد واحداً وعشرين شهراً ولا ينبغي أرضاعه أقل من ذلك.

قال الإمام الصادقعليه السلام: «الرضاع واحد وعشرون شهراً، فما نقص فهو جور على الصبي».

ذلك لأنّ الطفل بحاجة إلى اللبن في هذه المدة، وبحاجة إلى الدفء العاطفي والحنان على حدٍّ سواء[3].

(١) سورة البقرة: الآية ٢٣٣ .

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٣٣ .

(٣) آداب الأسرة.

فطم الطفل نفسياً

- متى ينبغي فطم الطفل نفسياً من قبل الأبوين، وهل لذلك العمل آثار إيجابية على حياة الطفل؟

إن فطام الطفل من الجانب النفسي من قبل الأبوين بعد فترة من عمره قد تكون خمس سنوات أو أكثر ضرورية في مسيرة حياة الطفل، وإن أدى هذا الحدث إلى بعض الانفعالات الخفيفة الصادرة من الطفل، فإنه يبقى على حكم الضرورة بالنسبة إليه.

ولا نريد بالفطام النفسي للطفل من قبل الأبوين، هو ذلك الابتعاد التام من الطفل، وكأنه غير موجود في وسطهما. ولكن الذي نقصده هو تعود الطفل رويداً رويداً على تحمل المسؤولية وانكشافه على العالم الخارجي، مع استمرار مراقبة الأبوين له وتقديم العون له والعطف والحنان والمداراة.

وقد أثبت العلماء أن عدم إجراء عملية الفطم النفسي للطفل سوف يؤثر على كيان الطفل وعلى نضوجه النفسي. ومن ثم لا يكون قادراً على استقبال الأطوار القادمة من الحياة. ويظل طول عمره طفلاً في مشاعره وأفكاره لا يصلح لمواجهة الحياة حقيقة قائمة على أساس العدل والهندسة العقلية. وذلك شأن الأطفال المدللين الذين لم تفطم نفوسهم في الموعد المناسب.

في حجاب المرأة

عن علي عليه السلام قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: **أخبروني أي شيء خير للنساء؟ فعيينا بذلك كلنا حتى تفرقنا فرجعت إلى فاطمة فأخبرتها بالذي قاله لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وليس أحد منا علمه ولا عرفه.**

فقالت: ولكني أعرفه، فقالت: خير للنساء أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال.

فرجعت إلى رسول الله ﷺ فقلت:

يا رسول الله سألتنا أي شيء خير للنساء؟ خير لهن أن لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال.

فقال: منْ أخبرك؟ فلم تعلمهُ وأنت عندي.

فقلت: فاطمة فأعجب ذلك رسول الله ﷺ.

وقال: إن فاطمة بضعة مني.

يجب على المرأة ستر جميع بدنها (وخاصة الشعر ولو شعرة واحدة أو جزء الشعرة) إلا الوجه (بمقدار ما يغسل في الوضوء مع الاحتياط بالتضييق فيما تكشفه المرأة) والكفين (من الزندين مع الاحتياط في المقدار المستور) والقدمين (من مفصل الساق مع الاحتياط في المقدار المستور أيضاً) ولا يجوز أن يبرز من الساق أو الذراع أو الرقبة شيء. فضلاً عن غيرها من أجزاء الجسم.

عشرة أسئلة في الحجاب:

س١: نرى بعض أخواتنا الملتزمات بالحجاب الشرعي ولكن يضعن أحمر الشفاه أو المكياج فهل يجوز ذلك؟

ج: بسمه تعالى: هذا غير جائز. بل يجوز كشف الوجه والكفين. بشرط عدم الزينة إطلاقاً بما فيها الماكياج وصبغ الأظافر والخواتيم وغيرها.

س٢: بعض الأخوات يعتقدن بأن الحجاب الشرعي هو فقط

إظهار الوجه والكفين والقدمين ولا يضره لبس الملابس الضيقة. فهل هذا جائز؟

ج: بسمه تعالى: من الأرجح جداً أن يكون الحجاب ساتراً لخصر المرأة بمعنى أن يكون مستقيماً على جسمها كله واما إذا كانت الملابس مثيرة للفتنة النوعية فهي حرام. ولو كان ذلك من أجل لونها أو خياطتها أو بأي سبب آخر.

س٣: بسمه تعالى: هل يجوز للمرأة أن تعمل وتدرس في الجامعات؟ وهل يجوز لها الاختلاط بالرجال في تلك الاماكن؟

ج: بسمه تعالى: مقتضى القاعدة الجواز مع حفظ التعاليم الشرعية بدقة ووضوح. ولكن إذا كانت تخاف على نفسها الحرام حرم ذلك. وكذلك لو كانت من أسرة مشهورة بالتدين بحيث يكون دوامها ذلك مخلاً بالدين والعياذ بالله.

س٤ : مسؤولية حجاب المرأة هل تتحمله المرأة وحدها؟ أم يتحمل ولي الأمر أو الزوج المسؤولية معها؟ وهل هناك ما يؤكد ذلك؟

ج: بسمه تعالى: ذلك مسؤولية الجميع بالتأكيد، وقد سمعنا من الروايات ما يدل على ذلك.

س٥ : ما هي عقوبة المرأة غير الملتزمة بالحجاب الشرعي؟

ج: بسمه تعالى: هي فاسقة بل متجاهرة بالفسق ومحاربة لله ورسوله ومتجاهلة للدين ومهملة له، فماذا ستكون نتيجتها غير جهنم وساءت مصيراً.

س٦: ولي الأمر الذي يرى بأن الحجاب الشرعي ليس ضرورة من ضروريات الدين وهو يصلي ويعمل الواجبات ماذا يستحق؟

ج: بسمه تعالى: هو خاطئ جداً وغير متفقه بل جاهل تماماً بأهمية الدين ولو ثنيت الوسادة لكان اللازم أن يقام عليه التعزير والعقاب في الآخرة أشد وأدهى.

س٧: المرأة التي تعصي أباها أو زوجها أو ولي أمرها بعدم الالتزام بالحجاب الشرعي ما هو الإجراء الذي يتخذ تجاهها؟

ج: بسمه تعالى: يجب عليهم أمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر فإن لم تقبل وجب عليه هدايتها وتثقيفها دينياً لكي تقتنع. فأن لم تقتنع وجب عليهم حبسها في البيت وعدم تعريضها للاختلاط المحرم بالرجال.

س٨: المرأة غير الملتزمة بالحجاب الشرعي هل هي فاسقة؟ وهل يجوز غيبتها في هذا المورد؟

ج: بسمه تعالى: هي متجاهرة بالفسق من هذه الناحية وتجوز غيبتها بها.

س٩: إذا كان بيت أحد الأقارب نساؤه غير ملتزمات بالحجاب الشرعي مما يؤدي الذهاب إليهم إلى إثارة الشهوة أو الفتور في العبادة فما هو الأولى صلة القربى ((علماً بأن وقوع النظرة المحرمة قد تحصل لا محالة ولو بالصدفة)) أم الابتعاد عنهم والمحافظة على الدين من الضعف؟

ج: بسمه تعالى: إذا لم يكن ذلك البيت ممن تجب صلة الرحم

فلا إشكال في لزوم مقاطعته، وإن كان من الرحم فيمكن التقليل من الزيارة ولو في العام مرة واحدة. وإذا حصلت الزيارة جاز النظر بغير شهوة لأنهن إذا نهيتهن لا ينتهين، وإذا حصلت الشهوة قهراً لم تحرم وعلى أي حال يمكن تجنب الحال مهما أمكن.

س١٠: رأينا الكثير ممن هو يصلي ويقوم بباقي الواجبات الدينية من صيام وزيارات لمراقد الأئمة عليهم السلام. ولكنه يرى زوجته أو أبنته أو أخته أو إحدى أقاربه تمشي وأمام عينيه بلا حجاب ولا ستر فهل من كلمة يوجهها سماحة السيد (دام ظله) إلى هؤلاء؟ وهل أن صلاتهم وصيامهم وزياراتهم تنفعهم إذا أهملوا هذا الأمر؟

ج: بسمه تعالى: بحسب القاعدة فإنه ليست التكاليف الشرعية مربوطة بعضها ببعض فقد تصح الصلاة ويبطل الصوم ـ مثلاً ـ فهنا في مورد السؤال تقع العبادات صحيحة، وسفور النساء حراماً غير أن الزوج أو الأب ينبغي أن يصون نساءه لأن فيه خير الدنيا والآخرة أما في الآخرة فباعتبار النجاة من النار والإنسان لا يريد سوء العاقبة لنفسه ولأعزائه وأسرته. وأما في الدنيا فإن هذه الحالة الاجتماعية المتبرجة مما أرادها لنا الاستعمار الكافر فيجب أن لا نعينه على أنفسنا بل يجب أن نحول دونه ودون أهدافه القاسية التي تؤدي إلى فشلنا وإسقاط ديننا الحنيف وذلك بالالتزام الكامل بالدين والالتفاف حول العلماء الأعلام[1].

(١) حوارية الحجاب ومجمع مسائل وردود.

ملحق الكشكول



مواضيع حول
حجاب المرأة وحريتها
والفرق بينها وبين الرجل



مشكلة الحجاب

مشكلة السفور من أعظم المشكلات التي تواجه المجتمع الإسلامي، وحيث أنها كذلك فقط تطرق لها أغلب العلماء والفقهاء، وبينوا السلبيات والنتائج والحلول، المتعلقة بهذه القضية..

ومن بين هؤلاء الذين تطرقوا لهذا الموضوع الحساس الإمام الشهيد السيد محمد الصدر رضوان الله تعالى عليه.

وذلك في عدة مواطن منها في خطب الجمعة، ومنها في حوارية مع سماحته، ومنها في ما وراء الفقه في عدة أماكن من أجزاءه.

ونحن بدورنا في هذا الكتاب نتطرق لما فيه المصلحة من ذكره، وخصوصاً أن مرحلة الخطوبة وليلة الزفاف، لهما علاقة وثيقة مع حجاب المرأة.

قال سماحة السيد الشهيد الصدر في خطبة الجمعة:

..فسوف اختار هنا مشكلة الحجاب فقط. التي هي اعظم، وأهم، واشمل مشكلة من مشاكل المجتمع ومشاكل العصر.

ومن الواضح جداً أن عدم الحجاب، والحث ـ كما يفعل الناس ـ والحث على الاختلاط بين الجنسين، إنما وردنا عن طريق الاستعمار الغاشم الظالم الذي لم يكتف بنهب خيراتنا، وافقار شعوبنا، والهيمنة علينا، بل كان من أهم أهدافه استلاب ديننا، ونسياننا لآخرتنا، وعصياننا لتعاليم شريعتنا، التي هي العدل الحقيقي الكامل، لكي يكون مجتمعنا كمجتمعهم، متسيباً

اخلاقياً، ومنحلاً ضميراً، وساقطاً دينا. يستهدف الاستعمار من كل ذلك إبعاد تفكيرنا الديني لما يعلمون في الدين من فعالية ضدهم، ونسخ لوجودهم، واستنكار لمظالمهم، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾[1] فاذا اطعناهم في ذلك، وعصينا الله سبحانه وتعالى جل جلاله، فقد حفرنا قبورنا بايدينا، وأعنا على انفسنا، واصبحنا عبيداً لاعدائنا، ومن يريد الاضرار بنا، ونسينا أهدافنا العادلة الحقيقية، ودينا العادل الحنيف.

فمثلاً بكل تأكيد أن كل الاديان السماوية، الإسلام بكل مذاهبه، والمسيحية بكل مذاهبها، واليهودية وغيرها، كلها تحرم السفور، وتردع عنه، وكلها تحرم الزنا، واللواط، وشرب الخمر، وليس هناك دين يحلله، أو يجيزه، وهذا ينبغي أن يكون واضحاً جداً. وعلامة ذلك ـ كعلامة بسيطة ـ عند المسيحيين، وكذلك اليهود إننا نجد النساء المتدينات في دينهن، والرهبات منهن، يلبسن الحجاب، فدليل على أنهن يرين مسئوليتهن تجاه الله يلبسن الحجاب ـ فلماذا سائر المجتمع سافرات؟

حتى المسيحيات، واليهوديات، هذا امر بالمعروف، ونهي عن المنكر، للمسيحيات واليهوديات، فضلاً عن المسلمات، الحكم منجز حتى في ذمتهن، أو بتغير آخر منجز في ذمة كل البشر، من اوله إلى آخره، وفي كل الأجيال ـ وما ذلك إلا لكونهن ممتثلات للحكم الشرعي في دينهن، بينما يكون الملايين من المسلمات، والمسيحيات، وغيرهن، عاصيات جهراً، وعازمات على الاستمرار بالعصيان ـ أي في ترك الحجاب طبعا ـ.

---

(١) النساء / ١٤١ .

فنسائهم كلهن سافرات، وكلهم يشربون الخمر، ويمارسون الزنا، ويأكلون لحم الخنزير، فنسألهم هل كان موسى الكليم عليه السلام يشرب الخمر، ويأكل لحم الخنزير، أو كان عيسى المسيح كذلك. انتم تقدسونهم أم لا ؟ هم عبرة لكم طبعاً، فلماذا لا تكونون مثلهم :

إن كنت لا تدري فتلك مصيبة أو كنت تدري فالمصيبة اعظم

أو كان الحواريون كذلك يشربون الخمر، أو يأكلون لحم الخنزير، أو نساء الحواريين غير محجبات، أو مريم العذراء غير محجبة، ماذا تقولون ؟ عجباً للفكر الممسوخ، والنذالة المتناهية، فاذا كان السفور عندكم حراماً، وانتم عصاة فيه، وملعونون عليه، وكل هذه المحرمات كذلك، فكيف تريدونه لنا وتحثوننا عليه، وما هذه الهدية الفاسدة المجرمة، التي ادخلتموها في بلادنا، وربيتم عليها اجيالنا وشبابنا ؟

واذا كانوا هم عاصين لتعاليم أديانهم، وشرايع انبيائهم، فلنكن نحن المطيعون لتعاليم ديننا الحنيف، وشريعتنا المقدسة العادلة الكاملة، فان في ذلك الشرف كل الشرف، والهدف كل الهدف، وبذلك الوصول إلى الكمال، والجلال، ورضاء الله جل وعز، وأوليائه عليهم السلام .

من هو المتجاهر بالفسق ؟ ذلك الفرد الذي لا يكون عنده مانع عن أن يعمل المحرم الذي يلتزم به، يعمله في المجتمع، وامام الناس، كما لو كان يشرب الخمر بصراحة، أو يذهب إلى المبغى بوضوح، أو يعين الظلم والظالمين، أو اللصوص مثلاً، بوضوح وصراحة، فهذا هو المتجاهر بالفسق، ونتيجته أنه بريء من الله ورسوله، وكذلك فان الله ورسوله بريئان منه، وانه متجه إلى الشيطان، ومعرض عن الرحمن، وانه يقيناً من أهل النار، فمن تطبيقات ذلك السافرة، فانها لا مانع لها من التجول في كل المجتمعات، وعلى كل الأصعدة، بزيها المكشوف

المثير، فتكون متجاهرة بالفسق، وظاهرة بالمعصية، وكل السافرات متجاهرات بالفسق بطبيعة الحال، لا استثني منهن ولا واحدة طبعاً.

ومن الواضح لدى المتشرعة أن المتجاهر بالفسق لا ذمة له في الاسلام، تجوز غيبته، ويجب ردعه، وتجب مقاطعته، ويقشعر البدن من مجرد تذكره، أو رؤيته.

ومع ذلك تكون المرأة ـ عملياً الان في مجتمعنا ـ سافرة، متجاهرة بالفسق في سفورها، ونحن مع ذلك نحبها، ونصلها، ونتعامل معها، وننفعها، ونعتبرها زميلة لنا في دراسة، أو تجارة، أو اية مصلحة. بل العتب في ذلك على النساء، أعني المحجبات منهن، أكثر من الرجال لارتفاع المانع من الاختلاط، والتعامل بين النساء انفسهن بطبيعة الحال، فقد تكون المرأة محجبة نسبياً، ولكن لا مانع لديها من مزاملة السافرة، والعمل معها، والصداقة معها. فهي لا تأمرها بالمعروف، ولا تنهاها عن المنكر، ولا تشير اليها بشيء يشينها، أو يؤذيها، فضلاً عن أن تقاطعها، أو أن تبتعد عنها.

ليس هكذا المتوقع يشنها، أو يؤذيها، فضلاً عن أن تقاطعها، أو أن تبتعد عنها. ليس هكذا المتوقع منها من قبل الله وأوليائه وشريعته طبعاً، فان فعلت المحجبة ذلك إذن فقد احبت الحرام، فيكون عقابها في الآخرة عقاب السافرة، لان المرء يحشر مع من احب، وقد احبت السافرة، إذن تحشر مع السافرة.

الخطوة الاخرى: المسألة ليست هي فقط التجاهر بالفسق، ولو اقتصر الأمر على هذا المقدار لهان الأمر نسبياً، بل ينبغي النظر إلى السفور بصفته شبكة صيد، ينصبها الشيطان لاغواء الملايين من الرجال والنساء، وسلب دينهم، وتوجيههم نحو طريق الرذيلة والفساد.

اما الرجال فباعتبار الاغواء الجنسي الحاد، وخاصة في مجتمع الشبان والشابات، في المعاهد والكليات والاسواق وغيرها، حيث يكونون غير متزوجين غالباً ويكون كل واحد منهم كالكبريت من حيث اللهفة الجنسية، يشتعل لأول احتكاك، واذا اشتعل ذهب دينه، وذهبت دنياه.

وأما النساء فلوجود حب الدنيا عندهن بشكل مكثف وواضح، أو ما يسمى بالغيرة، وان هذه عندها كذا وكذا من الثياب، أو من الاثاث، أو من اساليب التجميل، إذن فيجب أن اكون انا مثلها. وتضغط في ذلك ضغطاً متزايداً على نفسها، وزوجها، وابيها، وامها، واخيها، واختها، وما اسهل أن تجد اختها سافرة، أو صديقتها، أو زميلتها، لكي تكون هي سافرة، مع وجود الفراغ العقائدي والديني، والجهل المطبق من كل هذه النواحي، وعدم ادراك عظمة الله، وطاعة الله، واهمية الآخرة.

إذن فالسافرة كما اوجبت السوء لنفسها، واصبحت من المتجاهرات بالفسق، كانت سبباً للسوء، والتأثير السيء تجاه الاخرين، من رجال ونساء، وأوجبت انحرافهم دينياً، وسقوطهم اخلاقياً واجتماعياً، ويكون وزر كل ذلك عليها، وفي ذمتها في الدنيا والآخرة، من قبيل الخبر الذي ورد بحسب المضمون (من سن سنة حسنة كان له ثوابها، وثواب من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن سنة سيئة ـ وهؤلاء يسنون سنناً سيئة طبعاً ـ فعليهم وزرها ووزر من يعمل بها إلى يوم القيامة).[1]

وأود الان أن اشير إلى بعض الظواهر المحددة، والشائعة، في

---

(١) بحار الأنوار ج٦٨ باب ثواب من سن سنة حسنة.

نفس هذا الموضوع، فمن ذلك ما يتخذه الكثير من الناس من اساليب الخلاعة، والازعاج، والعصيان الديني في الاعراس. من سفور النساء ـ حتى المحجبات يسفرن ـ وخاصة العروس المتجملة، اللابسة ابهى ثيابها، والسير في الشوارع، مع الاغاني والتصفيق، وقطع الطريق على السابلة، ومن قطع طريق المسلمين فليس بمسلم وعليه لعنة الله، مضافاً إلى إحياء الحفلات الغنائية، ودعوة الفسقة والسافرات اليها، وتوزيع الخمر فيها، وغير ذلك، وكل ذلك محرم بضرورة الدين، وهو اشد حرمة واسفاً إذا صدر من الأسر التي تدعى التدين، أو في اماكن ومدن متدينة ومقدسة كالنجف وكربلاء والكاظمية وغيرها.

فمن هنا نحن نعلن عن وجوب قطع كل ذلك بتاتاً وتماماً، وكل من يفكر في ذلك فهو ملعون، وكل من يجيب دعوتهم، أو يشاركهم في عملهم، فهو ملعون، بل كل من يتعاون معهم في أي شيء، حتى من داخل اسرتهم فهو ملعون. ولا تنفك عنه اللعنة حتى يتوب، ولن يتوب حتى يتضح منه امام الله سبحانه مقاطعة الحرام، ومقاطعة فاعلي الحرام كائناً من كانوا، لا تأخذه في الله لومة لائم.

ومن ذلك ما هو موجود في كثير من الأسر من السفور في داخل العائلة الواحدة، مع انها قد تكون محرمة عليه، لا يجوز له أن يراها، ولا يجوز لها الانكشاف أمامه، مع أنهم متفقون على هذا المسلك، فاذا أصبح فرد منهم ـ يأتون يشكون إلي، ويشكون إلى العلماء الاخرين ـ فاذا أصبح فرد منهم، أو عدة أفراد متدينين، وشاعرين بمسؤولية طاعة الله سبحانه، فسوف يقعون في حرج كبير في داخل اسرتهم، وبلاء عظيم من حيث لا يستطيعون مقاطعة العائلة والخروج عنها.

واوضح اشكال ذلك... زوجة الاخ، حيث يعيش الأخوة مع

زوجاتهم السافرات في أسرة واحدة، وسفرة واحدة، وكذلك اخت الزوجة، فان الاعتقاد العامي انها حلال، مع انها حرام لا تختلف عن أي اجنيبة اخرى. هذا فضلاً عن بنات العم، أو بنات الخال، أو بنات العمة، أو بنات الخالة، والعكس أيضاً صحيح. يعني بالنسبة إلى النساء اولاد العم والعمة، وأولاد الخال والخالة، فان ذلك كله حرام بضرورة الدين، ولا يوجد من يفتي بجوازه من المجتهدين.

فمن هنا نقول اننا نهيب ونرجوا، لان الدين لا يتوصل إليه بالتوسل والتوصيل أو بالرجاء والاستحياء لا، لا، أو كما يقول بعضهم (طبق ثم ناقش) لا، وإنما يقول الدين (طبق ولا تناقش) لأن كلمة الدين واحدة لا تكون إثنتين، وكلمة الحوزة واحدة لا تكون إثنتين، ولا مجال لتحليل ما حرمه الله، فاذا أراد الفرد لنفسه الخير، والكمال، في الدنيا والاخرة فليتبع دين الله، واذا أراد الفساد، والافساد، والغواية، والانحراف، وشر الدنيا والآخرة، فليتبع الشيطان، فيكون من حيث يعلم أو لا يعلم عدواً للايمان والمؤمنين، ناصراً للاستعمار والمستعمرين، محباً للكفار والمنحرفين. فيكون ممن أضلة الله على علم، وختم على سمعه وبصره، وجعل على قلبه غشاوة، اعاذنا الله جميعاً من كل سوء وعصيان، إنه على كل شيء قدير [١].

---

(١) منبر الصدر.

حرية المرأة

ومن بين المواضيع التي لها علاقة بموضوعنا أيام الخطوبة وليلة الزفاف وما يلحق بهما من عقد قران وما إلى ذلك من أمور الزواج:

حرية المرأة..

حريتها في اختيار الزوج...

حريتها في عقد قرانها...

حريتها بالخروج مع خطيبها...

حريتها بتحديد مهرها...

حريتها بتطبيق ما تريد وتشتهي...

وما إلى ذلك من الأمور..

فهل الحرية بهذه الأمور وغيرها بل مطلق الحرية للمرأة صحيح ومقبول شرعاً. من خلال الحديث بهذا لموضوع نرى حدود حرية المرأة وأساليبها وما هي الحرية الحقيقة بالنسبة للمرأة والرجل... وقد تحدث بذلك شهيدنا الحبيب السيد محمد الصدر في إحدى خطب الجمعة فقال:

فلنفتح الحديث الآن عما هو المبتلى به إجتماعياً وهو حرية المرأة، فهل للمرأة حق الحرية ؟ كما تريد بعض المذاهب والمسالك الدنيوية، والتي تدّعي الحرية، والديمقراطية، ومساواة الرجل مع المرأة، هل هذا صحيح ؟

أم ليس لها الحرية في ذلك ؟ وفكرة الحرية أساساً: هي في الحقيقية جعلوها دعاة الحرية مجملة وغامضة لكي يرغب بها الناس، ويكون من المستطاع الدخول إلى عقولهم وقلوبهم عن طريقها.

ولكننا إذا أردنا الدقة في الفهم، أمكن تفسير الحرية بعدة تفسيرات، نذكر منها أربعة تفسيرات : أثنان منها تدعيها الدول الرأسمالية، التي تدعي الديمقراطية، وأثنان منها تدعيها الدول الراديكالية، أو الثورية، التي تدعي الخروج عن ربقة الإستعمار. أما المعنيان الأولان فكما يلي :

المعنى الأول : الحرية من الأفكار المسبقة المفروضة على الفرد والمجتمع من الخارج، كأحكام العقل، وأحكام الدين، فلا حاجة حسب مدعاهم، إلى أن تحكمهم أية فكرة، أو نظام خارج قناعاتهم ومصالحهم الدنيوية، ومن أي دين من الأديان، ومن أي عقل من العقول، وهذا هو الذي أسَفَّ بهم نحو الرذيلة، والظلم، والتسافل الأخلاقي والإجتماعي، فمثلاً قلنا في بعض الخطب السابقة، أنه من الأكيد أن الزنا، واللواط، والسفور، وشرب الخمر، محرم في أديانهم، كما هو محرم عندنا، وهي من الوصايا العشر التي يسير عليها اليهود والنصارى معاً، مع أنهم عاصون لكل تلك الأحكام، ومهملون لكل تلك الوصايا .

المعنى الثاني : الحرية بمعنى تساوي فرص العمل الإقتصادي للجميع، وهذا موجود عندهم من الناحية النظرية فقط، وإلاّ فمن الواضح أن الأقوى والأذكى هو الذي يمكنه أن يستغل هذه الفرصة، وهذه الحرية. . . ويدع ملايين الناس يبحثون عن لقمة عيشهم، ومكان سكنهم.

إذن تكون من الناحية العملية لاتوجد حرية، إلاّ للقلة المتنفذة، والمسيطرة على المجتمع، ويكون الباقون كلهم محرومين من هذه الناحية،

ولا يوجد تكافئ فرص حقيقي للجميع إطلاقاً، وهذا هو الحاصل في دولهم فعلاً، وفي نظام شعوبهم حقيقة، ولذا نرى الأحتجاجات، والمظاهرات، وأساليب الإرهاب، متفشية فيهم جداً، وذلك حينما يدافع المظلومون عن حقوقهم .

وأما المعنيان الآخران للحرية، واللذان يتبناهما كشعار الدول الراديكالية الثورية، ولعل أكثر الدول فيما يُسمى بالعالم الثالث هي كذلك، أي تتبنى مثل هذا الشعار، وهذان المعنيان كما يلي :

المعنى الأول : الحرية ممن الأستعمار، حيث تكون الدولة الحديثة قد سيطرت على أرضها وشعبها، وأخرجت الحكم الأستعماري، والقوة الأستعمارية، من بلادها، وهذا إلى هنا جيد جداً، وقد أحسنت به صنعاً، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ ٱللَّهُ لِلْكَٰفِرِينَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾[1] .

إلا أن الناحية الواقعية والتطبيقية لم يكن الأمر كذلك بكل تأكيد، فأن عامة الدول الراديكالية (الأخبار تصل بالراديو والتلفزيون) تخضع بكل وضوح للسيطرة الإستعمارية، وليس فيها حرية من الاستعمار حقيقةً، فلو حملنا كلامها أو شعارها على الصحة، قلنا أنها حرية من الأستعمار بشكله القديم، ورضا وقناعة بالأستعمار بشكله الجديد، أو نقول أنها حرية من الأستعمار بشكله الصريح، وقبول بالأستعمار بشكله المبطن والمكتوم.

أو نقول: أنها حرية من الأستعمار بمعنى الحكم المباشر من قبل المندوب السامي كما يعبرون، أو كما كانوا يعبرون، بحيث تُعتبر أراضي

(١) النساء/ ١٤١ .

الدولة الأخرى من جملة أراضي الدولة المستعمرة، كما كان مطبقاً في أغلب دول أفريقيا، وهو مطبق الآن في كندا وأستراليا وغيرهما.

فالمهم أن عدداً كبيراً من الدول تحررت من الأستعمار المباشر، إلا أنها لم تتحرر من الأستعمار غير المباشر وهو أطاعة الدول الأستعمارية، وتطبيق مناهجها، ومخططاتها، وأهدافها، إذن فالحرية من الأستعمار عملياً غير موجودة في الدول الراديكالية.

المعنى الثاني : وهو المعنى الرابع من مجموع هذه المعاني، الحرية الداخلية، وهي حرية إبداء الرأي، وحرية الصحافة، وأنهم يدّعون أن لكل شخص أن يتكلم بما يريد، بدون حسيب أو رقيب، وهذا هو الذي جعلته الدول الرأسمالية من مفاخرها، وأدّعت الدول الراديكالية السير على نفس الطريق أيضاً.

إلاّ أنه من الواضح أن هذا غير مكفول حقيقة في الدول الرأسمالية نفسها، فضلاً عن الدول الراديكالية، وذلك لأنه يواجه عدة نقاط ضعف:

النقطة الأولى : ما قلناه فيما سبق من أن هذه الحرية وأن كانت موجودة شكلياً، إلاّ أنها غير موجودة حقيقة، لأنها لا تشمل النظام الأساسي للدولة، أو أسرارها، أو مسلّماتها وكل من يخرج على ذلك يعاقب بالعقاب الأليم، وبالتالي لا حرية له .

النقطة الثانية : أن وسائل الأعلام كلها في يد الدول الرأسمالية وغيرها، عملياً هي بيد الدولة، ولا يمكن إخراجها من قبضتها، وليس لكل أحد أن يتكلم من خلالها ما يشاء حقيقة، إلاّ إذا كان موافقاً مع الخط العام للدولة لا محالة، إذن فالحرية من هذه الجهة مفقودة .

النقطة الثالثة : أننا لو فرضنا أنه وجدت فرصة محدودة لبعض الأفراد والجماعات أن يبرزوا رأيهم، ويقولوا كلمتهم، كما قد يحصل

أحياناً ضمن الصحف، أو ضمن التظاهرات، والأحتجاجات، فأنما هو مجرد رأي لا يُسمع ولا يُنفّذ، بل يلقى الأذن الصماء لا محالة في الدول الرئيسية، وليس في الدول الراديكالية فقط طبعاً، كأنهم يقولون أنك لك أن تقول ما تشاء، إلاّ أن لنا أن نترك قولك أيضاً، ونهمله ونحتقره، فأن الحرية موجودة للطرفين، ومن ثم لا يكون الأحتجاج والمناقشة مؤثرة قليلاً ولا كثيراً، متى كانت الحرية والأحتجاجات مؤثرة ؟ إطلاقاً غير مؤثرة في السياسة الأستعمارية، والرأسمالية، ولا في الدول الراديكالية، أو قل لا في الدول الغنية، ولا في الدول الفقيرة، وإذا كانت هي غير مكفولة للرجل، فهي بالنسبة للمرأة أسوأ وأردأ، لأنها كانت ولا زالت الجانب الأضعف بطبيعة الحال في العالم كله، فأن أولئك الذين ينادون بالمساواة، بين الجنسين في دولهم، لم يكفلوا ذلك عملياً للمرأة، فضلاً عن غيرهم من الدول، ولا زالت نسبة النساء عندهم كمذيعات مثلاً، أو صحفيات، أو مدراء عامّين، أو وزراء، أو رؤساء وزراء، أو ملكات، أو رئيسات جمهورية، لا زالت هي النسبة الأقل جداً في العالم، في كل العالم، ولم تحصل المساواة بكل تأكيد بين الرجل والمرأة، ولن تحصل إنشاء الله تعالى، ما دام العالم مليئاً بالظلم والفساد، ولم يمتلئ قسطاً وعدلاً، بل الأمر عندهم يمكن أن يتعدى ذلك. أي عدم المساواة بين الرجل والمرأة. حتى إلى الأعمال البسيطة نسبياً، كالموظفات، والعاملات في الشركات، والرياضيات، والمعلمات، وغير ذلك، فأنه لا زالت نسبتهن أقل، وأن كان المستوى الأول أوضح من هذه الجهة .

الآن نأتي إلى الرأي الديني الإسلامي في ذلك:

فأول خطوة أننا نقدم بعض الأطروحات، بعد الإلتفات إلى أن الدين لم يكفل حرية المرأة من جميع الجهات بطبيعة الحال، بل ولا

حرية الرجل من جميع الجهات طبعاً، بل أعتبره عصياناً، وتسيباً، ولا إنسانية. الإنسان إذا أكتسب حريته أمام الله سبحانه وتعالى. ويؤدي ذلك إلى فشل الفرد والمجتمع، بل من المستطاع القول بأن العقوبات الدنيوية الشديدة، التي جاءت على بعض المجتمعات قبل الإسلام كالطوفان، والخسف، والقذف، وغيرها، أنما حصلت لأن أفراد المجتمع إتخذوا الحرية في أعمالهم، حسب مشتهياتهم ورغباتهم، ولم يطيعوا دينهم وعقلهم، ومن ثم قيل الحرية هي التقيّد بالنظام. أي في الحقيقة ليس بكل النظام. الحرية هي التقيّد بالنظام التكاملي الحقيقي والإنساني، ومن ثم يكون سلباً للحرية الشخصية بالمعنى المتسيب بطبيعة الحال.

وإنما الحرية الحقيقة هي الحرية من النفس الأمارة بالسوء، ومن الشهوات، والمظالم، والتمحض لطاعة الله سبحانه، بخلاف المسالك الدنيوية في فهم الحرية، من حيث أنها أتّباع المصلحة الخاصة والرغبات، وبالتالي أطاعه النفس الأمارة بالسوء، فيكون ذلك مصداقاً وتطبيقاً لقوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ (١) إنما الحرية الحقيقية هي الحرية من المئآثم والمظالم.

وفي الرواية أن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام كان يمر ببعض الطرقات إذ خرجت جارية من أحد المنازل، وكان منزلاً فخماً بهياً، لتلقي القمامة في الطريق في الليل، كأن في هذه القمامة ما يدل على أنها مخلفات خمر ومجون ـ والعياذ بالله ـ فسألها الإمام عليه السلام مَنْ صاحب هذا البيت ؟ قالت مولاي بشر. وهو الذي سُمي ببشر الحافي بعد ذلك. قال لها مولاك حرٌ أم عبد ؟ . ماذا ينبغي أن يكون. مولاك حر أم عبد،

(١) الجاثية/ ٢٣ .

قالت حر قال نعم لو كان عبداً لما عصى مولاه، فدخلت الدار، فقال لها بشر مولاها أبطأتِ في الطريق فلماذا، فذكرت له كلام الإمام عليه السلام . بدون أن تعرفه طبعاً. فقال لها صدق سلام الله عليه، ثم خرج إلى الطريق يركض ليلحق بالإمام، ثم أنه تصدّق بكل ماله، وأصبح من الزاهدين وُلقّب ببشر الحافي، لأنه كان يسير بدون نعلين)[1] .

إذن فالمطلوب الحقيقي، هو أن يكون الإنسان حراً من النفس الأمارة بالسوء وعبداً لله عز وجل، والعكس هو أن يكون حراً من أطاعه الله تعالى. والعياذ بالله. وعبداً لنفسه وشهواته وهواه.

إذن فلا توجد في الدين، لا على المستوى الشرعي، ولا على المستوى الأخلاقي، ولا على المستوى العقلي، حرية دنيوية بهذا المعنى، بل هي الفساد بعينه، ولم تُعط لا للرجل ولا للمرأة، فحديثنا أصلاً عن المرأة، إذن فلم تُعط المرأة الحرية الكاملة، وإنما أعطيت بعض الحرية، فكما لم يُعط الرجل الحرية الكاملة، وأنما أعطي بعضها، فبالنسبة إلى المرأة يمكن أن نطرح الأطروحات التالية :

الأطروحة الأولى : أن الإسلام كفل حرية المرأة أُخروياً، ولم يكفلها من الناحية الدنيوية .

الأطروحة الثانية : أن الإسلام كفل حرية المرأة نسبياً، إلاّ أنه لم يؤمن بتساوي الرجل والمرأة في ذلك، بل قال من أول الأمر وبصراحة﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ وَٱلَّٰتِى تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهْجُرُوهُنَّ فِى ٱلْمَضَاجِعِ وَٱضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ

---

(١) بحار الأنوار ج٤٨ حياة الإمام موسى بن جعفر.

أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾[1] .

الأطروحة الثالثة : أن الإسلام كفل الحرية الأقتصادية للمرأة . أي عمل المرأة . بمقدار حرية الرجل، إلاّ أنها من الناحية الأخلاقية ليست كذلك، من حيث أن القيود الموضوعة على المرأة، أكثر مما هي على الرجل من هذه الناحية.

ولابد من النظر الآن بالمقدار الذي يناسب الحال في هذه الأطروحات، من حيث أسبابها، . أعني أدلتها الإسلامية . ومن حيث نتائجها ومعلولاتها .

أما الأطروحة الأولى فقد كفلها الإسلام . أي الإسلام كفل الحرية للمرأة أخروياً .

كما قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾﴾[2] .

ثم يتعرض القرآن الكريم بعد ذلك مباشرة، في الآية التي تلي، بأن الحرية المسحوبة عن الرجل، أيضاً هي مسحوبة عن المرأة، وهي الحرية في العصيان، والتمرد على الحق والعدل، فأنه ليس في مصلحتهما ذلك بكل تأكيد، ولا يجوز لأي منهما ذلك بكل تأكيد.

قال الله تعالى﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾﴾[3] .

---

(١) النساء/ ٣٤ .   (٢) الأحزاب/ ٣٥ .   (٣) الأحزاب/ ٣٦ .

فالرجل والمرأة كما هما متساويان بالمغفرة والرضوان، كذلك هما متساويان في تحمل مسؤلية العصيان، أو قل هما سواء في الثواب والعقاب معاً، وقال تعالى: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۗ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍۖ فَٱلَّذِينَ - يعني الذكر والأنثى وليس الذكر فقط - هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَـٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾﴾[1] وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾﴾[2]. وقال﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَـٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْۚ﴾[3]، وقال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَـٰبِۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَـٰنِۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّـٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾[4].

ومن الممكن القول أن سياق هذه الآيات الكريمات، هو أخروي أكثر منه دنيوياً، وخاصةً حينما يقول: ﴿وَٱلْقَـٰنِتِينَ وَٱلْقَـٰنِتَـٰتِ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلصَّـٰدِقَـٰتِ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰبِرَٰتِ﴾[5] أو يقول: ﴿أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَـٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰۖ﴾[6].

إذن فالذكر والأنثى متساويان من الناحية الأخروية جزماً، أي من

(١) آل عمران/ ١٩٤-١٩٥ .

(٢) النساء/ ١٢٤ .

(٣) الحجرات/ ١٣ .

(٤) الحجرات/ ١١ .

(٥) الأحزاب/ ٣٥ .

(٦) آل عمران/ ١٩٥ .

ناحية قبول العمل، وإمكان التكامل، والحصول على الثواب، ونحو ذلك.

وإما من الناحية الدنيوية فهما غير متساويين، من حيث أن المرأة ممنوعة عن كثير من الأمور الميسورة للرجال شرعاً، كالتقليد، والقضاء، وأمامة الجماعة للرجال، ونصف الحصة في الإرث﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ﴾[1] وذلك ثابت في الأولاد، والبنات والأخوة، والأخوات، والجدة، والجدات، والزوج، والزوجة، أيضاً للزوجة نصف حصة الزوج في الحقيقة، وكذلك الشهادة بالهلال، وكذلك في أصل الشهادة، تكون الأثنتان من النساء كواحد من الرجال، هذا من حيث الأسباب.

---

(١) النساء/ ١١ .

الفروق الشرعية بين المرأة والرجل

ومن جملة الحديث المرتبط بكتابنا هذا، الفروق الشرعية بين الرجل والمرأة، والحديث عن هذا الموضوع مهم جداً، ليزداد أهل الإيمان إيماناً، ويتبصر من كان في قلبه ريب مما أنزل الله سبحانه تعالى...

وقد بحث السيد الشهيد الصدر هذا الموضوع بصورة مقتضبة في خطبة الجمعة وإنّ كلامه (قده) كان شاملاً مستوفياً جوانب الموضوع، ولهذا ولأهمية معرفة الفروق كما قلنا، وأيضاً لأجل نشر أفكار واطروحات السيد الشهيد التي ما كان لأغلبها من مثيل، نقلنا كلامه (قدس سره).

نعود الآن إلى الفروق الشرعية بين الرجل والمرأة، وكون المرأة أكثر قيوداً من الرجل، فلماذا حصلت هذه الظاهرة ؟ بعد الإلتفات إلى أن الدين قد أعطى فرصة العمل للمرأة، أعني العمل الأقتصادي والكسب، أو نقول العمل خارج المنزل، كما أعطى هذه الفرصة للرجل، طبعاً مع الإلتزام بسائر الواجبات، والكف عن سائر المحرمات، والتي من أوضحها وجوب الحجاب، وكذلك التقيّد في الكلام طبقاً لقوله تعالى:

﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾[1].

ومعنى العمل يشمل ضمن هذه القيود كثيراً من النشاطات والحقول، بما فيها التعليم، والطب، والتجارة، والصحافة، والزراعة،

---

(١) الأحزاب/ ٣٢ .

والحدادة، والبناء، وغير ذلك، ولا يخطر في بالكم أن لبس العباءة منافٍ مع العمل، فأنه إن كان منافياً مع بعض الأعمال كالزراعة، والبناء، فأنه ليس منافياً مع كثير من الأعمال الأخرى، كالتعليم، والطب، والتجارة، وغيرها، فأنها تستطيع أن تقوم بأعمالها ضمن حجابها وعباءتها.

مضافاً إلى أننا نعرف وتعرفون أن المطلوب شرعاً هو الحجاب، وهو ستر ما يجب ستره من جسم المرأة، وأما أسلوب الحجاب ونوعيته، أو نوعية الساتر، فلم يقل به الشارع الإسلامي المقدس بشيء، إذن فيمكن أن يكون بأي طريقة متيسرة، وهذا هو الذي يُسمّى بالحجاب الشرعي، إذا كان مضبوطاً من ناحية، وغير مثير غالباً للغريزة، كما لو كان جميلاً جداً، أو ملوناً، أو مشغولاً بأشكال التطريز، لا، هذا لا يجوز، فتلبس المرأة بما يسمى جبة بسيطة، وربطة بسيطة، ولكنها مضبوطة، وتعمل، أعتيادياً، ولكننا مع ذلك لا ننصح النساء اللابسات للعباءة أن يبدلن إلى ذلك الزي.

لأن العباءة على أي حال هي الأحوط أستحباباً، والأنسب للأتجاه الأخلاقي، إلا أن هذا لا ينبغي أن يؤدي إلى القول بأن الدين منع عن العمل المنافي للبسء العباءة لانستطيع أن نقول ذلك، نعم من كان الفقهاء من يوجب، ولو بالأحتياط الوجوبي ستر الوجه للمرأة، كآية الله الخوئي(قدس سره) وغيره، لا تكون النتيجة عنده نفس النتيجة، لوضوح أن ستر الوجه منافي مع العمل إلاّ نادراً، ومعه يكون الدين كأنه قد منع المرأة عن العمل.

غير أن هذا الإشكال يرتفع فيما إذا قلنا، كما هو الصحيح بجواز كشف الوجه والكفين لها، ويكون العمل ميسوراً لها بهذه الطريقة، ولكننا هنا أيضاً نقول أننا لا ننصح للملتزمات بستر الوجه (بالبوشية)[1]

---

(١) قطعة القماش السوداء الذي يغطي وجه المرأة.

ونحوها أن يكشفن وجوههن .

أولاً : لأن الستر . ستر الوجه . أحوط أستحباباً .

ثانياً : لأن الكشف فيه مظنة الفتنة والإثارة الجنسية، وخاصة إذا كانت المرأة حسناء نسبياً وأما إذا حصل الأطمئنان بوجود الإثارة حرم كشف الوجه عليها لا محالة، إذن فينبغي أن ينحصر عمل المرأة مع حاجتها، أو أقتضاء المصلحة العامة لذلك، أو أمر الوالي العام العادل به ونحو ذلك، وكل هذه الموارد كثيرة ومحترمة شرعاً وأجتماعياً، وأما بدون ذلك فالأفضل للمرأة أن تتكفل بيتها وأسرتها، كما في الحكمة (جهاد المرأة حسن التبعل)[١] وأما ما يفعله النساء في هذا العصر، سواء المحجبات نسبياً منهن، أو غير المحجبات، من الأختلاط، والتبرج، والخلاعة، والغناء، والرقص، والتبسط بالكلام مع الرجال الأجانب، وكذلك الرضا والتجاوب مع الفرق الغنائية الواردة إلينا من خارج الحدود، فكله فساد وإفساد، وجناية على الفرد والمجتمع، ولا يؤدي إلاّ إلى غضب الله، المنتج لبلاء الدنيا، وبلاء الآخرة، وأنا لله وأنا إليه راجعون.

نعود الآن إلى شرح السبب الممكن إدراكه وبيانه في فوارق الأحكام بين الرجال والنساء، أيضاً بعد الإلتفات إلى أن مقتضى الأدب الحقيقي أمام الله سبحانه ترك السؤال عن أسباب الأحكام ووجوه الحكمة فيها، وأن مثل هذه الأسئلة تُمثل جرأة على الله تعالى، وسوء أدب أمام عظمته، وإنما الفرد المؤمن من رجل أو أمرأة، إذا أحرز بالحجة الشرعية حكمه الشرعي، فعليه الطاعة والأمتثال، ليعود على نفسه وغيره بالخير والسعادة في الدنيا والآخرة، وكما تقول الحكمة: (أن الفرد يجب أن

---

(١) وسائل الشيعة ج٧ كتاب النكاح أبواب آداب النكاح.

يكون تجاه طاعة الله تعالى كالميت بين يدي الغسّال يقلبه كيف يشاء)[1].

ويكون الفرد على مستوى التسليم للأحكام، والقبول لها، والرضا بها، لا على مستوى التمرد عليها، والمناقشة لها، ومن هنا قلنا أنه في منطق الدين (طبق ولا تناقش) فأن هذا النقاش أنما يكون تجاه المخلوق ممكناً وليس تجاه الخالق، وأنما جاءت بأمثال هذه النقاشات الأتجاهات الأستعمارية الظالمة الغاشمة، التي تستهدف إضلال المسلمين، وتشكيكهم في دينهم.

أن السياسة الغربية مهما أتجهت إلى الدنيا وهذا أكيد. أي أتجاهها إلى الدنيا أكيد، صريح أصلاً. إلاّ أنها مع ذلك تشعر في داخل نفسها بشيء من العاطفة الدينية التي تفهمها، وهي العاطفة المسيحية، ويدلّنا على ذلك أمران على الأقل :

الأمر الأول : الحروب الصليبية، فأنها كانت قائمة على أساس ديني، بعنوان أن بيت المقدس قد أعتدى عليه المسلمون وإحتلوه، فيجب في نظرهم تخليصه من يد المسلمين، وأعادته إلى السيطرة المسيحية، إذن فالحروب الصليبية مبنية على أساس ديني، سواء من قبل الجيش الصليبي المسيحي المهاجم، وكذلك من قبل الجيش الإسلامي المدافع.

الأمر الثاني : أنهم أتفقوا. جماعة في أوربا. إنهم أتفقوا في القرن الميلادي الثامن عشر وما بعده، أن يسموا أحزابهم بأسماء ذات صفة دينية، بالرغم من أنها من الدين بُراء، ولكنهم حرصوا على أي حال، ولو على مجرد الأسم فكانت الأسماء هكذا:

---

(١) فقه الأخلاق ج٢ .

(**الحزب الديمقراطي المسيحي الألماني**) (**الحزب الديمقراطي المسيحي الفرنسي**) (**الحزب الديمقراطي المسيحي الإيطالي**) وهكذا، كان يمكنهم أن يحذفوا اللفظ المسيحي لكن أبقوه، لأنهم في باطن نفوسهم يشعرون بشيء من الأهمية لدينهم، ولا زالت هذه الأحزاب على ذلك، يمينية بأصطلاحهم ـ على كل حال أنا لا أريد أن أتدخل في ذلك ـ ومعنى صفة الديمقراطية، لماذا يقولون الحزب الديمقراطي؟ ومعنى الديمقراطية الإهتمام بالدنيا، ومعنى صفة المسيحية، حينما يقولون الحزب المسيحي الأهتمام بالدين ولو أسمياً.

وحسب فهمي فأن الأهتمام بالديمقراطية يختص بسياساتهم الداخلية لشعوبهم، والأهتمام بالمسيحية يختص بمخاصمة، ومواجهة الشعوب المستعمّرة غير المسيحية، من شعوب مسلمة، أو بوذية، أو غير ذلك، لردّها عن دينها، وأخراجها عن مسؤليتها، وخاصة الإسلام، وخاصة المذهب الجعفري الشيعي الأثني عشري، وولاية أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام.

فكانت من جملة ذلك أن بثّوا التساؤل وأشاعوا التسآؤل عن الحِكَم والأسباب للأحكام الشرعية، وهم يعرفون أن أغلب الناس والعوام لا يستطيعون الجواب عليها، فيكفي أن تبقى الشبهة في النفس للطعن بحكمة الله وقدرته، ومن ثم تسبب الشبهات أرتداد الفرد والمجتمع عن دينه، فنكون نحن أسوء حالاً من شعوبهم بكل تأكيد، فأنهم قد يتمسكون بدينهم، ولو من الناحية الشكلية، وأما نحن فتكون النتيجة أننا براء من الدين واقعياً وشكلياً حقيقة.

ويدعم هذه الفكرة ما سمعته من الثقاة، وأنهم سمّوا الحرب الأمريكية الأخيرة في العراق بحرب (مريم العذراء) وهو أسم ديني مسيحي في نظرهم، وأن كانت مريم العذراء منه براء، ولكنهم لم يعلنوا

ذلك، وسمّوا تلك الحرب من الناحية السياسية الظاهرية (بعاصفة الصحراء) وأنا أعتقد أنه لم يكن المستهدف منها الجانب السياسي، بمقدار ما كان الهدف منها ضرب الدين، والمتدينين الموجودين في العراق، وقتل الكثير، وتعجيزهم عن هداية الآخرين، وإلهاءهم بمشاكلهم الشخصية من أسرة وطعام وشراب، في ظل ما يعلمونه، ويعملونه، ويستهدفونه، من غلاء الأسواق، وقطع الكهرباء، وضرب المعامل، وتهديم البيوت، وغير ذلك، كمضاعفات للحرب، إذن فينبغي أن نكون على مستوى المسؤلية الحقيقية من عصيان هؤلاء الكفار، وإفشال أهدافهم الدنيئة، والتمسك بديننا وأهدافنا ومجتمعنا.

فأنهم بالرغم من عظمتهم الظاهرية، لا يستطيعون أن يقدّموا للمجتمع والبشرية أي نفع، أو أي عدالة، حتى لو أرادوا ذلك، فأنهم لا يملكون، لا في دينهم، ولا في دنياهم، أي أهداف حقيقية، وأي أعمال عادلة، سوى طمعهم بالسيطرة على الشعوب، وسلب خيراتها، وتجويعها، وتمرير السياسات الظالمة عليها، فالمهم أنهم لا يمكنهم أن يقدّموا أي هدف حقيقي، أو أي عمل عادل.

وإنما الهدف الحقيقي عندنا في الإسلام، وفي ولاية أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام، وإنما العمل العادل، والنظام العادل، أنما هو عندنا في الإسلام، يكفي أن نلتفت إلى أن المسيحية أصلاً، أو الدين المسيحي أصلاً ليس في تعاليم شرعية، وليس فيه فقه إطلاقاً، لأن المسيح نفسه عليه أفضل الصلاة والسلام، كان في عصره في تقية مكثفة من الدول البيزنطية، التي كانت ملحدة في حينه، وناصرة لليهود في حينه، فلم يستطع أن يؤدي للناس والمجتمع أية تعاليم وتشريعات، والإنجيل بشكله الموجود خال من ذلك تماماً - من التعاليم والتشريعات، التي نسميها باللغة الإسلامية الفقه والتشريع، لا يوجد أطلاقاً - وإنما

أقتصر على بعض البيانات الإلهية المربوطة بعظمة الله، ووصف ما يُسمى بعالم الملكوت، أو علم الجبروت، وذكر بعض النصائح الأخلاقية المبسطة لا أكثر، في حين أن دين الإسلام جاء بما أصطلح عليه بعض المفكرين بالأطروحة العادلة الكاملة، فهو يكفل بتعاليمه كل مكان، وكل زمان، وكل طبقة، وكل مجتمع، وكل ثقافة، حتى كان ذلك من معجزات النبيﷺ كما قلنا في بعض الخطب السابقة، وحتى أن أهمية التعاليم الشرعية الفقهية، وفروع الدين، لا تقل أهمية عن أصول الدين، بالرغم من أهمية أصول الدين، وقدسيتها، فعلى المسلمين جميعا، وعلى المؤمنين خصوصاً من رجالٍ ونساء ملاحظة دينهم الكافل لخيرهم وسعادتهم وكمالهم في الدنيا والآخرة، والحذر من دسائس الآخرين ومخططاتهم، ما أوتي الفرد إلى ذلك سبيلاً.

وعلي أي حال، فهل من الأنصاف أن يلتفتوا. هم الغربيون. أن يلتفتوا هم إلى دينهم، ولو قليلاً، ولا نلتفت إلى ديننا، ولو قليلاً، ﴿تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ﴿٢٢﴾﴾[1] كما تقول الآية الكريمة، وهم يشعرون بشيء من الأهمية لدينهم، ولا نشعر بأية أهمية لديننا، هم أعطوا رجال الدين الحرية في التصرف، ولا نعطي الرجال في ديننا الحرية في التصرف، هم يقدّسون رجال دينهم، ويخضعون لهم، ويطيعونهم في أمور دينهم، ونحن نحتقر رجال ديننا، ونعصيهم، ونبعدهم عن أمورنا الشخصية والإجتماعية، هل هذا خير؟

مع أن أكثر رجال دينهم عصاة لدينهم، يشربون الخمر، ويأكلون لحم الخنزير، ويسرقون، ويمكرون، مع أن الصفة العامة للحوزة الإسلامية الشيعية طبعاً، ولرجال الدين عندنا، هو الإخلاص، وقول

---

(١) النجم/ ٢٢ .

الحق والتفاني في سبيل الغير، ونفع الآخرين دينياً ودنيوياً، فأي خيرة بين رجال دينهم ورجال ديننا، فهم أجتمعوا على باطلهم، وتفرقنا عن حقنا.

ثم في خطبة أخرى أعاد الحديث عن نفس الموضوع فقال:

نعود الآن إلىٰ الحديث عن المرأة لأننا بدأناه قبل جمعة أو أكثر ولم ينته المطلب لحد الآن وكان السؤال الرئيسي الذي قلناه عن الفوارق الواضحة في أحكام الرجل والمرأة بحيث يبد أن أحكام المرأة أشد صعوبة من أحكام الرجل ويمكن الجواب علىٰ ذلك بعدة مستويات.

المستوى الأول: أن للرجل أحكام خاصة به إما تشريعاً وإما إجتماعياً وإما إقتصادياً صعبة أيضاً قد وضعها الله تعالىٰ ورفعها عن المرأة وهي غير مسؤولة عنها وإنما المسؤول عنها الرجل وهي عديدة يمكن أن تمثل بها بعدة أمثلة.

المثال الأول: والأوضح ـ الجهاد فإنه خاص بالرجل ولا يشمل المرأة بضرورة الدين والمفروض في الجهاد أنه موجب للقتل أو احتمال القتل وبهذا تحرز النساء سلامتهن من الموت وبقائهن على قيد الحياة كما قال الشاعر:

كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيولِ

المثال الثاني: العمل أو الكسب فإنه خاص بالرجال اجتماعياً وعرفاً وإن لم يكن كذلك نظرياً وتشريعياً والعمل فيه مصاعب شتىٰ ومن جميع الجهات المحتملة الممكنة حتىٰ تعريض الحياة للخطر. وقد سمعت من بعض أهل العمل يقول الحياة فداء للعمل وهي حكمة حقيقة (باب ينفتح له كثير من الأبواب) الحياة فداء للعمل أي العمل لله سبحانه وتعالىٰ: حقيقة وإما التعرض الكثير للأنواء الجوية كالحر والحرارة والرياح وغير ذلك فهو الغالب للناس في حين أن المرأة تكون في راحة

من ذلك كله يأتيها رزقها رغداً ومجاناً صباحاً ومساءاً.

المثال الثالث: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه خاص عملياً واجتماعياً بالرجال وإن لم يكن تشريعياً طبعاً كذلك. ومن المعلوم أن هذه الوظيفة الشرعية المقدسة ليست سهلة دائماً بل فيها مصاعب واحراجات قد لا تكون متوقعة بل قد تؤدي أحياناً بالفرد إلىٰ الموت. والمرأة في راحة من كل ذلك فإنها إن أمرت بالمعروف أو نهت عن منكر في نطاق ضيق وسالم النتائج اطمئناناً فإنها إنما تفعل ذلك في نطاق سالم النتائج بحسب الاطمئنان النفسي.

المثال الرابع: عدم جواز ضربها أو قتلها عند الصراع والعناد لا أقل اجتماعياً إن لم يكن نظرياً فيقال عرفاً عنها إنها امرأة لا يجوز فيها ذلك. وهذا واضح عرفاً وهذا المعنىٰ العرفي عام للنساء والرجال معاً يعني كلا الجنسين لا يجوز أن يضرب المرأة. أو يقتلها لا الرجل يقتل المرأة ولا المرأة تقتل المرأة وهل رأيت طول الزمان امرأتان تتضاربان أو إمرأة تقتل إمرأة وهل سمعنا بذلك لا يوجد. إذن فالنساء من هذه الناحية في حماية بقدر الله وقضائه وإرادته.

المثال الخامس: التدخل في الأمور الإجتماعية فإنه غالباً وعرفاً للرجال وليس للنساء ولا يخفىٰ ما فيه من احراجات وازعاجات حتىٰ تؤدي إلىٰ السجن أو التعويق أو القتل أو الحرق مثلاً أي شيء. في حين تضمن المرأة سلامتها من هذه الجهات والشارع المقدس حين أعفاها عن الرأسة والولاية إنما ضمن سلامتها من هذه الجهة وضمن الراحة لها في الحقيقة.

المثال السادس: عدم جواز التجمل الزائد للرجل... لا يجوز أن يخرج الرجل متجملاً زيادة عن الحد أصلاً حرام وذلك علىٰ مستويين:

إما أن يكون تجمله مثير للفتنة النوعية وللغريزة الجنسية فيكون حراماً وإما أن يكون متشبه بلباسه بالنساء فيكون حرام أيضاً أكيد .

فلمهم أن التجمل الزائد من الرجل حرام وكذلك هو ممنوع اجتماعياً وعرفاً في حين هو جائز للمرأة بل أحياناً يكون مطلوباً منها ومستحباً لها وبالتالي هي ريحانة لا قهرمانة وإما الرجل فلا يصدق عليه ذلك بطبيعة الحال.

المثال السابع: إن نسبة الجمال بالخلقة الإلهية في النساء أعلىٰ جداً منه بالنسبة للرجال ونسبة القبح بالخلقة أيضاً بالنسبة للرجال أعلىٰ جداً بالنسبة للنساء يكفي أن نلتفت أن نسبة الصلع بالنسبة للرجال كثيرة في حين لا توجد إمرأة صلعاء تقريباً أو تحقيقاً ولا واحدة ولم نسمع عن واحدة أصلاً وهذا من الكرامات العالية والنعم الصافية علىٰ نوع المرأة حقيقة.

المثال الثامن: إن التربية الغالبية للأطفال إنما هي بيد النساء وخارج طوق الرجال عملياً واجتماعياً وليس تشريعياً ولا نظرياً. وهذا وإن كان صعباً نسبياً إلا أن معناه أن الله تعالىٰ حباها تكويناً بتحمل مسؤولية التربية الأساسية للإنسان، ومن ثم للبشرية وكانت هي الجانب الأهم فيها.

ومن المعلوم أن التربية الأساسية إنما تكون في الصغر وما يتعمله الفرد في صغره لا يستطيع أن يتخلىٰ عنه في كبره ولذا نلاحظ أنه لو كان الأب والأم مختلفين في اللغة أو في أسلوب الكلام كان الإتجاه الغالب للذرية أو قل في الولد أو قل في البنت أسلوب الأم لكثرة المخالطة بينهما بسنبة عالية جداً من الرجل الأب.

المثال التاسع: أن الله تعالىٰ ابتلىٰ الرجل بمسؤولية الإجتهاد والفتوىٰ بل قد يكون ذلك واجباً إما بالوجوب الكفائي أو بالوجوب العيني أحياناً في حين يكون ذلك ساقطاً عن ذمة المرأة ليس واجباً بل كان مستحباً ولكنه لا يحتمل فيه الوجوب أصلاً.

فإذا علمنا أن مسؤولية الفتوىٰ عظيمة عند الله وأنها مظنة الحرام والعقاب في الجحيم (طبعاً فإنها إذا كانت بغير حق ماذا تكون نتيجتها غير الجحيم) عرفنا عندئذٍ ما حباه الله للمرأة من فراغ الذمة وعدم المسؤولية من هذه الناحية ولا مورد لها بالفتوىٰ بالنسبة للنساء كي تبتلي بالعقوبة التي يمكن أن يبتلي بها الرجال ويمكن أن نفهم أهمية الفتوى من عدة مضامين.

منها: الحكم (بأن من أفتىٰ بغير علم أكبهُ الله على منخريه في النار)[1].

ومنها: ما هو مروي عن العلامة الحلي يوسف بن المطهر قدس الله روحه الزكية أنه قال لولده لولا كتاب الألفين وزيارة الحُسين عليه السلام لقسمت الفتوىٰ ظهر أبيك نصفين يشعر بأهمية الفتوىٰ عند الله سبحانهُ وتعالىٰ وخطورتها عند الله سبحانه وتعالىٰ وحتىٰ خطورتها الدنيوية موجودة .

ومنها ما ورد بالمضمون أن الحاكمين أربعة أو قضاة أربعة علىٰ أي حال واحد منهم في الجنة وثلاثة منهم في النار قاضٍ قضىٰ بالباطل وهو يعلم أنه باطل وقاضٍ قضىٰ بالباطل وهو لا يعلم أنه باطل وقاضٍ قضىٰ بالحق وهو لا يعلم أنه حق فهؤلاء كلهم في النار وقاضي قضىٰ بالحق وهو يعلم أنه الحق فهو بالجنة.

ولا فرق من هذه الناحية بين القضاء والفتوىٰ وكما أن الله سبحانه أسقط الفتوى عن ذمة المرأة أسقط القضاء أيضاً عن ذمتها فهذه نعمة وإن حسبها أهل الشبهات وجملة من النساء نقمة عليهن بل هي نعمة عليهن في الحقيقة.

---

(١) منية المريد، بحار الأنوار ج٢ باب النهي عن القول بغير علم.

المثال العاشر: كشف الرجل رأسه في الحج فإن ذلك واجب وجزء من الإحرام كما ثبت في الشريعة في حين أن هذا غير موجود للمرأة فلها أن تلف رأسها اعتيادياً ويلحق بذلك عدم جواز التظليل للرجل ومعنىٰ ذلك أن الرجل يجب أن يبقى رأسه تحت الأنواء الجوية من حر أو برد أو رياح أو شمس في حين أن المرأة سالمة من كل ذلك.

وهذا وإن كان في سبيل الله وإطاعة الأمر لله والتضحية سبيل الله أمرٌ جيد وقليل أمام الله سبحانه وتعالى. ولكن كما قال الإمام في بعض الأدعية (ولكن عاقبتك أوسع لي) فالمرأة من هذه الناحية في عافية.

فهذه عشرة موارد يكون موقف الرجل فيها أشد وأصعب إما عرفاً وإما شرعاً. والمرأة فيها جميعاً مرتاحة وفارغة الذمة. وكل هذه الموارد قاعدة عامة تنطبق علىٰ كل الرجال هذا يعني أن لها مئات الملايين من التطبيقات في أجيال البشرية.

ومن الممكن القول أنه إذا قيست مصاعب المرأة التي تشتكي منها هي بمصاعب الرجل فإن مصاعب الرجل عموماً أقوى وأرجح من مصاعب المرأة. وهذا من النعم الإلهية بطبيعة الحال علىٰ المرأة فهذا هو الكلام في المستوىٰ الأول.

المستوى الثاني: أن ننظر إلى الثواب الجزيل الذي وضعه الشارع المقدس ـ الله سبحانه وتعالىٰ المولىٰ الحقيقي ـ وضعه للمرأة إذا قامت بمسؤوليتها الشرعية وإطاعة ربها حق الطاعة قال الله تعالىٰ﴿ أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٖ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰۖ ﴾[1] وقال تعالىٰ: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾[2] فلو كانت المرأة أفضل في التقوىٰ من أي واحد من الرجال كانت خيراً منه ولا مزاح لا بأس في ذلك وقال تعالىٰ: ﴿هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ

---

(١) آل عمران/ ١٩٥ .

(٢) الحجرات/ ١٣ .

﴿يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَۗ﴾[1] فلو كانت المرأة على درجة في العلم أي في العلم الحق في الحقيقة من أي واحد من الرجال كانت خيراً منهم كما قال الشاعر:

ولـم أن الـنـسـاء كـمـن عـنـيـنـا لـفـضـلـت الـنـساء عـلـىٰ الـرجـالِ

ولقد ورد ما مضمونه **(أن جهاد المرأة حُسن التبعل وحُسن تربيتها لأولادها)**[2] وهو التعويض الذي عوضها الله سبحانه وتعالىٰ به عن تحمل مسؤولية الجهاد للرجال.

ومعنىٰ ذلك أن لهن في العناية للزوج وللأولاد ثواب الجهاد فعلاً. وأن التي تموت في هذا الصدد تموت شهيدة كالذي تموت في الجهاد فعلاً ومن المعروف أن المرأة لو ماتت في الولادة (تعرفوه وموجود في الارتكاز المتشرعي والمروي) أن المرأة لو ماتت في الولادة فإنها ممن تجب لها الجنة وقد كان الطب قبل مئات السنين السابقة ضعيفاً ومن هنا كان موت الوالدات ظاهرة متكررة كثيراً فإذا ماتت المرأة عند الولادة وهي في عقيدة سليمة دخلت الجنة لا محال.

وقال الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[3].

وهذا واضح في تساوي الرجل والمرأة من حيث الأهمية الدينية والثواب الأخروي كما قلنا في الجمعة السابقة. ولكن نريد أن نضيف الآن

---

(١) الزمر/ ٩ .

(٢) وسائل الشيعة كتاب النكاح أبواب آداب النكاح.

(٣) الأحزاب/ ٣٥ .

بعض الأوصاف التي تكون بها المرأة مصداقاً وتطبيقاً لهذه الصفات المذكورة في الآية.

أولاً: ﴿المسلمات﴾: فإنما تكون المرأة مسلمة بحسن العقيدة أولاً والمهم هو الثاني أن الإسلام يأتي بمعنين بمعنىٰ العقيدة الذي جاء بها نبي الإسلامﷺ والمعنىٰ الثاني التسليم الحقيقي لله سبحانه وتعالىٰ وكذلك قد ينطبق علىٰ المرأة كما قد ينطبق علىٰ الرجل. وهذا أصعب الفردين في الحقيقة أو بالتسليم الحقيقي لله عز وجل في قضاءه وقدره وعدم الاعتراض عليه بقليل أو كثير.

وهذا هو الفرق ي قوله (اجعل لكم قريناً من الآية يدل علىٰ ذلك) وهو السؤال ما الفرق بين المسلمين والمسلمات من ناحية والمؤمنين والمؤمنات من ناحية أخرى؟... إذا فسرناها بالعقيدة إذن يكون تكرار بمضمون الآية.

أن أقول أن المؤمنين والمؤمنات بالعقيدة والمسلمين والمسلمات هو التسليم لقضاء الله وقدره والصبر علىٰ حُسن بلائه.

ثانياً: ﴿القانتات﴾: والقنوت وإن كان هو رفع اليد بالدعاء ألا أنه في الحقيقة اللغوية الخضوع والذلة أمام الله سبحانه وتعالىٰ والمفروض بالفرد المؤمن أن يستشعر الذل أمام الله سبحانه وتعالى باستمرار ما أوتي إلىٰ ذلك سبيلا.

ثالثاً: ﴿الصادقات﴾: والصدق هو القول المطابق للواقع ومنه الفعل المطابق للواقع والوعد المطابق للواقع، والعقيدة المطابقة للواقع، فيُقال هو صادق في قوله وهو صادق في فعله وهو صادق في وعده وهو صادق في عقيدته. وهذه صفات لا يفرق فيها بين الجنسين بطبيعة الحال. وإذا كان المرء أو المرأة كذلك كانوا في أفضل الدرجات عند الله سبحانه وتعالى.

رابعاً: ﴿الصابرات﴾: والصبر هو حُسن التحمل لبلاء الدنيا باحتسابٍ إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ ورضىً بقضائه وإلا فمع الإعتراض علىٰ قضاء الله وقدره لا يكون موجوداً إطلاقاً ولا يحصل الثواب عليه بل يحصل العقاب (هم بلاء الدنيا وهم بلاء الآخرة في الحقيقة).

والمهم، أن الشارع المقدس يأخذ المؤمنين بنظر الإعتبار من حيث تعرضهم لأنواع البلاء الدنيوي. فيأمرهم بالصبر ويعطهم الثواب عليه ويأخذ المؤمنات بنظر الإعتبار من حيث تعرضهن لأنواع البلاء من الزوج والأولاد وأهل الزوج والجيران مثلاً فيأمرهن بالصبر ويعطيهن الثواب الجزيل عليه.

تأتي امرأة وتقول أنا صابرة ومحتسبة وهي تكذب لماذا؟ لأنها لا تملك لسانها أو الرجل كذلك يتكلم ضد القضاء والقدر الإلهي ويزعم أنه صابر ومحتسب خاب فعلك وخسئت نفسك الأمارة بالسوء.

فالصبر لا يجوز أن يكون مع الكلام البذيء علىٰ المخلوق أو علىٰ الخالق ثم يزعم الفرد أنه صابر كلا بل هو فاجر وليس بصابر وحتى لو تحمل الذلة من المخلوقين بالمقدار الممكن فإنه سيكون عظيماً عند الله وثوابه جليلاً عند الله والذلة في الدنيا إنما هي عزة الآخرة والعزة في الدنيا إنما هي ذلة الآخرة.

وأما بالنسبة إلى الله سبحانه وتعالىٰ فمثله أكثر فيجب أن لا يخطر في البال اعتراض عليه، فضلاً عن التفوه فيه وإلا لم يحصل له ثواب الصابرين والله سبحانه عليم بما في القلوب والنفوس فيجب الحذر من هذه الناحية جداً.

خامساً: ﴿الخاشعين والخاشعات﴾: وهو الشعور بالذلة والضألة أمام العظيم المطلق جل جلاله وقد يخطر في الذهن أننا فسرنا القانتين والقانتات بنفس التفسير تقريباً فما هو الفرق بينهما؟ كلاهما يعني الذلة

أمام الله سبحانه وتعالىٰ إذن كأنه لا فرق بينهما.

جواب ذلك: أن معنىٰ الشعور بالذلة أمام الله تعالىٰ مشترك بين اللفظين القانت والخاشع ولكن يتميز أحدهما عن الآخر ببعض الصفات والخصوصيات.

منها: أن يكون القنوت هو الدعاء بذلة أمام الله تعالى، يعني الشعور بالعجز ونفع النفس وعن قضاء حوائج المرء ومن هنا يدعوا الله تعالىٰ لينفعه ويقضي حاجته وييسر أموره.

وأما في الخشوع فليس للدعاء وإنما هو للعاطفة ويرجع ذلك في الحقيقة إلىٰ أن القنوت إنما يكون هو الذلة لتصور قدرة الله تعالى عليه وضعف الإنسان تجاه خالقه. وأما الخشوع تصور عظمة الله تعالىٰ وذلة الإنسان تجاهه عظمته سبحانه وتعالىٰ والله تعالىٰ عظيم ولا نهائي من سائر الجهات والإنسان حقير وذليل اتجاهه من سائر الجهات.

سادساً: ﴿المتصدقين والمتصدقات﴾: ولعلك تقول أني حين أعطي الفقير أو المتطلب شيئاً من المال فقد تصدقت عليه وهذا صحيح إلا أن هذا الأسلوب ليس هو الفرد المنحصر والطريقة الوحيدة للصدقة إذ من الواضح أن الطلب لا دخل له في الصدقة بل هي مطلق قضاء حاجة المحتاج سواء طلب منك أو لم يطلب بل هي عند عدم الطلب أولى بالصحة وأكثر ثواباً للمبادرة إليه لقضاء حاجته قبل أن يطلب.

كما أنها غير منحصرة بالمال القليل فلو قضيت حاجته بالمال الكثير فهو صدقة أيضاً. كما أنها غير بالجانب الاقتصادي بالجانب الاقتصادي فلو قضيت للمؤمن أي نوع من أنواع الحاجة والضرورة فقد تصدقت علي.ه إلا أن الفرد الأكمل والأفضل من كل ذلك هو الصدقة بالنفس على الله سبحانه وتعالى. وذلك ببذل النفس في سبيله بكل صورة يعني إطاعته والتذلل أمامه في كل حكم مهما قل وكثر حتىٰ لو لزم في ذلك القتل والتنكيل ألم تسمع

قوله سبحانه وتعالى: ﴿ويقبل الصدقات﴾ يعني أن الله تعالى يقبل الصدقات وليس أن الفقير يقبلها وفي الرواية أن الصدقة تقع في يد الله سبحانه قبل أن تقع في يد الفقير وليس أنه سبحانه محتاج إليها ولكنه قابل لها وشاكر عليها جل جلاله وإذا كانت الصدقة بالنفس لم يكن غيره هو الذي يتقبل العمل: نعم يمكن أن تفدي نفسك في سبيل غير الله سبحانه ممكن لكن كما أيضاً يمكن أن تفدي نفسك في سبيل الله: ولكن الإسلام يقول أن النفس ثمينة جداً بحيث لا يجوز بذلها في سبيل المخلوق بل يجب بذلها فقط في سبيل الخالق جل جلاله.

وقال تعالىٰ: ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾[1] فالجهة المادية وهو الأكل والاستهلاك تكون للجهة المادية وهو الفقير أو صاحب الحاجة أي للبطون الجائعة لا أنها تصل إلىٰ الله لأنه غني عن العالمين والجهة المعنوية وهي التقوىٰ هي التي تصل إلىٰ الله سبحانه ويتقبلها من عبده كما قال (ولكن ينال التقوىٰ منكم) وأيضاً هو جل جلاله لا يستفيد منها هل هو يستفيد من تقواي أو تقواك أيضاً هذا لا يفيده وإنما المستفيد هو العبد نفسه وكل ذلك جعله الله من أجل فائدة البشرية ولتكامل البشرية.

سابعاً: الصائمين والصائمات: والصوم معروف وهو الإمساك عن المفطرات المعنية قربة إلىٰ الله سبحانه وتعالىٰ إلا أن المفطرات تختلف باختلاف مستويات الفهم ويكون معنىٰ الصوم مناسباً لها فمرة تعتبر المفطرات هي المفطرات الفقهية الإعتيادية ويكون الصوم عنها هو الصوم الواجب أو المستحب وأخرىٰ نفهم من المفطرات أمور أخرىٰ كالشهوات وحب الدنيا وغير ذلك مما ينبغي الإمساك عنه والصوم عنه

---

(١) الحج/ ٣٧.

كما قال سبحانه وتعالىٰ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[1].

وفي الحديث القدسي **(أن الصوم لي وأنا أجزىٰ به)** لأنك لا تصوم عن شهواتك في سبيل أي شيء إلا لله سبحانه وتعالى وكذلك فإن الصوم هو العبادة الوحيدة التي ليس لها مظهر خارجي فتكون بعيدة عن الرياء مالم يصرح به صاحبه بقوله أنا صائم وحين يكون بعيداً عن الرياء يتمحض لله سبحانه وتعالىٰ فيكون هو الذي يجزىٰ به.

ومن هنا ورد ما مضمونه: إذا أنك سؤلت أنك صائم أو إنك صليت صلاة الليل فلا تقل لا لأنك تكون كاذباً وإنما تقول الله تعالى رزقني ذلك يعني أن الفرد لأجل دفع احتمال الرياء يميل أن يقول لا فيكذب فيقع فيما هو أشد حرمة وهو الكذب ولذا يعلمهُ المعصومون ما هو الجواب الصحيح وهو أن يقول الله رزقني ذلك ووفقني له.

ثامناً: والحافظين فروجهم والحافظات: يعني عن الزنا والشبه مع حُسن الإلتفات والتدقيق في هذه الأمور جيداً وعدم إهمالها أو التسامح بها كما يفعل جماعة من غير المتفقهين أو غير المتورعين فإن الإحتياط في الدماء والفروج واجب بإجماع الفقهاء جيلاً بعد جيل ويمكن أن يشمل هذا التوجيه القرآني الكريم أمرين آخرين:

الأمر الأول: صيانة سائر الجسد من الحرام الجنسي حتىٰ العين والأذن لانه كله من الزنا، ولذا سمي زنا النظر سواء كان من قبل الفاعل حرام علىٰ الفاعل وكذلك حرام علىٰ المنفعل إذا كان ملتفتاً ومتعمداً يعني الناظر والمنظور إليه فكما الطرفين هو زاني بالزنا الحقيقي والفعلي أحياناً فكذلك الطرفان زانيان بزنا النظر أو بزنا السمع أو بزنا اللمس وغيرها

---

(١) النازعات/ ٤٠ ـ ٤١ .

ومن هنا كانت السافرة والمكشفة زانية بهذا المعنى إلا أنه زنا ليس عليه حد بل حده التوبة والاستغفار.

الأمر الثاني: الصداقة مع من لا يستحق أو بدون مبرر مرضي لله سبحانه أو التعلم عند من لا يستحق وهكذا. فإن الزنا الإعتيادي إنما يكون بدون مبرر شرعي إذن فكل علاقة بين أثنين بدون مبرر شرعي بل لمجرد الشهوة النفسية وحب الدنيا والمصلحة الشخصية فهو الزنا بالمعنىٰ المعنوي وإنما تحفظ فرجك كما أمرك الله سبحانه وتعالىٰ في القرآن الكريم فيما إذا لاحظت علاقاتك وأصدقائك من جميع الجهات وحصرت ذلك كله برضىٰ الله سبحانه وتعالىٰ خدمة له وتضحيةً في سبيله.

تاسعاً: والذاكرين والذاكرات: قال الشاعر: والذكر للإنسان عمر ثاني يعني إذا تعذر الإتصال بالشخص بالمباشرة كان الذكر نوعاً من الإتصال، والله سبحانه يتعذر إتصالنا به بالمباشرة فيكون ذكرنا له نوعاً من الإتصال به.

والذكر قد يكون من الواجبات، وقد يكون من المستحبات، كما قد يكون قليلاً مقتصراً على الصلاة فقط، وقد يكون كثيراً، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٤٢)﴾[1] أي في الصباح والمساء. كما أن الذكر ينبغي أن يكون مع الإخلاص والحب ومعه يكون طريقاً واضحاً وضرورياً لزوال المستويات المتدنية لدىٰ الإنسان كالمحرمات والاسفاف والتسامح في الدين وترك الورع ونحو ذلك. بل يكون الذاكر ملاحظاً لنفسه معتنياً بأقواله وأفعاله وإن صدرت منه طاعة حمد الله عليها وإن صدرت سيئة بادر إلىٰ الاستغفار عنها. ومن الطبيعي أن أمثال هؤلاء سواء من الرجال أو من

---

(١) الاحزاب/ ٤١ ـ ٤٢ .

النساء يكونون مشمولين لوعد الله سبحانه وتعالىٰ بالأجر والثواب وهو قوله تعالىٰ: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[1].

إذن فالأجر والثواب على كل مصاعب الدنيا مع حُسن الصبر والاخلاص وعلىٰ طاعة الله سبحانه وتعالى أيضاً مع الصبر والاحتساب موجود لكل البشر أي لمن كان كذلك منهم ويهتم بذلك منهم وكل من يكون كذلك في المستقبل.

فإن الله خير لا يريد لنا إلا الخير ولا يعطينا إلا الخير وهذا أمر مشترك بين الرجل والمرأة. بل أن تصورنا أن المرأة أصعب في أمورها الدينية وقد أدت ذلك بإخلاص كان ثوابها أكثر من ثواب الرجل لا محال إلا من ندر ولذا سمعنا قول الشاعر (لفضلت النساء علىٰ الرجال) ولكن من تكون وكيف تكون هذه المرأة التي تجرد كل ذاتها وتصرفاتها وكلامها وسكوتها وعلاقاتها وتجمدها في سبيل الله تعالى وترضىٰ بكل ما يقضي ويقدر والمفروض بجميع النساء أن يكن كذلك.

المستوى الثالث: علىٰ اختلاف أحكام الرجل عن أحكام المرأة.
أننا نعلم أن الله تعالىٰ عادل مطلق وحكيم مطلق يضع كل شيء في موضعه المناسب له مادياً أو معنوياً أو عقلياً أو نفسياً أو أي شيء آخر. ومن حيث المهم لنا الآن أن نعطي لكل فرد ولكل مجموعة من الأحكام والأوضاع والحالات أفضل ما يتصور له وأنسب ما يكون به كذلك خص الرجال ببعض الأحكام التي تناسبهم وتكون أوفق بحالهم. وخص النساء ببعض الأحكام التي تناسبهن وتكون أوفق بمالهن كلما في الأمر أننا لا نعرف ما هو المناسب للرجل وما هو الموافق مع المرأة لماذا لأننا جاهلون بالحقائق وبعيدون عن الواقعيات والنفس الأمارة بالسوء هنا

---

(١) الاحزاب/ ٣٥ .

موجودة والله سبحانه يجعل المناسب حسب علمه لا حسب علمنا وشهواتنا والنفس الأمارة بالسوء التي بين جنبينا بطبيعة الحال.

ومن الواضح أن الحكم الإلهي من الدقة والعمق بحيث لا تصله عقولنا ولا تحيط به أفهامنا كما قال تعالىٰ: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾[1] فما شاء من العلم أعطانا جل جلاله وما شاء من العلم منعنا منه جل جلاله ومن الواضح أيضاً أن الفروق في الأحكام بين الرجل والمرأة لا منشأ لها ولا سبب لها إلا الأختلاف الحقيقي والتكويني بين الرجل والمرأة فباعتبار اشتراكهما في الإنسانية جعل الله لهم أحكام مشتركة وبإعتبار اختلافهما في الحال والتفاصيل والخلق جعل الله لكل منهما أحكاماً تخصه والذي ينفعنا الآن هو التعرض إلى بعض جهات الاختلاف الحقيقية بينهما لكي نعرض بعض وجوه الحكمة من الإختلاف من الأحكام.

أولاً: أن من الواضح أن المرأة لها فترات حمل وولادة وحيض واستحاضة ونفاس ورضاع وهي أمور مها قلنا فيها فهي أقرب إلىٰ معنىٰ المرض منه إلىٰ معنى الصحة وأقرب إلىٰ معنى الوسخ والقذارة منه إلىٰ النظافة والنزاهة. وهذه الأمور مركوزة في خلق جسد المرأة لا يمكن لها التخلص منها بحال، ومن هنا كانت الأحكام الخاصة بها ومن الواضح أنه كلما كان الوسخ أكثر كان تنظيفه أصعب سواءً من الناحية المادية أو من الناحية المعنوية.

ثانياً: إن عاطفة المرأة أكثر من عاطفة الرجل وهذا يؤدي إلى عدة نتائج.

الأولىٰ: إن نسبة عاطفتها أو قوة عاطفيتها إلىٰ عقلها تكون أكثر

---

(١) البقر/ ٢٥٥ .

من نسبة عاطفة الرجل إلىٰ عقله.

الثانية: إن هذه العاطفة تكون مؤيدة للنفس الأمارة بالسوء لدىٰ المرأة ما لم تكن ورعة حقيقة وخاصة وقد اعطاها الله وتعالىٰ نسبة من الجمال والرقة مالم يعطي الرجل وهذا طريق كما يمكن صرفه في الحق كذلك يمكن صرفه في الباطل والعياذ بالله كما حصل في أغلب النساء مع شديد الأسف.

الثالثة: إن هذه العاطفة تكون مؤيدة لحب الدنيا بما فيها من راحة ورفاه ومال وبنين وكذلك للغيرة من غيرها من النساء ومن الأُسر وهذا بطبعه كما يمكن صرفه بالحق كذلك يمكن صرفه بالباطل بل سيكون سبباً للباطل لا محال إلا ما عصم الله.

الرابعة: أنها سوف تفضل مصلحة نفسها على مصلحة غيرها ويكون من الصعب عليها التضحية في سبيل الآخرين مع أن التضحية ستكون مع قوة القلب وقلة العاطفة كما في الرجل أسهل منها في المرأة.

الخامسة: أنها سوف تفضل مصالحها الخاصة علىٰ المصالح العامة ولا تدرك أو لا تحاول أن تدرك أن هناك مصالح عامة يجب التضحية لها والتطبيق لأحكامها بل أنها تعيش وحدها هي الآمرة الناهية.

السادسة: أن القوة عاطفتها سوف تصرف نفسها ووقتها إلىٰ تطبيقات هذه العاطفة وهي أمور دنيوية في الغالب بل هي أمور دنيوية دائماً وتختلف باختلاف طبع المرأة وتطلعات المرأة والمهم أن ذلك سوف يصيطر عليها ويمنعها من التفكير الجاد في مستقبلها ومجتمعها وآخرتها وبالتالي يصعب عليها أكثر من الرجل التدقيق العقلي في العلوم واستيعاب المصطلحات المعمقة بل ستأخذ الحياة علىٰ شكل ساذج وبصيط نسبياً.

ثالثاً: من الفروق بين الرجل والمرأة أنه يمكن أن يقال أن الكيان

المعنوي للمرأة أو الروحي أو الباطني أضعف من كيان الرجل وهذا هو السبب الرئيسي حسب فهمي للحكم شرعاً بأن الرجال قوامون علىٰ النساء وأن العمل خارج البيت للرجال لأن أمثال هذه الأعمال وهي كثيرة ومعقدة وخطيرة أحياناً تحتاج إلىٰ عمق عقلي وقوة قلب وسيطرة علىٰ الإرادة أكثر مما تتحمله المرأة.

وهذا معناه أن المرأة وإن كان يجوز لها العمل خارج المنزل بأي حقل من الحقول المناسبة للشريعة والمجتمع. إلا أنها لا يمكن أن تصل نجاحها ووضعها إلىٰ مستوى الرجل إلا من عصم الله ومن أعظم ذلك أمام الله سبحانه مسؤوليات القضاء والفتوىٰ أو التقليد ومسؤوليات الرئاسة والولاية فإنها كلها مسؤوليات ضخمة لا تطيقها المرأة أو قل أنه لا يتناسب مع الكيان المعنوي والباطني للمرأة وإن الله تعالىٰ رحم المرأة بابعادها عن هذا وغيره مما لا يناسبها وافرغ ذمتها منها ومن هنا قيل: خاب قومٌ حكمتهم إمرأة.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام يا أشباه الرجال ولا برجال أي ولستم رجال وأقول ربات الحجال أي النساء لماذا كان يعتب عليهم لأنهم كانوا ينهزمون من الحرب لأن الحرب تحتاج إلىٰ عقل وصبر وتحمل لم ترزق المرأة مثله وإنما هو خاص بالرجل ومن هنا سقطت مسؤولية الجهاد عن المرأة.

والظاهر أن جملة من الأحكام إنما وضعت لمنع الإختلاط المتزايد بين الجنسين وفرض الحد والحشمة والجدية في العلاقة بينهما ولا أقل أن العلاقة إن وجدت فليست بإمضاء الله وإرضائه سبحانه وتعالىٰ بما في ذلك منع المرأة من إمامة الجماعة للرجال وكذلك الشهادة في الهلال في أول كل شهر فإن أمثال هذه الأمور فيها اهتمام وازدحام وإزعاجات كفى الله سبحانه وتعالىٰ المرأة عن تحمل مسؤولياتها ومضاعفاتها.

الفهرس